

٨ صفحات
الثمن: ٦٫٠٠ ل.ا.
מחיר: 6 ל"י
PRICE 6 I.L.
אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD

١ حزيران ١٩٧٩ ، ٦ رجب ١٣٩٩ ، العدد ٦/٣٥ VOL 6/36 — 1.6.79

الدول العربية تقطع الطريق على مساعي الامبريالية لاضفاء الشرعية على المؤامرة

حيفا — لمحرر « الاتحاد » في الشؤون العربية — ازاء محاولات الولايات المتحدة تخفيف الطوق الخانق المطبق على النظام الساداتي المتآمر مع الامبريالية والصهيونية بدأت الدول العربية في تشديد مساعيها لعزل هذين النظامين على صعيدين دوليين — صعيد الامم المتحدة وصعيد مجموعة دول عدم الانحياز .

وفي اطار السعي على صعيد الامم المتحدة دعت مجموعة الدول العربية ، التي علقت عضوية النظام الساداتي فيها ، مؤسسات المنظمة الدولية الى عدم التورط في عملية معاهدة الصلح المنفرد المصري الاسرائيلي .

وجاء في رسالة المجموعة العربية الى الامم المتحدة ان معاهدة الصلح المذكورة تعرض السلام والامن الدوليين الى الخطر ، ولذلك على مجلس الامن وسائر هيئات المنظمة الدولية ، عدم اتخاذ اي اجراء من شأنه ان يمنح الشرعية لهذه المعاهدة .

وفي الوقت نفسه اكتسبت دعوة بعض الدول العربية الى تعليق عضوية (النظام الساداتي) مصر في مجموعة الدول غير المنحازة دفعا جديدا . فقد صرح وزير خارجية الهند ، اتال بيهاري ، الذي قام بجولة في عدد من الاقطار العربية ، شملت دول الخليج العربي وسوريا والعراق ، ان الهند ستمتثل لما يتفق عليه الرأي في حركة عدم الانحياز بشأن المطلب العربي الناجم عن توقيع مصر معاهدة الصلح المنفرد مع اسرائيل .

وناشد الوزير الهندي دول عدم الانحياز باتخاذ قرار يأخذ بعين الاعتبار المشاعر العربية القومية وتقاليد دول عدم الانحياز القائمة على التمسك بوحدة تلك الدول وتضامنها .

واكد الوزير ان الهند ترى ان معاهدة الصلح المنفرد لا تحقق حلا شاملا لازمة الشرق الاوسط لانها لا تنص على انسحاب اسرائيل التام من كافة الاراضي العربية المحتلة ولا تعترف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره ...

ومن الجدير بالذكر ان الدول العربية الرافضة لمؤامرة الصلح المنفرد قررت ارسال ٣ وفود عنها الى دول اوروبا وافريقيا وآسيا لشرح اخطار اتفاقية الاستسلام الساداتية — البيغينية — الكارترية على السلام العالمي وعلى مصالح الشعوب العربية وحركة التحرر الوطني العالمية .

الامبريالية تسيطر على ساحة مفاوضات "الادارة"

تحاول بالتضليل والمراوغة جذب الشركاء من الضفة والقطاع

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — تكثف الادارة [الامريكية] نشاطها على ثلاث جبهات في سبيل تمرير مؤامرة [« الادارة] الذاتية » ، وبذلك تحاول اعداد المناخ الافضل [للجولة ال]ثانية من المفاوضات الثلاثية (الامريكية — المصرية — [الاسرائيلي]ة) حول هذا الامر ، التي تقرر ان تعقد في [...]ية في ١٠ حزيران ١٩٧٩ .

[في الج]بهة الاولى ، جبهة حكام [م]صر ، نشط وزير الخارجية [...] سايروس فانس ، الذي [...] الجولة الاولى من مفاوضات [« الادارة] الذاتية » ، في اقناع حاكم [مصر الس]ادات ، وحاكم اسرائيل ، [...] تخفيف « لهجتهما » عند [الحديث عن] « الادارة » حتى لا تؤدي الى توتر العلاقات بينهما على سير المفاوضات . [وفي الوق]ت نفسه نشط المبعوثون [الامريكي]ون ، في كل من تل ابيب [...] في مقابلة اعضاء وفدي [...] الرئيسيين (المصري [والاسرائيلي]) ومباحثهم حول موضوع مواقف كل من مصر واسرائيل والولايات المتحدة كما انعكست في خطب رؤساء الوفود في الجلسة الافتتاحية (بئر السبع ٢٨ ايار ١٩٧٩) » .

[...] للصحف الاسرائيلية انباء [...] باعثت واعربت عن طابعها [...] امس ، الخميس ، ان [...] امريكي ، جيمس ليونارد ، [رئي]س الوفد الامريكي في [مفاوضات] الادارة روبرت شتراوس) [وزي]ر الداخلية ، يوسف [بورغ رئي]س الوفد الاسرائيلي لهذه [...] وتناول البحث فيها التحليل

ويتجسم نشاط الادارة الامريكية على الجبهة الثانية ، في محاولاتها تعديل مواقف « الدول العربية المعتدلة » .. وفي هذا السبيل قررت ارسال مبعوثين الى كل من السعودية والاردن لاطلاع المسؤولين في الدولتين على آخر التطورات في عملية « السلام » !!

وصرح رئيس وزراء مصر ، مصطفى خليل ، وكان يتكلم في اجتماع انتخابي امس الاول في القاهرة ، ان الولايات المتحدة دشنت حملة جديدة لجذب الاردن الى مفاوضات « الادارة الذاتية » وستبذل قصارى جهدها لاشراك الولايات المتحدة في هذه المفاوضات .

واشارت انباء الاسبوع الماضي ان الادارة الامريكية ارسلت وفدين الى كل من السودان والمغرب وهدفهما استنفار تأييد حاكميهما لنهج السادات .. وقد ترأس الوفد الامريكي للسودان الشيخ الصهيوني يعقوب يعقتس والوفد الامريكي للمغرب وكيل وزارة الدفاع .

واما الجبهة الثالثة ، ولعلها الاهم في نظر بعض الساسة الامريكيين فهي المناطق المحتلة .

وقد نشرت الصحف الاسرائيلية يوم الثلاثاء ان منسق العمليات العسكرية في المناطق المحتلة ، الجنرال داني ماط ، ابرز في شهادته امام لجنة الخارجية والامن في الكنيست ان الدبلوماسيين الامريكيين يحاولون اقناع العرب في الضفة والقطاع (المحتلين) بقبول الادارة الذاتية والاشتراك في المفاوضات من اجل تطبيقها على اعتبار انها تحقق ما يطمحون اليه — الدولة الفلسطينية .

وهكذا تسيطر الامبريالية الامريكية على ساحة مفاوضات « الادارة الذاتية » ، وتتظاهر بانها تؤيد بذلك حقوق الشعب الفلسطيني .

(اقرأ في مكان آخر نبأ تصريحات كارتر) .

كارتر وخليل يؤكدان معارضة الامبريالية والساداتية لقيام الدولة الفلسطينية

حيفا — الوكالات — اعلن الرئيس الامريكي كارتر خلال ردوده على اسئلة الصحفيين في « البيت الابيض » : « لم ندع ابدا الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة ، ونعتقد ان قيام مثل هذه الدولة (في الضفة والقطاع) ستؤدي الى عدم الاستقرار في الشرق الاوسط » .

واضاف ، بعد ان اعرب عن ارتياحه من نتائج الجولة الاولى من مفاوضات « الادارة الذاتية » ! « سنقدم مساعداتنا في هذه المفاوضات حين تستدعي الحاجة ذلك » .

وفي الوقت نفسه صرح رئيس وزراء النظام الساداتي مصطفى خليل (في خطابه الانتخابي الذي اشرنا اليه في مكان اخر من هذا العدد) : « ان الموقف الامريكي في موضوع « الادارة الذاتية » في الضفة والقطاع مشابه للموقف المصري » !

وبهذا نسف كارتر مزاعم مسعوليه في الضفة والقطاع ان الحكم الذاتي يقود الى الدولة الفلسطينية .

وبكلامه اكد مصطفى خليل ما اعلنه ديان ان السادات تنازل عن فكرة اقامة دولة فلسطينية مستقلة .

تحريض دموي رسمي على بير زيت

"فرض حظر التجول يساعدنا على تهدئة الوضع"

القدس — لمراسلنا البرلماني — ادلى الجنرال داني ماط ، منسق الاعمال بين وزارة الحربية وسلطات الاحتلال ، بشهادة امام لجنة الخارجية والامن في الكنيست فسر فيها الدوافع التي تؤدي بسلطات الاحتلال الاسرائيلي الى استخدام وسائل القمع الوحشية والممارسات الاجرامية ضد سكان المناطق المحتلة .

واعلن ماط ان فرض نظام حظر التجول على مخيمات اللاجئين والقرى والمدن العربية المحتلة ساعد السلطات في كثير من الاحيان على « تهدئة الاوضاع » .. بغض النظر عما يرافق هذا الاجراء من عقوبات جماعية وتفتيشات استفزازية واعتقالات وتنكيل بالمواطنين الى حد تعطيشهم ومنع المواد الغذائية عنهم .

وفي معرض الحديث عن احداث مدينة بير زيت وقيام المستوطنين الكولونياليين — « الغوش ايمونيم » — باحتلالها لعدة ساعات واقتحام البيوت والحوانيت وتهشيم محتوياتها وضرب المواطنين وتعذيبهم واطلاق الرصاص واصابة المواطنين وذلك بتشجيع قوات الاحتلال التي قامت بقمع مظاهرات المواطنين والطلاب الاحتجاجية واغلاق جامعة بير زيت ، قال ماط للجنة : « ان جامعة بير زيت مصدر المشاغبات والمظاهرات في الضفة » .. وبهذا اباح ماط هذه الممارسات .

الاحتلال يجد « ضالته » في « منظمة الشباب الفلسطينيين الاحرار » !!

القدس — لمراسلنا — في الوقت الذي يعمل فيه المبعوثون الامريكيون والمصريون وسلطات الاحتلال الاسرائيلي على تجنيد مؤيدين لمشروع « الادارة الذاتية » التوسعي ويعلنون بمرارة وبوضوح ان مهمتهم صعبة وانهم ، حتى الان ، لم يعثروا على متعاونين .. « اكتشفت » الصحف الاسرائيلية ان « منظمة الشباب الفلسطينيين الاحرار » !! وزعت مناشير في المناطق المحتلة تعلن تأييدها « للادارة الذاتية » وانها لا ترى في حاكم مصر السادات خائنا . ولكي تضفي طابعا جديا على هذا الخبر « الكركوزي » ذكرت الصحف ان الحلفاء (حكام مصر واسرائيل والولايات المتحدة) يرون في هذه المنظمة بارقة أمل .

العلاقة بين منظمة التحرير والنظام الساداتي

حيفا — الوكالات — حاول حاكم مصر ، السادات ، بعد « كرنفال » بئر السبع والجولة الاولى من مفاوضات « الادارة » ! في الاسبوع الماضي ، تضليل الرأي العام العربي والعالمي فأعلن انه يرتأي اشراك منظمة التحرير الفلسطينية ، في وقت لاحق ! في « عملية السلام » ! في منطقة الشرق الاوسط (تصريحه في « يخته » في ٢٨—٥—٧٩) .

وأردف : ان ذلك يفرض على المنظمة أن تتخذ « قرارات مؤلمة » !! اي ان تتنازل عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وردت منظمة التحرير على هذه الدعوة المشبوهة ، التي صدرت عن المؤامرة الثلاثية (الامريكية — المصرية — الاسرائيلية) ، فاعلنت بلسان الناطق باسمها ان المنظمة لن تشارك في اية مفاوضات ما لم يتم الاعتراف بالشعب العربي الفلسطيني وحقوقه القومية المشروعة .

كذلك فضحت حركة « فتح » ، كبرى المنظمات الفلسطينية ، اشاعات وسائل الاعلام المصرية حول قيام ممثلها بزيارة مصر ، للتفاوض مع النظام الساداتي ، واكدت ان هدف هذه الشائعات تشويه صورة المنظمة والاساءة اليها وضرب الجهود لتحقيق الوحدة الفلسطينية .

ونشرت « الرأي العام » الكويتية ، اعتمادا على مصادر مطلعة ، ان المقاومة الفلسطينية لا تقيم اية علاقة مع النظام الساداتي .

السلام لاطفالنا السلام للعالم

حيفا — مكتب « الاتحاد » — تحتفل الانسانية التقدمية اليوم ، الجمعة ، الاول من حزيران بيوم الطفل العالمي ، وذلك بصدد النضال في سبيل السلام العالمي وتعزيز الانفراج الدولي وتوطيد مواقع الدول المستقلة حديثا والدفاع عن حق الاطفال في العيش والتطور تحت سماء سلمية صافية .

وتعلن القوى الدمقراطية في العالم وفي اسرائيل في هذا اليوم تضامنها مع اطفال الشعب العربي الفلسطيني ، وغيرهم من ابناء الشعوب المناضلة ، الذين يتعرضون للعدوان الهمجي عليهم . ويطالبون بوقف هذه الاعمال الوحشية حالا .

وكانت منظمة الامم المتحدة قد اعلنت عن عام ١٩٧٩ كعام الطفل العالمي وذلك للفت الانظار الى البؤس والحرمان الذي يعاني منه الاطفال في الدول الرأسمالية والدول النامية وخاصة دول الانظمة الرجعية ، ولدفع نضال القوى الدمقراطية من اجل حياة سعيدة للاطفال الى أمام .

السادات تنازل عن الدولة الفلسطينية والانسحاب التام

طوبي: المعاهدة لا تبشر بالسلام بل تخدم الامبريالية

القدس — لمراسلنا البرلماني — كشف وزير الخارجية ، موشيه ديان ، النقاب عن ان حاكم مصر تنازل عن المطالبة باقامة دولة فلسطينية مستقلة وعن الانسحاب الاسرائيلي التام من جميع المناطق التي احتلت عام ١٩٦٧ وعن المطالبة بازالة المستوطنات الاسرائيلية في قطاع غزة والضفة الغربية والجولان ولذلك كان من الممكن توقيع معاهدة الصلح معه .

واكد ديان ، الذي كان يستعرض عمل وزارته في الكنيست يوم الثلاثاء الماضي ، ان الاتصالات المباشرة بين مصر واسرائيل بدأت ، وعلى مستوى عال ، قبل زيارة السادات الاولى الى اسرائيل بفترة . واضاف ان اسرائيل نجحت في اقناع السادات بحاجتها الى « الامن » ! واعلن مفاخرا : وهنا نحن حققنا السلام مع الدولة العربية الاكبر .

وشارك باسم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في النقاش حول بيان وزير الخارجية ، النائب توفيق طوبي ، فتساءل : اي سلام هذا ؟! ان القبل والعناق في بئر السبع والعريش لا تبشر بالسلام ، بل هي مؤامرة لتنفيذ مشروع مصري اسرائيلي مشترك يتناقض مع استقلال وحرية شعوب المنطقة ويخدم مصالح الامبريالية الامريكية الاستراتيجية والاقتصادية فيها .

واضاف طوبي : عن اي سلام يتكلم بيغن والسادات في الوقت الذي تتكلم حكومة اسرائيل فيه مع الشعب العربي الفلسطيني بلغة الغارات والقصف اليومي من الجو والبحر واليابسة على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وبلغة القمع المتصاعد في المناطق المحتلة . (سننشر كلمة طوبي في عدد قادم) .

بريجنيف وكادار في لقائهما في بودابست يؤكدان: التعاون بين قطريهما عامل هام في توطيد الانفراج

بودابست — الوكالات — أعلن ليونيد بريجنيف ، سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة السوفييت الاعلى ، ويانوش كادار ، سكرتير عام حزب العمال الاشتراكي الهنغاري ، ان التعاون الاخوي بين بلديهما هو عامل هام في تعزيز وتوطيد منظومة الدول الاشتراكية ورفع شأنها على الصعيد الدولي .

وعبر الجانبان ، في الكلمات المتبادلة بين رئيسي وفدي البلدين ، اللذين بدءا مباحثاتهما في بودابست امس الاول ، الاربعاء ، انهما سيبذلان كل ما في وسعهما ، الى جانب الدول الاخرى ، في سبيل توطيد الانفراج الدولي وجعله عملية لا رجعة فيها .

وايد الطرفان المبادرة الجديدة ، التي تقدمت بها دول معاهدة وارسو مؤخرا ، في سبيل تعميق الثقة في العلاقات بين الدول وردف الانفراج السياسي بانفراج عسكري في القارة الاوروبية .

وعبر قادة الاتحاد السوفييتي وجمهورية هنغاريا الاشتراكية عن قناعتهما بان توقيع اتفاقية « سالت — ٢ » له اهمية خاصة في تعزيز الامن الدولي والسلام العالمي .

هذا ويواصل وفد الاتحاد السوفييتي الحكومي والحزبي مباحثاته في بودابست والمتوقع ان تنتهي اليوم الجمعة .

اعتقال ١٢ فتاة من القدس ورام الله ونابلس

القدس — لمراسلنا — اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي منذ مطلع هذا الاسبوع ، ١٢ فتاة عربية ، واحدة من القدس العربية واثنتين من رام الله وتسعا من نابلس ، بتهمة الانتماء الى منظمات فلسطينية .

وذكرت الصحف ان بعض المعتقلات اتهمن بتفجير عبوات ناسفة في القدس ونتانيا .

مجلس الامن يبحث تزايد اخطار الانفجار في لبنان

بيروت — الوكالات — واصلت القوات الاسرائيلية امس ، الخميس ، اعتداءاتها على الاراضي اللبنانية لليوم السابع على التوالي . فقد قامت الزوارق البحرية الاسرائيلية والقوات البرية بقصف مخيم الرشيدية ومنطقة راس العين ، تساندها في ذلك قوات اليمين الانعزالي التابعة لسعد حداد .

وقامت الطائرات الاسرائيلية بعمليات التحليق فوق العاصمة بيروت في الوقت الذي ترأس فيه الرئيس اللبناني ، الياس سركيس ، اجتماع عمل مع رئيس الوزراء الدكتور سليم الحص ، ووزير الخارجية فؤاد بطرس تباحثوا فيه بأوضاع الجنوب اللبناني وبنتائج الاتصالات الدبلوماسية التي تمت خلال الايام الاخيرة .

وافاد مصدر مسؤول في لبنان ان القوات الاسرائيلية قامت بخطف صيادين على متن زورق صيد من مياه لبنان الاقليمية وان مصير هذين الشخصين غير معروف حتى الان .

ولاحظ المراقبون ان تصعيد العدوان على الاراضي اللبنانية يصحبه تحرك القوات الانعزالية لتوسيع حدود « دويلة القليعة » الانعزالية من ناحية وتصعيد التحريض على القوات الدولية ومحاولة جر سوريا الى حرب شاملة من ناحية اخرى . ورفض قائد قوات الطوارئ الدولية عمانوئيل ارسكين الافتراءات الاسرائيلية حول عدم قيام هذه القوات بدورها . وقال : ان الهدف هو اثارة الشك بحياد القوات الدولية في لبنان واهدافها ، اي تثبيت الشرعية والحفاظ على الامن في المنطقة .

هذا ومن المتوقع ان يكون مجلس الامن الدولي قد اجتمع في ساعة متأخرة من مساء امس ، الخميس ، لبحث الوضع في الجنوب واستمرار العدوان الاسرائيلي ، تلبية لطلب لبنان مناقشة الاسباب التي ادت الى عدم تنفيذ قرار مجلس الامن . وجاء في طلب مندوب لبنان ، غسان التويني ، ان على مجلس الامن وقف المأساة البشرية التي ادت الى تهجير الاهالي وهدم المنازل .

ومن الجدير بالذكر ان الرئيس الياس سركيس اختتم امس الاول ، الاربعاء ، مشاوراته حول تشكيل حكومة لبنانية جديدة . ولاحظ المراقبون ان هذه المشاورات لم تسفر عن اية نتيجة ايجابية . الامر الذي يشير الى ان سركيس سيضطر في النهاية الى انتداب الدكتور سليم الحص لتشكيل وزارة جديدة .

موظفو وكالة الغوث في قطاع غزة المحتل يقاطعون الانتخابات

القدس — لمراسلنا — قاطع موظفو وكالة الغوث الدولية في قطاع غزة المحتل انتخابات اتحاد الموظفين ، التي قررت ادارة الوكالة اجراءها . ففي طول فترة الترشيح (١٩ — ٢٤/٥/١٩٧٩) لم يتقدم اي من الموظفين لترشيح نفسه وذلك احتجاجا على موقف الادارة المتعنت من مطالب الموظفين .

واكد الموظفون ان اتحادا جديدا للموظفين ، حتى لو انتخب ، لن تكون له اية اهمية .. اذ ان الادارة تريد له ان يكون اداة لفرض ارادتها .

ويذكر ان اتحاد الموظفين السابق استقال في ٣٠ نيسان الماضي بسبب موقف الادارة .

[كلمة] الاتحاد

[مج]لة "الطليعة" ستنتصر

[...] يفاجئ قرار محكمة العدل العليا تثبيت امر الحكم [العسكر]ي بمنع توزيع مجلة « الطليعة » المقدسية في [المناطق] المحتلة المواطنين في الضفة والقطاع . كما لم [...] القوى الدمقراطية والتقدمية في اسرائيل .

[ان] المحكمة ، التي قبلت ادعاءات الحكم العسكري بان [مصادر]ة اراضي المواطنين لاغراض اقامة المستوطنات [الكولوني]الية لا يتعارض مع مواثيق جنيف ، التي تحدد [صلاحيا]ت سلطات الاحتلال ، قبلت ادعاءات هذا الحكم [بان « ا]لطليعة » تشكل خطرا جسيما على « الامن » [وسلام]ة الجمهور » ولذلك فأمره « صائب وقانوني ولا تمسه [...]ـة » .

[لا] يمكن ان نأخذ المآخذ على محكمة العدل العليا [...]ف جزءا عضويا من المؤسسة الاسرائيلية وتفصل في [القضايا] المطروحة امامها حسب مفاهيم هذه المؤسسة [الصهيو]نية وقوانينها ، التي تحدد قواعد ممارسة [...] وجية الصهيونية القائمة على نفي حقوق الشعب الفلسطيني وعلى الزحف الكولونيالي التوسعي . لهذا فالمعركة هي مع المؤسسة الاسرائيلية [...]ت الحكم العسكري ، التي اعلنت ان حقدها على [« الطليع]ة » يعود الى مقاومتها السياسية وايديولوجيتها [...] — التقدمية .

[و]ادعاء الحكم العسكري ، كما جاء في قرار المحكمة ، [...]ن ان « الطليعة » تقاوم الاحتلال .. وتدعو الى [قيام د]ولة الفلسطينية وتبايع منظمة التحرير الفلسطينية . [ولا] تخف « الطليعة » انها تدعو الى حل القضية [الفلسطي]نية حلا عادلا يعتمد على انسحاب اسرائيل [م]ن المناطق المحتلة .. وعلى الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة [على تراب]ه الوطني .

[...]اهة ان تتصدى « الطليعة » — وهي في ذلك [مثل] « الفجر » و« الشعب » ، اللتين تصدران في [المناطق الم]حتلة مثلها ، ومع « الاتحاد » — لاجراءات [...]رسة ، التي تمارسها سلطات الاحتلال ، ازاء الفلسطينيين في الضفة والقطاع ومؤسساتهم .

[و]اعلن الحكم العسكري في المحكمة ان « الفجر » [...] [الم]ناطق المحتلة ، مع انها تنتهج خطا سياسيا متطرفا [...] فحتى يقنع المحكمة بان منعه « الطليعة » يستند [...]ات مميزة عاد الى مزاعم قديمة فندتها الوقائع [...] « الطليعة » التي لم تكن تصدر آنذاك .

[...] كذا قال ان « الطليعة » هي لسان حال الحزب [الشيوعي] العامل في الضفة الغربية سرا .. وهذا الحزب هو [...] الجبهة الوطنية الفلسطينية التي « تقوم بأعمال [تخر]يبية القتل كما اقام الحزب ذراعا عسكرية ... »

[و]الحكم العسكري نسي انه زعم هذا الزعم في [عا]م ١٩٧٥ .. واعتقل آنذاك حوالي ٣٠٠ مواطن [...]ـاطهم في اطار الجبهة .. ولكنه لم يتمكن من تقديم [...] الى المحكمة فأبقى اعتقالهم اعتقالا اداريا . وكان [...]لق سراح اكثرهم بعد اشهر ، وفي بعض الحالات نتيجة الضجة المحلية والعالمية .

[...]ا كان متوقعا اعلنت « الطليعة » في المحكمة ان [ادعاءات ا]لحكم العسكري حول ماهيتها مغلوطة ، فهي مجلة [...]مل رسالتها الوطنية بصراحة وعلنية .

[...] بعد المحكمة « فطمانت » الحكم العسكري انها [...] الصدور وستعمق مضمونها الكفاحي .

[و« ا]لاتحاد » التي منعت السلطات توزيعها في المناطق [المحتلة] وتثق بقدرة « الطليعة » على حمل رسالتها السامية [...] ثقة تامة ان قضية الشعب العربي الفلسطيني [قضية] السلام العادل ، قضية اقامة الدولة الفلسطينية [في] الضفة والقطاع الى جانب اسرائيل ستنتصر .



رؤساء المجالس المحلية العربية الدرزية يدينون سياسة المماطلة والوعود

عكا — لمراسل خاص — تباحث رؤساء المجالس المحلية في القرى العربية الدرزية ، المغار والدالية وعسفيا وبيت جن والبقيعة وجولس وحرفيش ويركا وابو سنان ، يوم الاثنين الاسبق ، في اجتماعهم الذي عقدوه في عكا ، بالخطوات الواجب اتخاذها لرفع الحيف والظلم اللاحق بالقرى العربية الدرزية .

وتعاني هذه القرى العربية الدرزية والبالغ تعدادها ١٦ قرية كغيرها من القرى العربية عامة في البلاد ، من سياسة الخنق المالي وهدم البيوت ومصادرة الاراضي وعدم اقرار خرائط هيكلية وتقليص مسطحاتها .

واثار رؤساء المجالس المحلية في القرى العربية الدرزية في اجتماعهم هذا مماطلة السلطات في الرد على طلباتهم ومظالمهم . واعلنوا انهم توجهوا في عدة رسائل الى رئيس الحكومة ووزير الداخلية ، شرحوا فيها قضايا قراهم . الا ان المسؤولين لم يكلفوا انفسهم عناء الرد على هذه الرسائل . وقد بلغ الامر حداً لا يطاق . واعلنوا انه اذا لم يستجب المسؤولون لمطالبهم فانهم سيعقدون مؤتمراً صحفياً يدعون اليه ممثلي الصحف والاذاعة والتلفزيون المحليين والاجانب لفضح هذه الممارسات الاضطهادية المتخذة بحق قراهم . واذا واصلت السلطات في تصرفها هذا فانهم سيتخذون اجراءات اشد .

ويشير مراسلنا الى ان حكام اسرائيل كثيراً ما يتحدثون عن وحدة الدم والمصير ، طالما ان الهدف منه هو سلب الارض وهدم البيوت ، ولكنهم سرعان ما ينسون ذلك . اذا دار الحديث عن الحقوق المشروعة التي تطالب الجماهير العربية الدرزية بتحقيقها .

هذا ومن الجدير بالذكر ان هذا هو الاجتماع السادس من نوعه الذي يعقده رؤساء المجالس المحلية في القرى العربية الدرزية للتباحث في اوضاع قراهم .

مظاهرة « مرخصة » لاطلاق الرصاص في ام الفحم وتساؤل كبير عن حقيقة موقف الشرطة

كان يوم السبت ١٢—٥—١٩٧٩ يوما « مشهودا » في اطلاق الرصاص في بلدة ام الفحم . فمنذ ساعات الظهر وحتى الساعات المتأخرة من الليل « صدحت » اصوات عشرات المسدسات والاسلحة الاوتوماتيكية الاخرى ، باصواتها المختلفة ، « ابتهاجا » بحفل زفاف . ومع تهانينا لسكان الحي الشرقي في البلدة بالسلامة وللعروسين بالزفاف الميمون نتساءل : لماذا افتقد البوليس من القرية في ذلك الحين ؟ وهل فرض عليه منع التجول ؟! ام ان اطلاق الرصاص كان مظاهرة حقيقية ومرخصة لا ضرر منها على حياة السكان ؟ !

من المعروف ان العديد من الناس أصيب في مثل هذه المناسبات . ولكن ، جرى « لفلفة الطابق » مع الشرطة خارج اطار القضاء ... الامر الذي أدى الى تشجيع حملة الاسلحة هذه (بترخيص من السلطات «الامنية») على اطلاق الرصاص بحيث لا تكاد تمر ليلة دون ان يسمع الناس صوت أزيز الرصاص ، المنطلق بصورة عشوائية ، في هذا الحي او ذاك مقلقا راحة المواطنين . خصوصا ، ان اطلاق الرصاص يتم في بعض الاحيان على البيوت والنوافذ بقصد الارهاب او الانتقام . والشرطة تعلم باخبار هذه الحوادث . وكان « التحقيق » يجري حول الامر بصورة موقتة ثم ينتهي وكان شيئا لم يكن .

ان تجاهل الشرطة لنشاط رجال العالم السفلي الذي بدأ ينمو في بعض القرى العربية مثل تعاطي المخدرات وانتشار السرقات ، التي لا يكتشف مرتكبوها ابدا .... ان تعامل الشرطة وسلوكها هذا في الوسط العربي يتعارض ويتناقض مع مهمتها الاساسية في الحفاظ على امن السكان واكتشاف الجرائم ووضع حد لها .

ولا يقل خطورة عن هذا اسلوب الشرطة في معالجة الخلافات التي تنشب في بعض الاحيان في قرانا حيث تحاول تسخير الطرفين لاهدافها ولاهداف ال «شين بيت» . وفي حالات كثيرة ابرزت الشرطة بعض الاحداث وضخمتها لتشويه سمعة المواطنين العرب واظهارهم بمظهر المتخلفين والقبليين ، من ناحية وللوصول الى أهداف سياسية من ناحية اخرى ، وهذا يظهر لدى اكتشاف شعارات مشبوهة تظهر فجاة ، ووفق « غب الطلب » .

اننا نرى في مثل هذه الممارسة وفي مثل هذا التعامل تعاملا عنصريا وممارسة كريهة . وعلى السلطة ان تغيره . اما من ناحيتنا نحن كمواطنين فعلينا ان نتخلص من كل هذه المظاهر قبل ان تستفحل .

(أبو العفو)

رابطة لرعاية شؤون العرب في يافا

يافا — لمراسلنا — في اجتماع ضم جمعا غفيرا من سكان مدينة يافا العرب عقد في قاعة مدرسة « الفرير » ، مساء يوم السبت الماضي (٢٦—٥—٧٩) ، جرى انتخاب « الرابطة لرعاية شؤون عرب يافا » .

وقد انتخب للرابطة كل من : نخلة شقر ومحمد ريحان وفخري جدي ومحمد زبدة وجابي عابد وعلي الغوطي وفريدة نصار ويوسف ديك والمحامي نسيم شقر . وانتخب قاضي يافا الشرعي ، الشيخ فريد وجدي الطبري ، رئيسا فخريا لهذه الرابطة.

برنامج الرابطة

وجاء في برنامج الرابطة انها غير حزبية او طائفية وان هدفها يتلخص في :

١ — العمل على اصلاح الاوضاع المتردية للسكان العرب في يافا حيث لم يعد الوضع يطاق او يحتمل التأجيل .

٢ — العمل على تحسين الوضع الاجتماعي المتدهور باستمرار .

٣ — العمل على تحسين الاوضاع السكنية المتأزمة حيث تجري بعثرة السكان العرب بابعادهم عن مركز تركزهم ، حيث معابدهم ومدارسهم في حي العجمي، الذي يعمل المسؤولون في شركتي « عميدار » و « حلميش » على هدمه وتصفيته .

٤ — العمل على اصلاح وضع التعليم المتدني وخصوصا في مدرسة « حسن عرفه » الابتدائية .

٥ — المساواة في الخدمات للسكان العرب حيث يجري حرمانهم من اي تمثيل وكانهم غير موجودين في هذه المدينة التي ولدوا فيها .

وجاء ايضا ان الرابطة ستطالب السلطات بالاعتراف بها كممثل لسكان يافا العرب .

شباب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة — عكا

يدعون للاشتراك في اجتماع لجان شباب الجبهة في منطقة عكا وذلك في الساعة ٥،٠٠ من مساء يوم الاثنين ٤—٦—١٩٧٩ في نادي « الاخوة » في عكا .

مجلس يافة الناصرة يتضامن مع معليا وعرب النقب

يافة الناصرة — لمراسلنا — أدان مجلس يافة الناصرة المحلي في جلسته الاخيرة اجراءات السلطة في النقب وانتهاكها قرار محكمة العدل العليا والاعتداء على عرب النقب ومحاولة نهب اراضيهم وتشريدهم . وحيى المجلس صمود عرب النقب في اراضيهم واصرارهم على حقهم . كما حيى المجلس اهالي قرية معليا على وقفتهم البطولية في وجه الغزاة الذين حاولوا الاستيطان على اراضيهم في مطلع هذا الشهر .

شبيبة يافة الناصرة تحتفل بالذكرى ال ٣٤ للنصر على النازية

يافة الناصرة — لمراسلنا — في جو احتفالي بهيج احتفل ، يوم السبت الماضي ٢٦—٥—٧٩ ، شباب يافة الناصرة ، بدعوة من الشبيبة الشيوعية في القرية بالذكرى ال ٣٤ للنصر على النازية ، وتحرر الانسانية جمعاء من وحش الفاشية والاستعباد والظلم .

افتتح الاحتفال الرفيق عيسى بشارات ، وقدم الرفيق سامي غطاس ، عضو اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية ، محاضرة عن الموضوع ، ثم قدم برنامج فني من فرقة العزف الشرقي في القرية ، المكونة من : المطرب تيسير حمدان ، وعمر كتاني (كمان) ومنير خليلية (ايقاع) وسعيد خطيب (عود) ومحمد خليلية (ايقاع) وانور عبد الله (غناء) . كذلك قدمت قراءات ، من ذكريات الحرب العالمية الثانية ، وقصيدة للشاعر الفلسطيني معين بسيسو القتها الرفيقة ناريمان بشارات .

ندوة طبية في الناصرة

الناصرة — لمراسلنا — اقيمت مساء الجمعة الماضي ، بمبادرة رابطة الجامعيين في المدينة ، ندوة طبية ارشادية باشتراك الاطباء : سمير معمر واحمد ريناوي ومنذر قعوار ورشيد سليم . وقد ادار الندوة الاستاذ اميل عزام .

وقد شرح كل واحد من الاطباء موضوعا طبيا في مجال اختصاصه . وقام الجمهور بتقديم الاسئلة المختلفة حول المحاضرات . وقد لاقت هذه المبادرة اشد التقدير من المواطنين، الذين اشاروا الى اهمية تنظيم مثل هذه المحاضرات ، في اطار الاحياء واولياء امور الطلاب تطويرا للوعي باهمية الوقاية ضد الامراض .

تضامنا مع طلاب وسكان الضفة المحتلة



« لتجرد عصابة غوش ايمونيم من الاسلحة » ، « ليطلق سراح طلاب جامعة بيت لحم » ، « احذروا — ان قيام المستوطنين باخذ القانون في ايديهم ينذر بالفاشية » ، « السلام أولا وقبل كل شيء للفلسطينيين » ، « ليعاد فتح جامعة بير زيت وباقي المعاهد العليا في الضفة الغربية »
... هذه وغيرها من الشعارات رفعها الطلاب الجامعيون - اليهود والعرب - في جامعة حيفا في المظاهرة - التي نظمتها جبهة الطلاب العرب في الجامعة وجسم « كامبوس » - يوم الاثنين الماضي - تضامنا مع طلاب وسكان الضفة الغربية المحتلة .

مجلس عرابة الدمقراطي يواصل نشاطاته الحيوية في القرية

*** مشروع كهرباء وبناء غرف مدرسية ***

عرابة — لمراسلنا — شرعت شركة الكهرباء في تنفيذ مشروع الكهرباء ليشمل الاحياء التي لم تصلها الكهرباء في المشروع القديم في قرية عرابة وبدات بتوزيع الاعمدة والحفر . وسيعمل المجلس مع كل المسؤولين على أن لا يكون الشروع في هذا العمل جزئيا ، وان يشمل ال ١٥٠ وحدة سكن الجديدة التي لم يشملها المشروع القديم .

وكانت شركة الكهرباء ماطلت في تنفيذ هذا المشروع لمدة سنة ونصف السنة رغم ان المجلس رفع جميع تكاليف المشروع والبالغة ٢٤٥ مليون ليرة ، ورغم مراجعاته العديدة والمتكررة .

هذا واعلن المجلس المحلي في عرابة عن تنفيذ مشاريع حيوية جديدة مثل توقيع اتفاقية مع شركة « عميدار » لبناء ١٠ غرف اضافية للمدرسة الثانوية ولاكمال المرحلة الثانية للصفين ال ١١ و ال ١٢ . واعلن عن مناقصة لصيانة شوارع القرية وتصليحها وتعبيد بعض الشوارع الداخلية الاخرى .

كما أعلن المجلس عن اعفاء ٢٥ معوزا مكلفا من دفع الضرائب . ونتيجة للخدمات الحيوية التي يقدمها المجلس في ظل الائتلاف الدمقراطي المؤلف من الجبهة الدمقراطية وكتلة السيدين عبد الرؤوف كناعنة وكمال بدارنة ، يحظى المجلس بتأييد أوسع الفئات الجماهيرية في البلدة . الامر الذي عزز الصلة والتعاون بين الاهالي والمجلس . وانعكس هذا التعاون في دفع المجلس لانجاز المشاريع ودفع الاهالي للضرائب المستحقة . فقد وصلت نسبة جباية الضرائب في الشهر الماضي الى ٧٥٪ ويواصل سائر المواطنين تسديد المبالغ المستحقة عليهم ، خصوصا ، وان المجلس يخصم ١٠٪ لكل من يدفع الضرائب في هذه الفترة .

هبوط قيمة الليرة خلال ٥ أشهر بنسبة ٢٧٪

تل ابيب — اشارت الاحصاءات الرسمية ، هذا الشهر ، ان قيمة الليرة الاسرائيلية هبطت منذ مطلع هذه السنة (خلال خمسة اشهر) بنسبة ٢٧٪ اي بمعدل ٥،٤٪ في الشهر . ويشير المراقبون انه اذا استمر هبوط قيمة الليرة بهذه الوتيرة فقد تصل النسبة في نهاية السنة الى ١٠٠٪ .

اعتقال سياسي بسبب معارضة «الادارة الذاتية» في غزة المحتلة

القدس — لمراسلنا — تقدمت المحامية فيليتسيا لانغر بطلب الى السلطات المسؤولة لاطلاق سراح المعتقلين جبرا الترزي واحمد خليل مصلح القابعين في زنزانة ضيقة في سجن غزة منذ اعتقالهما في ١—٥—٧٩ . وكان المعتقلان ، وهما مريضان بمرض القلب ، اعتقلا في حينه في اطار حملة الاعتقالات الارهابية التي نفذتها سلطات الاحتلال في غزة على اثر معارضة أهالي المدينة المحتلة لمشروع « الادارة الذاتية » للتوسعي وقيامهم بالتظاهر في شوارع المدينة خلال ١١ يوما ، وقد الصقت سلطات الاحتلال تهمة الانتماء الى منظمة «غير قانونية» للمعتقلين . ولكنهما ينكران التهمة باصرار ويؤكدان ان اعتقالهما جاء انتقاما لمواقفهما السياسية .

العجز في « صندوق المرضى » ينذر بشل الخدمات الطبية

تل ابيب — لمراسلنا — اجتمعت ، بعد ظهر امس ، ادارة « صندوق المرضى » لتبحث بشكل طارئ ، العجز المالي الباهظ في الصندوق والذي يتهدد بشل قسم من الخدمات الطبية .

وجاء هذا البحث عقب رفض الحكومة الالتزام بدفع فروق الاجور للممرضات والممرضين والمتفق عليها قبل اسابيع حسب اتفاقية الاجور الجديدة ، هذه الفروق التي تساوي مبلغ ٧٠٠ مليون ليرة ولم يدفع منها حتى الان سوى ٢٧٠ مليون ليرة .

وحذر اعضاء ادارة « صندوق المرضى » من ان عدم دفع الحكومة التزاماتها المالية تجاههم سيضطرهم الى اجراء تقليصات واسعة في شتى مجالات الخدمات في المؤسسة .

* نادي الطلبة العرب — الناصرة —

تقام اليوم الجمعة ١—٦—٧٩ الساعة الخامسة بعد الظهر في المركز الثقافي البلدي ندوة حول موضوع :

القصة القصيرة الفلسطينية

باشتراك :

الكاتب : محمد علي طه

الاستاذ : فتحي فوراني

الشاعر : فوزي عبدالله

* الدعوة عامة للطلاب الثانويين والجامعيين .. وكل الجمهور .

اسطوانة أصحاب الملايين الحضارية

يحلو لحكام اسرائيل التغني من حين لآخر بالحضارة التي ينشرها نظامهم ، ليس فقط في اسرائيل ، بل في العالم ايضا . وانطلاقا من هذا التغني ارسل [illegible] الوزراء ، مناحم بيغن ، في مطلع العام الدراسي رسالة شخصية الى اطفال اسرائيل (من اليهود طبعا) أعاد فيها على مسامعهم تغنيه بالحضارة والتقاليد الحضارية الى ما تحويه هذه الاسطوانة المشروخة . هدف بيغن من رسالته هذه ان يظهر للرأي العام اهتمام حكومته العميق بمستقبل الاطفال والحضارة من ناحية ، واظهار مدى تحضر حكومته (التي تقمع الاطفال العرب في المناطق المحتلة بالحديد والنار وبالغاز المسيل للدموع) من ناحية اخرى .

وللدلالة على مدى « تحضر » حكومة بيغن في اسرائيل ، فلن نتطرق الى ممارساتها القمعية في المناطق المحتلة اليوم) بل سنستعرض ما جاء في مقال كتبه جدعون الون في صحيفة « هآرتس » ونشر يومي ٢٥ و ٢٨ [illegible] ١٩٧٩ .

يستعرض جدعون الون في مقاله ، ليس وضع عشرات الالوف من الشبان ، الذين لا يعملون ولا يتعلمون ، فهذه قضية هامة باعتراف بيغن وحكومته ويجب حلها في اسرع وقت ممكن ، بل يستعرض جدعون الون وضع شريحة من الفتيان الجانحين ، الذين ينزلون ، بقرار من المحاكم ، في مؤسسات خاصة لرعايتهم ومحاولة ارجاعهم الى حظيرة المجتمع . يكتب ان هذه الشريحة تبلغ حوالي ٩٠٠ فتى وفتاة من ال ١٣ من العمر فما فوق ، يعيشون في مؤسسات الجانحين ، حيث يتسلط الاهمال المريع والوضع الاشد سوءا الذي يمكن توقعه . فهذه المؤسسات تفتقر الى ابسط الظروف الانسانية كالمياه الساخنة والادوات الملائمة والادوات الاساسية التي يستعملها الانسان في حياته اليومية ، هذا بالاضافة الى غياب الاخصائيين في علم النفس ، الذين عليهم في هذه الحالة مساعدة الجانح (او الفتاة الجانحة) على فهم نفسه وما يحيط به في المجتمع تمهيدا لارجاعه الى الطريق السوي . كما ان المحكمة تضطر في كثير من الاحيان ، وبسبب النقص في الاماكن في مثل هذه المؤسسات ، الى ارسال الفتيان الجانحين الى السجون العادية ، حيث يقعون تحت تأثير السجناء الكبار ، الامر الذي ينعكس سلبا على هؤلاء الفتيان . فسلطات السجون تميز بحقهم حتى في فترات « الاستراحة » ولا تهتم بهم . ولهذا لم يكن من قبيل الصدفة ان يعود ٧٥٪ من الفتيان الجانحين ، الذين قضوا مدة محكوميتهم في السجون ، الى السجون ثانية بعد ان يرتكبوا مخالفات وجرائم مخططة بصورة افضل ، وهي طبعا « بفضل ظروف الاهتمام اللامتناهي في السجون » .

ويكشف جدعون الون في مقاله المذكور وجها آخر لممارسات الحكومة « الحضارية » تجاه الجانحين العرب (الاقليات) فيكتب : ان المؤسسة الوحيدة التي تعتنى بالاقليات من الجانحين ، والبالغ تعدادهم حوالي ال ٢٠٪ تقع في يافا — تل ابيب في شارع معروف بانه مركز للاتجار بالمخدرات والبغاء . ووجود الفتيان الجانحين في هذه المنطقة يضعف من امكانيات ارجاعهم الى الطريق السوي اذ كثيرا ما يقعون تحت تأثير مهربي المخدرات والعاملين باقدم مهنة في التاريخ .

أما عن الفتيات الجانحات فحدث ولا حرج . فقد [illegible] المسؤولون في الشرطة (« معريف » ٢٨—٥—١٩٧٩) ان هناك ٣ آلاف فتاة قاصرة تهرب من بيت والديها كل عام . وان قسما كبيرا منهن يعملن في البغاء . في منطقة تل ابيب . واعترفت الشرطة بانها اغلقت ٣٠ ماخورا في تل ابيب في السنة الماضية . وان هنالك ٥٠٠ عاهرة يعملن في ضواحي تل ابيب . وان قسما كبيرا منهن سافرن الى ايطاليا وفرنسا والمانيا الاتحادية لممارسة المهنة بحرية بينما يقوم القسم الآخر منهن باكتساح حيفا وايلات .

ويقرر جدعون الون ان ٨١٪ من الجانحين في البلاد هم من اصل آسيوي وافريقي . فما هي الاسباب التي أدت الى ظهور مثل هذه الظاهرة ؟!

تقول الباحثة الاجتماعية يوسفا شتاينر من جامعة حيفا : « ان جذر السوء يكمن في ترعرع القاعدة الاجتماعية في البلاد ، وفي التدهور المستمر الذي تبرز معه طبقتان متناقضتان لا تتوسطهما اية فئة او شريحة اخرى . عرفت باسم الفئة المتوسطة . وهاتان الطبقتان هما طبقة الاغنياء الفاحشة الثراء وطبقة المسحوقين » . واضافت : « ان الملاحظ انه منذ ان تسلم « الليكود » السلطة في البلاد يزداد هذا التقاطب الاجتماعي حدة وبصورة مضطردة . ان الركض وراء الغنى والثراء ينجح فقط اولئك الذين قدموا من اوروبا وامريكا بينما ينحدر اولئك الذين قدموا من آسيا وافريقيا الى طبقة المسحوقين . ولهذا فان القضية الاساسية هي بلورة وتنفيذ سياسة اجتماعية بامكانها الوقوف في مواجهة التحديات النابعة من هذا الوضع » (« معريف » ٢٧—٥—١٩٧٩) .

والحقيقة ان حكومة « الليكود » تقف في مواجهة التحديات ولكن في خندق الاغنياء الفاحشي الثراء . فخطة الحكومة الاقتصادية التي قدمها ايرليخ في ٢٨—٥ لتقليص ٧ مليارات ليرة من الميزانية ، يظهر هذا الامر جليا . وعلق البروفيسور رزين على ذلك بقوله : « وفي اتجاه الحكومة فان التضخم المالي سيزداد ويتفاقم وسيواصل اصحاب رؤوس الاموال ، الذين عليهم ادفع الاضرائب فعلا ، الاستمتاع من « السوبسيديا » (المساعدة) بنسبة ٤٠٪ التي تقدمها الحكومة لهم » . واضاف « ان وزير المالية يقوم بمناورات بهلوانية لتقليص مبلغ ٧ مليارات ليرة من الميزانية من ناحية ، ولكنه يستمر بتقديم مليارات الليرات لاصحاب رؤوس الاموال بحجة التطوير من ناحية اخرى » (« هآرتس » ٢٨—٥—١٩٧٩) .

من كل ما تقدم نرى ان اسطوانة الحضارة المشروخة ، التي يديرها بمناسبة وغير مناسبة ، حكام اسرائيل هي في الحقيقة اسطوانة اصحاب رؤوس الاموال والصناعيين الذين يقطرون عرق العمال ودماءهم ارباحا مالية وارباحا صافية . وهذه السياسة هي هي المسؤولة عن تحول الجانحين الى مجرمين ، خصوصا ، وان الكنيست بحثت حتى الآن ١٢ مرة في هذه القضية ، الا ان توصياتها وتوصيات لجانها المتخصصة بقيت حبرا على ورق . ولهذا وحرصا على مستقبل هؤلاء الفتيان ومنعا لتدهور آخرين الى عالم الجنحة والجريمة ، [illegible] اسقاط هذه الحكومة ، حكومة اصحاب رؤوس الاموال والصناعيين ، الذين لا يفهمون من الحضارة والتقاليد الحضارية غير جني الارباح والحصول على الامتيازات .

عفيف صلاح

ضيف الشهر

اثنان من أبطال معركة "الليات" احدى معارك الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦

* ما جعل ثورتنا تطول وتحرز المكاسب والانتصارات اننا كنا موحدين • لم يكن بيننا وشاة ولا جواسيس • كانت البلدة تعرف كل شيء والقوات البريطانية لاشيء * عبرتنا «ان النمل اذا توحد مزق جسد الاسد» * نوادر وحكايات عبر مسيرة الثورة *

اعداد : نظير مجلي

كنا منهمكين في اعمالنا . ـ بلاغ ان الجيش يسالي (البريطاني) ـف احدى القرى(شعب) شك في ان عددا من ا وضعوا لغما تحت ـة عسكرية تابعة له . جنا اسلحتنا من مخابئها منا من جميع القرى رة : بالمئات ، وانتشرنا الجبال استعدادا كة . وفي ساعة الصفر ـا . فهاجمنا قوات ـ واوقفنا مخططها عددا من جنود داب البريطاني يتراوح ٢٠ــ٣٥ (حسب ت متباينة) . وقد سقط ١ شهيدا . »

هذا التقرير يمكننا سماعه مشارك في ثورة قومية في .. عصر الاسلحة المتطورة ، قوات الثوار المدربة .. ويكون ذلك امسرا

ان نسمعه من احد المشاركين فلسطين الكبرى في عام ١٩٣٦ ، ذي معارك تلك الثورة ، التي رجالها السلاح المتطور او الكافية ، فهو بدون شك مدلوله الخاص ويعبر عن اولئك الثوار الحقيقية .

لنا اليوم ٤٣ عاما عن ثورة . اى ان الاكثرية الساحقة من شعبنا الفلسطيني ، وهو شعوب العالم قاطبة ، لم تعش لفترة ولم تعرف عنها الا من لتاريخ . ولكن حتى هذه لم تات على الكثير من تفاصيل ، وهذه حقيقة موضوعية الى الانتقاد ، على الرغم ـية بعض هذه التفاصيل ـا .. في تحليل ظروف وابعادها . خصوصا وان لكتاب والمؤرخين اخذوا ، هذه الثورة في معزل عن التاريخية ، معتمدين على لشهادات الفردية غير . ولهذا توصلوا الى ات غير دقيقة بحيث انتقصوا الثورة وشوهوا ايجابيتها . البعض يصفها بالانتفاضة آخرين يرونها عملية اغتيالات . ويعتمدون بذلك على حوادث ـ السياسية التي وقعت في الاخيرة من عام ١٩٣٨ وبداية ١٩ . وهم يعتمدون على بعض ، التي راح ضحيتها افراد ـون مع القيادة التقليدية ـموا بعض سلوك القيادة . ولكن هذا حدث في المرحلة من الثورة ، بشكل بارز ، القول انه كان الطابع ثورة . خصوصا وان الثورات التحررية اينما تفجرت ، لم تجاوزات على القانون في معرض اجراءاتها لتحصين امام جواسيس وعملاء ـة ، الذين يحاولون ـى بين صفوفها . وهذه الهامشية يجب الا تغطي ، والمعارك الثورية الاساسية ، ١٩٣٦ كانت حافلة بمثل ـارك والبطولات .. ومن البطولية معركة الليات ..

الليــــات

معركة الليات احدى اكبر القومية المسلحة واطولها . ـت بالليات (جمع لية — اى ، نسبة الى الموقع الذي وقعت ، منطقة المنعطفات الثلاثة ـع صفد — عكا ، بعد ـية مجدالكروم وقبل مفترق ـقد — عكا — شفاعمرو ، قرية البروة (نسفتها لاسرائيلية عام ١٩٤٨) . يمر في هذه المنطقة ويلقى بنائها الجغرافي ومعالمها الخلابة بامتداد جبالها خضراء والبرية ، ذات المتخدية والجميلة .. يحس لخاص حتى قبل ان يعرف انها ـماء الثوار . فهي ترافقك عبر الشاغور الغناء . ـك وتشدهما الى محطة الكروم الذي سقط في معركة ماوى متواضع في وطنه — مجد الكروم هذه عرفت

الشهادة في سبيل الوطن في ثورة ١٩٣٦ ايضا وفي معركة الليات بالذات .

وتواصل الجولة في الشاغور حتى تصل الى البعنة الحمراء ، حيث التقينا باثنين من ثوار معركة الليات .

المعركــــة

« قبل المعركة بيوم واحد اخبرتنا القيادة العليا في دمشق ان جنود



ابراهيم حنا الياس

الاحتلال البريطاني سينسفون بيوت قرية شعب . والسبب : ان قوات الاحتلال البريطاني تعتقد بان عددا من رجال هذه القرية هم الذين زرعوا اللغم في طريق احدى مصفحات الجيش البريطاني . وقد انفجر اللغم ونسفت المصفحة ومات مرتفيها .

وفي المساء دار « المفزّع » — الداعي الى النجدة — على القرى ، يبلغها بالامر . وفي فجر اليوم التالي اجتمع الثوار في مجد الكروم وكانوا يحضون بالمئات وقد هرعوا من جميع القرى المجاورة : البعنة ودير الاسد ونحف والرامة وساجور وكسرى ويركا وجولس وكفرياسيف وجديدة وابوسنان والمكر وكابول وسخنين وعرابة وديرحنا وغيرها .

اعلنت القيادة : ستحصلون على ذخيرة في مجد الكروم .

ولكننا لم نحصل على شيء . عندها انتشر من كان يحمل السلاح ويملك الذخيرة على الجبال في عدة مواقع . مجموعة مترسبة في وعر مجد الكروم لدعم الثوار في مختلف المواقع ومجموعة اخرى مترسبة على الجبل المطل على قرية شعب ، ومجموعات اخرى تحصنت على سلسلة روابي الطويل (شمالي الشارع) .

كان يفضل الثوار ان تبتدا المعركة في ساعات بعد الظهر . فالمعارك عادة لاتطول اكثر من ساعتين او ثلاث . ويفضل الثوار ان يتم الانسحاب بالليل « ابو ساتر » — كما كان يقول الثوار — لكي لايكتشف العدو مواقعهم وتحركاتهم .

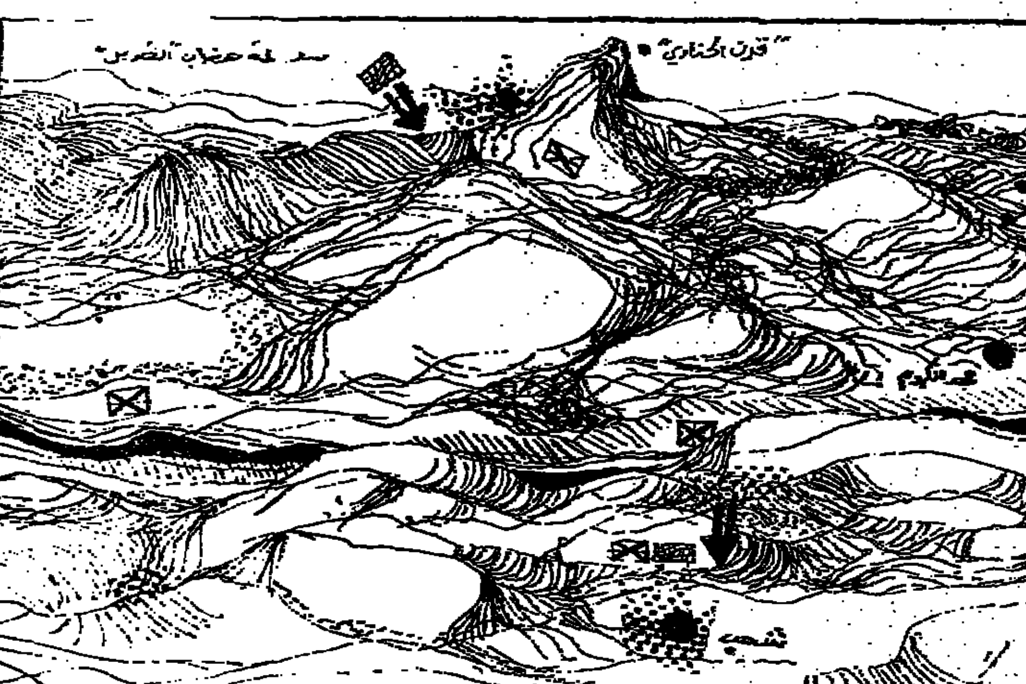
ولكن العدو كان يعرف — كما يبدو — مخططات الثوار ، فقذف بقواته الضخمة ومعداته في ساعات الصباح الباكر . وما ان وصلت

مجموعة الثوار الى الجبل المطل على قرية شعب حتى كان البريطانيون قد نسفوا اكثر من ٣٠ بيتا . كانت قرية شعب مغطاة بغبار الهدم وكانت قوات الاحتلال البريطاني تطوقها من جميع الجهات . فانتظرنا قليلا حتى تصل الاوامر . بدون جدوى . البعض منا لم يطق الانتظار فترك مجموعتنا وانضم الى المواقع الاخرى . خلال انتظارنا نسفت القوات البريطانية بيتا آخر .. وبدأت بتسفيت ثان ، فلم نعد نصبر . ضربنا ٢٥ « مشطا » من « الفشك » على قوات الهدم البريطانية مباشرة . فانتزعناها بعض الوقت حتى بدأت في الرد علينا . وبعد فترة من التراشق بالنيران انسحبت القوات البريطانية من قرية شعب لمهاجمة الثوار .

في الحال اخذ الثوار مواقع جديدة . البعض تمركز في جبل قرن الحناوي (انظر الخريطة) والاخرون استحكموا على جبل الرصيفة . وتولت الفرقتان مهمة ضرب الجيش المنسحب . وماهي الا دقائق حتى وصلت قوات الدعم لتؤازر المنسحبين . وبلغ عدد الجنود البريطانيين في هذه المعركة اكثر من ٦٠٠ جنديا جاءوا على متن ٧٣ سيارة عسكرية .

لم يستطع الثوار المستحكمون في الجنوب التعرض للقوات البريطانية فعددهم اقل ومواقعهم قريبة ومكشوفة اكثر . اما الثوار في الشمال فانسحبوا الى مواقع اعلى واخذوا يمطرون الجيش برصاصهم . والغريب ان الجنود البريطانيين ساروا في صف واحد وكأنهم في استعراض عسكري ، وذلك اما لهول المفاجأة واما لمجرد خطأ عسكري .

لحق الجنود الثوار الى مواقعهم . ولكن الثوار تمكنوا من تغطية



انسحابهم بنجاح ولم يسقط منهم احد الا حين وصلت طائرة عسكرية كشفت مواقعهم وضربتها بالقنابل والرشاشات فسقط تسعة شهداء .. وتمكن الباقون من تغطية مواقعهم حتى هبوط الليل والانسحاب الى قراهم .

اما الثوار في الجنوب فقد حاولوا الاعتصام بمواقعهم لينسحبوا دون ضجيج . ولكن احدهم اطلق الرصاص فجأة فانتبه الجنود وهاجموهم مستعينين بالغطاء الجوي . ونجا حوالي ٣٠ ثائرا تجمعوا في مكان واحد باعجوبة حين سقطت بينهم قنبلة لم تتفجر . ونجح الثوار في الانسحاب في منتصف الليل الى مواقعهم وسقط خلال ذلك منهم شهيدان . ودامت المعركة اكثر من ١٦ ساعة . وبذلك كانت اطول معارك الثورة على حد تعبير المشتركين فيها » .

هذا هو ملخص المعركة كما رواها اثنان من الثوار ، كل على حدة ، وهما ابراهيم حنا الياس (٧٤ عاما) ومصطفى البكرى (٧٦ عاما) وكلاهما من قرية البعنة .

الطربــــوش

الثائران الفلسطينيان اللذان استضفناهما في هذه الزاوية « ضيف الشهر » ، رافقا الثورة من بدايتها وحتى آخر لحظة منها . وكان احدهما ، ابراهيم حنا الياس ، احد قادة فصائلها .

يسكن ابراهيم حنا الياس اليوم في قرية كفرياسيف في بيت نجله يعقوب (نجله الثاني هو الكاتب القصصي والشاعر المعروف حنا ابراهيم) . حيث انضم الى صفوف الثورة كان في الـ٢١ من عمره قال « جاء مندوب الثورة الى قريتنا — البعنة — وطلب ١٠ بنادق و١٠ رجال . كنت ميسور الحال نوعا . وكان الاغنياء لايشاركون في الثورة ، بل يشترون البنادق فيحملها الفقراء ويحاربون بها . ولكني اشتريت



مصطفى البكرى في عز الشباب

في الستينات

بندقيتي بمالي الخاص وانطلقت مع الثوار . خرج من قريتنا ١٢ ثائرا . جمعنا الاموال من الاغنياء واشترينا البنادق . وبدأنا نشاطنا . كنا نهاجم الدوريات البريطانية وسيارات الجيش باستمرار . وكان الناس متحمسين جدا ومخلصين جدا . لم يكن بيننا وشاة ، كنا نخطط المعارك وننفذها وفي اغلب الاحيان يعرف الناس من نفذها ، اما العدو فلم يعرف شيئا . كانت ثورة عظيمة . ولو كانت امكانياتنا القتالية ونوعية اسلحتنا وقيادتنا افضل لكان من الممكن تغيير نتائج الثورة بشكل احسن » .

اما مصطفى البكرى فما زال يسكن في قريته البعنة ، وهو رجل مرح رغم كبر سنه . كانت جملته الاولى بعد السلام و« اهلا وسهلا » — « اعطني بندقية .. ساعود الى شبابي حالا كابن ١٤ » . حين انضم الى الثورة كان في الـ٢٣ من عمره .. متزوجا يرعى طفلين . كان يعمل مخضرا (حارس الاراضي الزراعية ومحاصيلها) وقد سهلت عليه وظيفته العمل في صفوف الثورة اذ لم يشك به البريطانيون مثلما كانوا يشكون في الآخرين . « وقد استغليت هذا لاقصى حد » — يقول بابتسامة .

وفي جعبة ابو احمد الكثير من الاحاديث عن الثورة واحداثها . وهو يختار النوادر والطرف بحيث تفهم ظروف الثورة وطابعها .

« في احدى الليالي كنت نائما على سطح البيت لكي لايلاحظ احد انني ساشترك في المعركة التي ستبدأ في منتصف الليل . وفجأة سمعت صوتا يناديني باسمي بلكنة غير عربية . فنظرت الى اسفل واذا بجندي ملثم يشهر السلاح . لم اتردد وهبطت عليه من فوق .. ضربته وحاولت اخذ سلاحه واذا به يصيح — اتركني .. انني عبد اسعد . كان احد الثوار وجاء يمازحني » .

تحدث ابو احمد عن احدى العمليات الخطيرة قال : « اغلقت القوات البريطانية الحدود الشمالية (مع سوريا ولبنان) طولا وعرضا بالاسلاك الشائكة لمنع ايصال الذخيرة الينا .

وفي الوقت نفسه وصلتنا اوامر من القيادة ان نفتح الثغرات الكبيرة في هذه الاسلاك . وفي احدى الليالي ، وفقا للخطة المرسومة تجمع الثوار بسرية تامة وانتشروا على الحدود . كنا اكثر من الف ثائر . تجمعنا من جميع قرى الشمال . فرقة تغطي عمليتنا من الجنوب وتمنع الجيش من الوصول الينا (وهذه تكلفت بدور بطولي اذ ضربت عدة مصفحات) وفرقة تقتلع الاسلاك الشائكة . نجحنا في فتح ثغرات واسعة بطول ٢٢ كيلو مترا في ليلة واحدة دون حدوث اية خسائر في صفوفنا » .

ويروي ابو احمد نادرة تدل على

ذكاء الثوريين ....

« كان البريطانيون يعتقدون بان الثوار من سكان القرى فقط . ولهذا حين كانوا يمسكون فلاحا في المدينة ياخذونه ويضربونه ويعذبونه ثم يطلقون سراحه . وكانوا يميزون بين الفلاح والمدني من لباسهما . اذان الفلاح يلبس الحطة والعقال على رأسه ، بينما المدني يلبس الطربوش . واراد الثوار وضع حد لهذا الوضع فاعدوا خطة لهذا ونجحوا في الوصول الى مرماهم . اذ نزل عدد منهم الى المدينة يبيعون الحطات والعقل . كانوا يضعون البضاعة في جيبي الخرج على ظهر الحمار ويضعون طربوشا على رأس الحمار . وكان الباعة يصيحون:

حطا ومقال بخمس قروش

والحمار لابس طربوش

ونهم الثوار والناس عموما من سكان المدن الرمز فاشتروا الحطات والعقل ولبسوها .. ولم يعد البريطانيون يفرقون بسهولة بين اهل المدن واهل القرى » .

... انها نادرة طريفة . لكنها تعكس علاقة التلاحم الاصيلة بين الثورة والجماهير وتعكس وحدة هذه الجماهير الفعلية عند التصدي للعدو الاساسي . « النمل اذا اتحد مزق جسد الاسد » — في مثل هذا المثل كانت عبرة تعلمناها وطبقناها — يقول ابو حنا — وهذا ما جعل الثورة تصمد فترة طويلة وتشل يد العدوان الامبريالي ..

ويضيف ابو احمد عن الوحدة : كنا نشعر ان الوحدة تفلق الصخر . كانت لنا لغة واحدة مشتركة وهدف واحد . حين كان الواحد من الثوار يطلق الرصاص يصيح .. « اعن بندقيتي » — اى ساعدها باطلاق النار من بندقيتك . ويتابع : في اعقاب احدى المعارك جاء البريطانيون في الصباح يبحثون عن البنادق . فتشوا ولم يجدوا شيئا اذ كنت قد خبأتها في قلب شجرة زيتون . فاحضروا كلاب الاثر .. ووصلت هذه الى بيتي المواطنين يوسف حرب ومطلق حاج واخذت تنبح . وفي غفلة من الزمن قامت السلطات بهدم البيتين والصحيح ان البيتين كانا خاليين من السلاح تماما . وماهي الا ايام حتى كان اهل القرية قد بنوا البيتين من جديد .. على حسابهم الخاص .

اليـــــوم

ويتابع ثوريا ثورة ١٩٣٦ حديثهما باسهاب ، ويذكران قصص ونوادر الثورة ... هي قصص حقيقية ذات دلائل بالغة سيسجلها التاريخ . وخلال الحديث شعرت ان كل هم هذين الثوريين كان اثبات صدق الثورة العربية الفلسطينية عام ١٩٣٦ — لقد كانت ثورة قومية بفضل وحدة عناصرها واصالتها وصدق اهدافها .

كان يتحدثان بحماس الثوار رغم آثار السنين التي حفرت اخاديد على وجهيهما . وكان الامل يشع بريقا لامعا من اعينهما . « انا متفائل اليوم ايضا ، طبعا متفائل » قال ابو احمد ردا على السؤال : « كيف ترى نضال الشعب العربي الفلسطيني اليوم » . اما ابو حنا فلم يكتف بكلمة . لقد اعرب عن رأيه بمفاهيمه الصادقة التي طورها عبر تجربة غنية بالكفاح : « شعبنا سينفذ حقه مهما طال الزمان . فالشعب الفلسطيني شجاع باسل . انا حين كنت اخرج الى المعركة كنت اشعر انني ذاهب الى عرس . وهكذا جميع الثوار . وهكذا شعبنا . ولا تيأس ، لان هناك بعض الخونة امثال السادات . فهؤلاء سيطيرون عندما يثور الشعب . الا ترى ما الذي حدث في ايران . الشاه كان اقوى من السادات وطار عندما انسحب الشعب . والشعب حين يثور يقول كن فيكون . ولكن يجب ان تتوحد قوى الشعب . عندها سترى منه الاهوال . والدولة الفلسطينية ستقوم بفضل ثورة شعبها ، « غصبا » عن الطبيعة ستقوم » .

لجنة منطقة عكا للحزب تشيد بوحدة الصف الرائعة لجماهيرنا

* تحية لـ « الاتحاد » في عيدها ال ــ ٣٥ * عدة قرارات هامة لتكثيف النضال الطبقي في الدفاع عن حقوق العاملين وحقوق الجماهير العربية * الدعوة للتجنيد لمخيم العمل التطوعي في الناصرة * تحية لكفاح اهالي معليا *

عكا — لمراسلنا — عقدت لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي اجتماعها الدوري ، يوم الاربعاء الاسبق ، باشتراك اعضاء لجنة المراقبة المنطقية وسكرتير لجنة المراقبة المركزية الرفيق رمزي خوري .

وترأس الاجتماع الرفيق محمد نفاع ، سكرتير منطقة الشبيبة وعضو سكرتارية اللجنة ، وقدم فيه الرفيق جمال موسى ، سكرتير المنطقة وعضو سكرتارية اللجنة المركزية ، محاضرة حول الوضع السياسي ابرز فيها اهمية توقيع معاهدة « سالت ــ ٢ » بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة مؤكدا اهمية دور بلد الاشتراكية الاول وسائر دول المنظومة الاشتراكية في الساحة الدولية . وتكلم المحاضر عن خطورة معاهدة الصلح المنفرد بين مصر واسرائيل على السلام العادل في المنطقة وعلى حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . وتطرق كذلك الى الاوضاع الاقتصادية الخطيرة . ثم قدم بيانا تنظيميا عن نشاط الحزب في المنطقة . وقد جرى نقاش حي حول المواضيع المطروحة لخصه الرفيق جمال موسى .

وفي ختام الاجتماع اتخذت عدة قرارات هامة حول زيادة النشاطات الكفاحية للحزب في الدفاع عن حقوق العاملين ولقمة عيشهم وفي نضال الجماهير العربية وتصديها لسياسة مصادرة الاراضي .

واعربت لجنة منطقة عكا عن تقديرها لكفاح اهالي قرية معليا الجليلية ووقفتهم البطولية لافشال محاولة الاستيطان على اراضيهم . واشادت بوحدة الصف الرائعة لجماهيرنا العربية التي تزداد قوة وتلاحما يوما بعد يوم . كما بعثت اللجنة بتحية الى صحيفة «الاتحاد» في عيدها ال ــ ٣٥ مؤكدة ان الحزب سيكثف جهوده لزيادة توزيعها وتوسيعه .

وقررت لجنة المنطقة التجند للمشاركة الفعالة في مخيم العمل التطوعي في الناصرة .

مركز الهستدروت يبحث مكانة المرأة العاملة في اسرائيل

تل ابيب — لمراسلنا — واخيرا استجابت اللجنة المركزة للهستدروت الى مطالب الهيئات والمؤسسات النسائية في البلاد وقررت اجراء بحث خاص عن اوضاع المرأة العاملة في اسرائيل ومكانتها في المجتمع .

وكان مجلس « نعمات » (منظمة النساء الهستدروتية) طالب قيادة الهستدروت باجراء مثل هذا البحث منذ عدة اشهر . وذلك على ضوء سياسة التمييز المنتهجة ازاء المرأة في معظم مجالات العمل وحقيقة ان نسبة النساء من مجموع العاملين لا تتعدى ال ٢٤٪ .

ويذكر ان كتلة « الجبهة » في مجلس « نعمات » اثارت هذا الموضوع عدة مرات واكدت ان التمييز اللاحق بالمرأة في اسرائيل هو جزء من التمييز والاضطهاد الطبقي عموما في البلاد . وعليه فلا يمكن الغاؤه الا بالغاء هذا التمييز . ومع هذا هناك ضرورة لتحقيق اقصى حد من الانجازات في مجال المساواة في الحقوق للمرأة العاملة .

لا تزال سلطات الاحتلال تصر على أغلاق جامعة بير زيت

القدس — لمراسلنا — اعلن ناطق بلسان سلطات الاحتلال الاسرائيلي في رام الله ان جامعة بير زيت لن تفتح الا اذا تعهدت ادارة الجامعة بالحفاظ على « الامن والنظام » ! داخل الجامعة « ومنع الطلاب من « المشاغبة » ! وتقليص نشاطاتهم السياسية » .

وكان الناطق يرد بذلك على المطالبة الشعبية في البلاد والخارج باعادة فتح الجامعة واتاحة الفرصة امام الطلاب لاكمال دراستهم .

ويذكر ان السلطات العسكرية اغلقت منذ ١٩٧٩\٥\٢ بموجب قرار عسكري تعسفي صدر على اثر قيام قوات الاحتلال بالاعتداء على الطلبة الذين تصدوا للمسيرة الاستيطانية الاستفزازية في حينه .

ويذكر ان هذه هي المرة الثانية التي تغلق فيها الجامعة . وكانت المرة الاولى قبل حوالي شهرين (من ٣\٢٥ الى ٤\١) .

الأمراض الرئوية تتضاعف ثلاث مرات خلال سبع سنوات ، بسبب تلوث الجو في حيفا

* عضوا بلدية حيفا ، زاهي كركبي وطوبيا فريدمون يكشفان عن الاخطار الهائلة على صحة المواطنين من تلوث الجو *

حيفا — لمندوب « الاتحاد » — تقدم عضوا بلدية حيفا : الرفيق زاهي كركبي عن « الجبهة الدمقراطية » والسيد طوبيا فريدمون ، يوم الثلاثاء الماضي ، باقتراح الى بلدية حيفا حول « تلوث الجو في المدينة وسبل تقليصه » وطالبا ببحثه بشكل عاجل .

وقد عرضا في اقتراحهما ، حقائق مثيرة وخطرة عن الموضوع عقب لقائهما باستاذ المعهد العلمي في « التخنيون » البروفسور فراتيو ، وهو رجل علوم ضليع بالموضوع ، فكشف لهما عن معطيات مرعبة عن تلوث الجو في مدينة حيفا الناجم عن تسرب الغاز والدخان الى الهواء من المصانع الكثيرة مثل معامل تكرير البترول وشركة الكهرباء ومصنع « نيشر » والشاحنات والباصات . وقد حذر من مثل هذا التلوث في الهواء الذي نتنفس والذي يصيب اصابات شديدة صحة المواطنين ويسبب أمراضا مختلفة .

وتدل معطيات كان نشرها البروفسور فراتيو عام ١٩٧٤ أن بالطبع ، المواد الملوثة في الجو وحتى أن الندى ينزل معه هذه المواد . وفي ساعات الصباح الباكر فقط يمكن استنشاق الهواء النظيف نسبيا .

لقد دلت بحوث عديدة ان هناك صلة بين زيادة تلوث الجو وبين زيادة أمراض ضيق التنفس والامراض الرئوية . فمعطيات الفحوص الطبية في المستشفيات الثلاثة الكبيرة في المدينة التي اجريت في شهور زيادة تلوث الجو تدل على زيادة عدد حالات الاصابة بامراض رئوية .

وزيادة على ذلك : فقد تضاعف تلوث الجو في عام ١٩٧٢ بالقياس مع عام ١٩٦٥ ، وزاد عدد المرضى بالامراض الرئوية من ٢٠٠ في عام ١٩٦٥ الى ٦٠٠ مريض في عام ١٩٧٢ (والمقصود عدد المرضى الذين ذهبوا الى المستشفى) .

وأصبحت الامراض الرئوية اليوم منتشرة جدا في المدينة والعديد من المواطنين يعانون منها .

وعلينا ان نسأل هل من الممكن تقليص تلوث الجو ؟

ولكن هذه المصافي لا تعمل كما يبدو . فلو كانت تعمل لتجمع في المصانع ٢٠٠ طن من الغبار ، الامر الذي لا يريح أصحاب المصانع لان نقل هذه الكمية يتطلب نفقات كبيرة وهي غير مستعدة لذلك . ولهذا السبب فهي لا تشغل المصافي .

ولكن ادارة بلدية حيفا ملزمة بايجاد السبل لارغام ادارة المصنع على تشغيل تلك المصافي القائمة على مداخن المصانع ، وهي تستطيع ذلك .

ولذا يجب ايجاد السبل لتقليص الكميات الكبيرة من الاكسجين المحترق القائلة من مداخن المصانع في حيفا ، ويجب تغيير نوع البنزين المحترق في محطات الطاقة ، الامر الذي يقلل من تلوث الهواء . كما يجب رفع المداخن أكثر الى أعلى .

أما الغبار الناجم عن السيارات في الشوارع فيجب فحص فيما اذا كانت بلدية حيفا مخولة بايقاف هذه السيارات عن العمل .

بعد عامين او ثلاثة سيبدأ العمل في محطة الكهرباء في الخضيرة والتي تستخدم الفحم . وسوف



تسبب تلوثا كبيرا في الجو وان جزءا منه سوف يصل الى حيفا مما يشدد من سوء الوضع الحالي .

واذا صدقت الاشاعات فان مصنع نيشر ايضا سيستخدم الفحم مما يزيد الطين بلة .

وسيزيد استمرار النمو الصناعي في المدينة ، وخاصة الصناعة الكيماوية ، من خطورة تلوث الجو ايضا . الامر الذي يؤدي الى زيادة عدد الاصابات بالامراض الرئوية وخطورتها على المواطنين .

وما دامت هناك اليوم فرقة تابعة للبلدية ، للمحافظة على البيئة فمن المهم جدا ان بنشر تقرير ، في كل اسبوع ، عن نتائج مدى تلوث الجو بحيث يظهر الحد الاعلى والادنى في الاسبوع نفسه .

ان اهتمام جميع الاطراف المسؤولة ، وخاصة بلدية حيفا ، واتخاذ الخطوات المناسبة ، تستطيع ان تسهم اسهاما كبيرا في تقليص تلوث الجو ومن ثم تقليص الضرر اللاحق بالمواطنين .

محطة الكهرباء في حيفا تنتج ثلث حاجة البلاد من الكهرباء . وأن ربع الاشغال الصناعية في البلاد موجودة في منطقة حيفا ، وهي في معظمها صناعة ثقيلة مما يدل أن لها قسطا كبيرا في تلوث الجو .

كما اننا نستطيع ان نقول ان ٢٠٪ من السيارات في البلاد موجود في منطقة حيفا . وأن الصناعة تسهم بـ ٤٨٪ من المواد العالقة في الهواء . وأن السيارات تسهم بـ ٤٠٪ وانتاج الطاقة الكهربائية يسهم بـ ١٢٪ .

وعلما بأن الصناعة تتسع في المدينة بشكل دائم ، وكذلك يزداد عدد السيارات والانتاج الكهربائي فان تلوث الجو يزداد ويتفاقم في حيفا وفي البلاد عامة .

واذا أردنا ان نعرف في اى الشهور يصل تلوث الجو الى ذراه فهو في شهري آذار ونيسان ، وبشكل أكثر من ذلك في شهر تشرين الثاني من كل عام . هذا مع العلم ان الامختار تمتص ،

لقد أثبتت تجارب دول مختلفة وتجربتنا نحن في البلاد انه من الممكن حقا فعل ذلك .

وفي مقال نشر في جريدة « هآرتس » منذ ٢٨ــ٥ــ٦٥ أوصي بتقليص بناء المصانع في خليج حيفا بهدف منع زيادة تلوث الجو . ولكن ما حدث منذ ذلك التاريخ هو العكس تماما ، فقد استمرت الصناعة في النمو وفي خليج حيفا بالضبط .

ومن الممكن عن طريق تركيب مصاف وبوسائل أخرى عديدة تقليص تلوث الجو بعدم انتشار الدخان والغبار والغازات في الهواء . واذا استعرضنا مدى وكمية انتشار الغازات والدخان من المصانع نجد انه من مصانع نيشر للاسمنت ينقلت غبار بكمية ٢٠٠ طن يوميا . وبعد أمر وجه الى ادارة المصنع اتخذت احتياطات لذلك وأصبح ما يتسرب منه من غبار بمقدار نصف طن يوميا . وقد أمكن تحقيق ذلك بتركيب مصاف ،

...ل يا قرن العشرين (١)

...يا قرن العشرين عن معارك فلسطين
...جرى وعالي صار بجنود البريطانيين

**

...ارض البروة ثار بمصفحة العدوين
...كلاب الأثر من حيفا من جنب البحر
...ابو في جبر وقهر الى «شعب» قاصدين

**

بتخريب البلد وما يضل بيت احمد
الهدم في البلد على اربع تراكين (٢)

**

...اب وقعة الليات كم ضابط مع كانتن مات
السدم الركبات من جنود العدوين

...ـه بضعة ابيات من اهزوجة شعبية غناها الثوار بعد معركة الليات .
...اكن — من اركان — اي زوايا القرية .



تمارين مصرية أهدافها الفلسطينيون

هل التفت احد الى هذه الحقيقة ؟

فى الاسبوع الماضى عشية زيارة السادات الى بئر السبع واعلان فتح حدود مصر مع اسرائيل اجرى سلاح الجو الاسرائيلى مناورات حربية على طول ٣ ايام متواصلة.

فى هذه الايام الثلاثة قام الطيران الاسرائيلى والبحرية الاسرائيلية بقصف القرى ومخيمات اللاجئين فى لبنان . وذكرت وكالات الانباء انه سقط عشرات القتلى من المدنيين وان الدمار كان كبيرا .

ان كثافة الغارات الجوية والقصف المدفعى على القرى ومخيمات اللاجئين فى جنوب لبنان منذ توقيع اتفاق « كامب ديفيد » . تشير الى ان اسرائيل تفرغت تماما لتصفية الثورة الفلسطينية وتحقيق مطامعها التوسعية فى لبنان بتأييد امريكى مكشوف .

واوردت شبكة التلفزيون الامريكى . اى.بى.سى . هذا الاسبوع . ان السوريين نصبوا شبكة صواريخ « سام » فى لبنان . وجاء فى « معريب » ان هذا النبأ يكشف عن قلق واشنطن من نوايا السوريين تصعيد الموقف فى لبنان .

وكتبت « معريب » ايضا نقلا عن اذاعة اسرائيل ان الامريكيين يعتقدون ان ادخال صواريخ « سام » الى لبنان هو لمنع اختراق الطائرات الاسرائيلية للاجواء اللبنانية . وترى الولايات المتحدة فى هذا العمل تطورا خطيرا من شأنه ان يعقد الوضع فى المنطقة .

ونشرت « معريب » فى الوقت نفسه ان الدوائر الرسمية فى اسرائيل لاتعلم عن ادخال صواريخ « سام » الى لبنان . ولكن عناصر مسؤولة فى الجيش كانت قد اعلنت فى حينه ان وضع قواعد صواريخ « سام » فى لبنان يضطر الجيش الاسرائيلى الى الرد على ذلك .

وليس قلق واشنطن هذا . سوى نوع من التهديد الدبلوماسى المرافق للغارات الاسرائيلية على المواقع اللبنانية المتاخمة لقواعد قوات الردع العربية لاستفزاز القوات السورية .

وتبرز وسائل الاعلام الاسرائيلية ان سورية تقف عاجزة امام هذه الغارات وانها تشعر بالذل والمهانة ولاتمتلك القدرة على الرد . ولكن وسائل الاعلام هذه تسقط من حسابها تماما الشعوب العربية التى ترى وتسمع وتتخذ القرار .

ان ضيق افق المسؤولين ووسائل اعلامهم فى اسرائيل: الذين تعمى ابصارهم الغطرسة ومشاعر الجبروت عن ادراك قدرات هذه الشعوب التى خذلتها انظمتها الى حين !

فمن منا لاتهزه مشاعر الاعجاب والتقدير والاحترام لشعب يعمل ويزرع ويذهب الى المدرسة ويقاتل تحت شبح الموت والدمار المخيم على سمائه فى لبنان .

ان دولة « لبنان الحر » او « القليعة » فى جنوب لبنان قد اقامتها اسرائيل ستارا لاحتلالها الاراضى اللبنانية. وذكرت وكالة انباء رويتر مؤخرا ان « لبنان الحر » يشكل منطقة استراتيجية عازلة ، تزيد فى عمق الخطوط العسكرية الاسرائيلية فى الشمال ... وان القوات الاسرائيلية تظهر دوما جنبا الى جنب مع مرتزقة « الميجر » حداد ...

وواضح ان هذا التوسع الاقليمى الجديد فى الشمال والغارات المستمرة على مخيمات اللاجئين فى عمق لبنان ؛ مرتبطان ارتباطا مباشرا بنتائج « معاهدة السلام » الاسرائيلية مع مصر .

ومن الجدير بالذكر ان القوات الاسرائيلية قد اجتاحت جنوب لبنان فى العام المنصرم مباشرة بعد بدء التقارب الاسرائيلى ــ المصرى . واسرائيل تشعر مرة أخرى اليوم بأن يدها اصبحت طليقة ولم تضع الوقت فى استغلال هذه الفرصة .

وواضح الان ان تركيز الضغط على الفلسطينيين وسورية ولبنان هو النتيجة المباشرة لفتح الحدود الاسرائيلية ــ المصرية والسادات له بهدايا اسرائيل ــ قطعة البرونز التى يتعانق عليها الهلال ونجمة داود .

ولم تعد الولايات المتحدة تتستر على مخططات وجودها العسكرى فى الشرق الاوسط . فالسيد بيغن اعلن فى مطلع ايار باسم السادات تموضع مينائى حيفا والاسكندرية فى خدمة الاسطول الامريكى السادس . ونشرت مؤخرا صحيفة « نيويورك تايمز » ان الولايات المتحدة تعتزم بناء قوة عسكرية قوامها ٦٠٠ الف رجل و٤٠ الفا من القوات الميدانية لوضعها فى الشرق الاوسط وبالاساس فى منطقة الخليج لحماية مصالح الامبريالية الامريكية . ولمحت الصحف البريطانية ان انجلترا بالتحالف مع الولايات المتحدة قررت احياء خطة وجودها العسكرى شرقى السويس بارسال اربع قطع بحرية للمنطقة .

كل هذه هى مخططات . ولكن العدوان الاسرائيلى على جنوب لبنان هو حقيقة واقعة . ومن الصعب الاعتقاد بأن اسرائيل تقوم بهذه المغامرة بدون رضا « البنتاغون » وقيادة حلف الاطلنطى .

ان خطوات اسرائيل العسكرية تتفق تماما الان مع الخط الاستراتيجى الامريكى . فأمريكا معنية بتلقين العرب درسا بليغا ؛ لايقتصر على حركة التحرر القومى والدول العربية المعادية للامبريالية . بل حتى الانظمة « المعتدلة » التى رفضت تأييد الاتفاق الاسرائيلى ــ المصرى .

ويبدو ان قادة الولايات المتحدة واسرائيل يشعرون بضيق الوقت امامهم . فاما تطويع العالم العربى بأسره الان والا فان سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الاوسط ستتعرض للانهيار السريع .

فكثير من المراقبين يرى ان الاتفاق الثلاثى قد اضعف مكانة الولايات المتحدة فى المنطقة واضعف قدرة امريكا على التحرك ما لم تأخذ العالم العربى بأسره بحركة كماشة صاعقة وسريعة . واسرائيل احد فكى هذه الكماشة بجيشها ؛ الذى يتوهج باحدث ما صنعته التكنولوجيا الغربية من آلات الدمار : تؤلف الجناح الجنوبى لحلف الاطلنطى والاسطول السادس . والفك الثانى فى بحر العرب يتألف من الاسطول الخامس والقوة الضاربة التى تعتزم الولايات المتحدة ارسالها الى هناك تعززها القواعد البريطانية ، وبهذا يتم للامبريالية السيطرة على بترول

ـ البقية على صفحة ٧ ـ

صليبا خميس



التمييز حتى في الألم

توالى صحف البلاط فى اسرائيل معالجتها احداث « بستان الخضار » فى مستوطنة « نئوت سيناء » الكولونيالية حين متـرس الكولونياليون احتجاجا على اعادته مع العريش الى السيادة المصرية . وقاوموا الجنود العزل بقساوة يساندهم الوافدون لنجدتهم من مختلف انحاء البلاد وفى مقدمتهم النائبة « صقر الصقور » غيئولا كوهين وصحبها من قادة « غوش ايمونيم » .

وتفاوت انتقاد الصحف لهؤلاء المستوطنين وانصارهم بين الشدة والتسامح حتى التبرير .

وهكذا مثلا كتبت « عل همشمار » (٢٥ــ٥ــ٧٩) تصف ماجرى فى « بستان الخضار » بانه مشهد يحقر اسم اسرائيل ويمس بجنود الجيش الاسرائيلى مسا مخجلا .. واضافت : ان القاء الحجارة والمشاعل على الجنود ورشهم بالمواد السامة لم تكن له سابقة فى تاريخ اسرائيل وهو اهانة لجنود الجيش الاسرائيلى .

واعتبرت « هآرتس » فى اليوم نفسه سلوك المستوطنين فى « البستان » المذكور تمردا على السلطات المنتخبة واضافت : ففى « نئوت سيناء » لايوجد وزن لمصطلحات مثل الكنيست والدمقراطية وسلطة القانون فالمستوطنون وضيوفهم يعتقدون انهم فوق القانون وفوق الكنيست وانه يحق لهم التصرف بقوة وكل ذلك بشرط ان تلبى طلباتهم .

واما « يديعوت احرونوت » (٢٤ــ٥ــ٧٩) فسوغت سلوك اولئك الكولونياليين وانحت بالملامة على رئيس الوزراء . بيغن . الذى امر عمليا بهجوم الجنود على المستوطنين فى « البستان » وتأسفت لان بيغن ؛ بعد مسيرة طويلة ينحدر الى الهاوية .

وتباين موقف هذه الصحف من مسألة معالجة هذه الظاهرة الخطيرة .. ف « عل همشمار » ؛ بعد ان اشارت الى اضرار هذا التمرد دعت الى اجراء نقاش فى الكنيست يثبت ان اعمال الاعتداء على جنود الجيش الاسرائيلى لن تتكرر فى المستقبل .

وازاء هذا تساءلت « هآرتس » : هل سيقدم اولئك، الذين هاجموا الجنود عن سبق اصرار وتعمد وعددوا باستخدام السلاح- الى المحاكمة ؟

واشارت « هآرتس » الى استقلال مستشار الحكومة القضائى وعدم تبعيته للحكومة واكدت ان هذه اللاتبعية تلزمه بتطبيق القانون بدون اى مداراة وبدون التمييز بين مواطن ومواطن بسبب المواقف السياسية .

ويلاحظ كل من تتبع انباء تمرد الكولونياليين فى « بستان الخضار » فى العريش وشاهد الاشرطة حول استعداداتهم العسكرية فى التلفزيون الاسرائيلى ان السلطات هى التى شجعتهم على المضى فى تعنتهم فى رفض اوامر الاخلاء الرسمية التى ساندتها محكمة العدل العليا . بل ان بعض المحافل السياسية اشارت الى ان وزيرين على الاقل شجعا الكولونياليين على مقاومة الجنود الاسرائيليين الذين جاءوا عزلا الى المكان لاخلائهم .

ومع هذا لا نريد ان نستطرد فى تحليل ظاهرة «التمرد» ، بل نريد ان نتوقف عند اجماع صحافة البلاط ــ حتى التى شددت انتقادها للمستوطنين ــ على تسويغ سلوك اولئك الكولونياليين والعطف عليهم .

ولهذا كتبت « عل همشمار » انها تنتقدهم « رغم كل التفهم لالم المستوطنين الذين بدات عملية اخلائهم من حقولهم ومستوطناتهم » ..

واقتفت اثرها « معريب » التى فاض عطفها فكتبت : « لا يوجد شك فى ان اجبار مستوطنين طلائعيين بسبب الظروف السياسية على اخلاء الحقل ، **الذى زرعوه بالحب والعرق فى قلب الصحراء** (!) ، هى مأساة ، وهذه المأساة تعتبر مأساة شخصية بالنسبة للمستوطنين انفسهم بالاضافة الى انها مأساة صهيونية » !

واما «يديعوت»، التى كما ذكرنا لم تنتقد الكولونياليين، فلامت عمليا بيغن الذى سمح بهجوم جنود الجيش الاسرائيلى على المستوطنين اليهود لاخراجهم **من ارضهم (!) المروية بعرقها** ! (كذا !)

من السذاجة محاولة مناقشة اولئك الذين يكتبون هذا الكلام بعقلانية . فقد اعمت الصهيونية بايديولوجيتها وممارستها ابصارهم وافسدت رؤياهم وارشدتهم الى الايمان بمستويين اخلاقيين ــ مستوى يسوغ ممارسة الصهيونية فى جميع الميادين ، ومستوى يرى فى سلوك « الاغيار » عدوانا فظا اذا تعارض مع اطماعها التوسعية .

وهكذا فنهب اراضى الشعب العربى الفلسطينى واراضى الشعوب العربية يمثل قمة الطلائعية الصهيونية البناءة .. فى حين يؤلف دفاع هذه الشعوب عن حقوقها واوطانها منتهى السفالة والاسفاف .

الدعاة الصهيونيون ينسون ان هذه الاراضى تعود الى المصريين منذ بدء التاريخ المعاصر .. وقد استولوا عليها بحرب غادرة قبل ١٢ سنة .. واجلوا اهلها عنها .. واولئك فعلا زرعوها بعرقهم وانبتوا ثمارها بكدحهم وبقوة السلاح اجبروا على النزوح عنها .

وهل غاب عن ذاكرتهم كيف اجلى الجيش الاسرائيلى بوحشية قطة العرب من مشارف رفح وكيف ردم الجنود ابارهم التى حفروها بسواعدهم واقتلعوا اشجارهم بالجرافات ليبنوا «يميت» وغيرها ! وابناء الشعب العربى فى هذه البلاد يذكرون جيدا مصادرة اكثر اراضيهم فى الجليل والمثلث والنقب . ولعلهم يتساءلون الان : كيف يجرؤ دعاة الصهيونية ان يكتبوا هذا الكلام .

الم يتصوروا حين صادروا اراضى الشاغور لبناء بلدة كرمئيل ان اجيالا من الفلاحين والعمال العرب نزفت نماؤها وهم يستصلحون هذه الاراضى حتى تخضر بالاشجار والمزروعات وتفصدت اجسامهم بالعرق وهم يقطعون الرخام من محاجرها ؟

يسهب هؤلاء الدعاة الصهيونيون فى الحديث عن « الم » الكولونياليين الذين استولوا على ارض مصرية وحرموا اهلها من ثمارها .. ولكنهم يتجاهلون الم اهلها الاصليين : الم كبت الاحتلال والم فقدان الارض .

ثم لحقية ارتبط الكولونياليون بالارض ؟

من حقنا ان نوافق على ماكتبته « هآرتس » (٢٥ــ٥ــ٧٩) : « كذلك فان مطالبة المستوطنين المستمرة بالحصول على تعويضات مادية عن « بستان الخضار » تثبت انه لاتوجد لهم صلة قوية بـ «بستان الخضار» الذى اعتدوا باسمه على جنود الجيش الاسرائيلى » .

من سقط الكلام ان نحاول مباراة الصهيونيين الكولونياليين بمفاهيمهم الاخلاقية .. ومن السذاجة ان نحاول ان نشرح لهم مبلغ التمزق والالم الذى يصيب الفلاحين والمواطنين العرب من جراء نهبهم اراضيهم ومحاولاتهم تجريدهم من وطنهم ومن حقوقهم القومية المرتبطة بتربتهم الام .

لن نحاول التمييز بين الم والم .. فهم حتى فى ميدان الالم ينطلقون من مفاهيم عنصرية .. هم يعتقدون انهم يتألمون اما « الاغيار » فجلودهم من جلود التماسيح !!

ولكننا نعرف ان الم المضطهد والغضب الذى يولده عادل فى حين ان « الم » المضطهد وعنفه ظالم .. وهكذا فنحن نميز بين الم والم ولكننا لاننطلق من العنصرية ، بل من العدالة الانسانية .

لم نتطرق الى الفرق بين تصرف الجيش الاسرائيلى ازاء الكولونياليين وتصرفه ازاء الشعب العربى الفلسطينى .. فلا اساس لمثل هذه المقارنة فمنطق الاحتلال يقوم على العنف ازاء الشعب المحتل . ومع هذا فلعل من المفيد ، مادامت الحكومة الاسرائيلية تتحدث عن التعايش السلمى بين العرب واليهود وعن المساواة وسيادة القانون ان نذكر الناس كيف سلك رجال الامن (الشرطة وحرس الحدود والجيش) فى يوم الارض الخالد وكيف سلكوا فى « بستان الخضار » فى العريش .. فى العريش لا فى « نئوت سيناء » .. « فالبستان » يعود الى العريش .

(ابن خلدون)

طريق السادات إلى "تحرير" فلسطين!

قال « ذليل مصر » انور السادات فى عشية المباحثات فى بئر السبع بين مصر واسرائيل والولايات المتحدة حول « الحكم الذاتى » للضفة الغربية وقطاع غزة : « اننا ندخل مرحلة جديدة من النضال السلمى مع اسرائيل. وهذا (النضال) يستهدف اقامة سلطة « الحكم الذاتى » للفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة كمرحلة أولى فى الطريق الى حق تقرير المصير واقامة دولة على الارض الفلسطينية » !

واضاف ان هدف هذه المرحلة الجديدة من « النضال السلمى » هـو تحرير الفلسطينيين من الاحتلال !

هكذا اذن ! « ذليل مصر » انور السادات يريد تحرير الفلسطينيين من الاحتلال الاسرائيلي بالطرق السلمية !!

وكيف ؟!

مثلما استطاع ان « يحرر » مصر من اشتراكية عبد الناصر عن طريق « الانفتاح الاقتصادي » على الغرب ، كذلك سيحرر الفلسطينيين من الاحتلال الاسرائيلي عن طريق « الانفتاح الاقتصادي » على اسرائيل !

وقد ذكرت صحيفة « معاريب » فى عددها الصادر بتاريخ ٧٩/٥/٢٢ ان الشباب المصريين منكبون الان على تعلم اللغة العبرية (وذلك من اجل « تحرير » الفلسطينيين) ! وقالت ان نائب حاكم العريش المصري اصيب ــ من فرط تلهفه على « الانفتاح » على اسرائيل ــ بالتخمة ! فراح يتعلم لغة « الايديش » بدلاً من اللغة العبرية !!

واضافت « معاريب » ان « معاهدة السلام » مع اسرائيل فتحت السوق واسعة فى مصر امام الضالعين باللغة العبرية : للعمل فى الراديو والتلفزيون ، وفى المدارس والجامعات ، وفى وزارتي الاعلام والخارجية ، وحتى فى جهاز المخابرات المصرية !

و « اوضح » احد الوزراء فى حكومة مصطفى خليل ، فى مقابلة صحفية نشرتها صحيفة « الاهرام » القاهرية ، ان سياسة « الانفتاح الاقتصادى » على اسرائيل ستؤدى الى رجحان كفة مصر الاقتصادية (وبالتالى الى « تحرير » الفلسطينيين من الاحتلال بالطرق السلمية) !!

وفيما يلى ما قاله الوزير المصرى المذكور بالحرف الواحد :

« علينا ان نعرف ان حالة الحرب فى المنطقة ادت الى وضع اقتصادى صعب فى كل من مصر واسرائيل . ولكن مشكلة مصر الاقتصادية هى اقرب الى الحل من مشكلة الازمة الاقتصادية والتضخم المالى فى اسرائيل . فأنا اتوقع أن تؤدى امكانات التوظيف المالى الكبيرة فى مصر ــ التى توجد فيها قوة بشرية رخيصة ومصادر للطاقة ــ الى انتاج بضائع فى مصر أرخص من البضائع التى تنتجها اسرائيل ؛ فلماذا اذن نوهم انفسنا بأن البضائع الاسرائيلية ستكتسحنا ؟! ان العكس ــ كما نعتقد ــ هو الصحيح ، فالبضائع المصرية هى التى ستكتسح اسرائيل » !

كذلك « اوضح » « اديب مصر » العجوز توفيق الحكيم بأن التعاون بين مصر واسرائيل « لا يمكن أن يؤدى الى نتائج سيئة » ! واضاف : « من المضحك ان تقول ان دولة كاسرائيل يمكن أن تبلع دولة كمصر » ! وتساءل : « لماذا لم تتغلب علينا بريطانيا عندما كانت جيوشها فى مصر» ؟!

ونسى هذا « الاديب الكبير » ان بريطانيا سيطرت على مصر (ولم تبلعها) اقتصاديا وسياسيا وعسكريا مدة سبعين عاما !

لقد افقدت سياسة « الانفتاح » على اسرائيل اتزان الكثيرين من « علية القوم » فى مصر . فها هو توفيق الحكيم لياه يثمن عاليا « اللقاء » بين ثقافتي البلدين ــ مصر واسرائيل . ويتهم معارضى هذا « اللقاء » بانهم « متخلفون » ! ويقول : « ان كل من تعامل مع اليهود فى بلادنا يعرف ان اليهود مخلصون فى اعمالهم واقوالهم » !

وهاهو احد اصحاب الشركات السياحية ، الذى وضعت منظمة التحرير الفلسطينية اسمه فى القائمة السوداء بسبب تعامله مع اسرائيل، يتنكر لاسياده واسياد اسياده ــ السعوديين ــ فيقول « ان التعامل مع الاسرائيليين هو الطف كثيرا من التعامل مع هؤلاء البدائيين (اى السعوديين) ، الذين يتصورون بانهم يستطيعون شراء كل شيء ــ حتى زوجاتنا » («الجروزلم بوست» ٢٣ــ٥ــ٧٩) .

وتهكم صاحب الشركة السياحية المذكور على السوريين والسعوديين والليبيين وقال انهم « ياكلون كلب البحر المشوى ويرشفون معه الويسكى المستورد » !

وقال شاب من اصحاب البنوك (المصدر نفسه ــ « جروزلم بوست » ٢٣ــ٥ــ٧٩) : « انا استطيع ان اتفاهم مع الاسرائيليين اكثر مما استطيع ان اتفاهم مع العرب من سوريا او الاردن » !

وقال احد متعهدى البناء (المصدر نفسه) أن مصر بعد معاهدة السلام » مع اسرائيل استعادت مكانتها ! ولن تعود تستجدى الحسنة من بلدان « لا ثقافة لها بدوننا » !

وقال صلاح دياب وهو مهندس بترول مصرى («الجروزلم بوست» ٣٠ــ٤ــ٧٩) : « لقد اعاد الينا (اى السادات) حريتنا من دولارات النفط العربية » . وتهكم على قطع سوريا علاقاتها الدبلوماسية مع مصر . وقال « ان مصر لم تكن تستورد من سوريا سوى بعض انواع الخوخ » ! وشبه مقاطعة سوريا لمصر بانها مثل مقاطعة القطب الشمالى للولايات المتحدة ! ووصف القروض والمساعدات التى تقدمها دول النفط العربية بانها مرفقة بشروط مذلة بينما تقدم القروض والمساعدات الامريكية ــ ومعها كتيب يتضمن « قواعد هذه اللعبة النظيفة » ! ووصف الاسرائيليين بانهم « صارمون جدا وعنيفون ولكنهم امناء جدا » !! متناسيا المقالات والكاريكاتيرات المصرية التى كانت تصور «شيلوك» وكأنما هو نموذج الانسان اليهودى !

وقال انه « يوافق على ان ياتى الاسرائيليون الى مصر ويقيموا فيها مختلف المشاريع ويتحولوا نتيجة لذلك الى مليونيرين ماداموا ــ كما قال ــ يعملون بموجب القواعد والقوانين المصرية ! »

واضاف « ان المصريين بدأوا يحسبون نتائج « معاهدة السلام » المصرية الاسرائيلية بالدولارات .. وهم ينتظرون ان يحصلوا على دولارات اكثر مما كانوا يحصلون عليها من الدول العربية ! »

وهكذا نرى ان « ذليل مصر » انور السادات قد اختار الاعتماد على الغرب وحكام اسرائيل وفضل ان يواجه عداء العالم العربى بأسره على التخلى عن اصدقائه « الجدد » فى واشنطن وتل ابيب ــ كل ذلك تحت الشعار المضلل المقتبس عن النازية : « مصر اولا ومصر دائما » !

وردا على هذا « الانفتاح الساداتى » على اسرائيل اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن ، فى اثناء وجوده فى بريطانيا قبل بضعة ايام ، امام الفين من وجهاء الطائفة اليهودية هناك ، بانه سيبذل كل ما يستطيع من جهد لمساعدة السادات الذى وصفه بانه «جدع» !

لقد اكد « ذليل مصر » انور السادات على « المنافع الاقتصادية الكبيرة » التى ستنجم عن « معاهدة السلام » بين مصر واسرائيل . ولكن كل الدلائل تشير الى ان هذه المعاهدة ستضطر مصر الى العودة الى حظيرة الامبريالية والاعتماد الاقتصادى والعسكرى الكلى على الغرب .

فكل التوظيفات المالية التى يمكن أن تاتى الى مصر بعد التوقيع على هذه المعاهدة ستكون فى المشاريع غير الانتاجية التى تدر اقصى ما يمكن من الارباح فى اقل مايمكن من الزمن . فهى لن توظف لا فى المشاريع الصناعية ولا فى المشاريع الزراعية الحيوية طويلة الامد .

ان « معاهدة السلام » هذه لن تخفض مصاريف مصر العسكرية . وستضطر مصر ، بسبب سياستها المعادية للاتحاد السوفييتى وتعهدها بالقيام بدور الشرطى لحماية المصالح الغربية فى المنطقة ، الى صرف مبالغ ضخمة على شراء الاسلحة الحديثة من الدول الغربية . وستجد نفسها فى نهاية المطاف فى عزلة تامة ليس فقط عن الدول العربية وانما ايضا عن كل الدول المحبة للحرية والسلام فى العالم . ولن تجد «صديقا» لها سوى حكام اسرائيل واسيادهم عبر المحيط !

ويقول المراقبون ان مصر لن تحتمل طويلا العزلة ــ عن العالم العربى ، وكل التصريحات اللامبالية التى اسمعها ولا يزال يسمعها النظام الساداتى ردا على مقاطعة الدول العربية لمصر ــ سياسيا واقتصاديا ــ هى من قبيل المكابرة .

ويؤكد هؤلاء المراقبون على ان الدول العربية المنتجة للنفط قدمت الى مصر مبلغ ٢٠ مليار دولار منذ حرب اكتوبر ١٩٧٣ . وهم يكذبون لادعاءات السادات بان هذه الدول قدمت لمصر ٦٠٠ مليون دولار فقط فى السنة وذلك منذ عام ١٩٦٧ !

ويشير هؤلاء المراقبون الى ان للسعودية والكويت لوحدهما ١،٦ مليار دولار مودعة فى بنوك القاهرة . فاذا سحبت هذه الاموال دفعة واحدة فسيؤدى ذلك الى نقص شديد فى العملة الصعبة ولن تستطيع مصر ان تسدد اثمان ما تحتاج اليه من بضائع اجنبية .

ويؤكدون على ان هناك اكثر من مليون مصرى يعملون فى البلدان العربية ، وهؤلاء اخذوا الى مصر فى العام الماضى ١٧٠٧ مليار دولار بالعملة الصعبة .

وقد بلغت الاموال العربية الخاصة الموظفة فى مصر فى العام الماضى ـ وذلك حسب بيان سلطة التوظيف المالى المصرية ــ ٢٨٦ مليون دولار ــ اى ١٦ بالمئة من كل التوظيفات المالية الاجنبية فى مصر .

هذا بالاضافة الى المشروعات العربية الحكومية التى اقيمت فى مصر مثل مشروعات التصنيع ومشروع انتاج الاسلحة .

ان تصفية مشروع انتاج الاسلحة لوحده ــ مثلا ــ الذى تأسس بمبلغ ١٤٠٤ مليار دولار من اموال السعودية ودولة الامارات العربية وغيرهما ستؤدى الى تعطيل اكثر من ١٧ الف عامل مصرى عن العمل والى تشويش كل صناعة الاسلحة فى مصر .

ونقل مقر الجامعة العربية ومؤسساتها والاتحادات العربية الكثيرة من القاهرة الى تونس هو قبل كل شيء ضربة لمكانة مصر ، وهو احد الاجراءات التى قرر السادات مقاومتها بشدة .

وبالاضافة للجامعة العربية والهيئات والمشاريع التابعة لها طردت مصر من عدة منظمات اقتصادية مثل « منظمة الدول المصدرة للنفط » (اوبك) التى تضم « جمعية التوظيف العربى للنفط » و« جمعية الخدمات العربية للنفط » .

كذلك طردت مصر من « البنك العربى لتطوير افريقيا الاقتصادى » و« الصندوق العربى للتطوير الاقتصادى والاجتماعى » و«الشركة التوظيف (المالى) العربى » .

هذا بالاضافة الى خطوات اخرى قررت الدول العربية اتخاذها ضد مصر ستكون اكثر ايلاما .

* * *

لقد الحق « ذليل مصر » انور السادات نفسه بالمثقفين الاذلاء ، وهؤلاء هم الذين سيجرونه الى الهاوية التى سقط فيها شاه ايران وربما سيجعلون نهايته اسوأ من نهاية نورى السعيد . وقد رأينا مؤخرا ان السادات لم يعد يحتمل اية معارضة حتى من اولئك المثقفين الليبراليين المعروفين ، من امثال لويس عوض ، الذين وافقوا على « معاهدة السلام » مع اسرائيل ، ولكنهم ابدوا بعض التحفظات . لذلك رأينا ان هؤلاء المثقفين الليبراليين حرموا ايضا من حرية التعبير عن آرائهم !

لقد قرر السادات ان يمنع اى شكل من اشكال المعارضة خلال السنوات التسع القادمة ، وذلك على امل ان يحصل خلال هذه المدة على توظيفات كبيرة من الغرب ، وان تؤدى « معاهدة السلام » مع اسرائيل الى تقدم مصر الاقتصادى .

ولكن السادات اخطأ الحساب ! فقد وحد العالم العربى ضد « معاهدة السلام » التى عقدها مع اسرائيل . وكانت هذه اقوى وحدة عرفها العالم العربى منذ اكثر من قرن !

وهذا طبيعى . فهو مثل سيده كارتر تصور انه يتعامل مع العالم العربى موديل سنة ١٩٥٠ !

* * *

فى سنة ١٩٥٧ كتب انور السادات فى دراسة له عن الوحدة العربية مايلى (مترجما عن اللغة الانجليزية) :

« ان الصراع بين الشرق والغرب هو صراع قديم ــ قدم الحضارة فى الشرق والكائد فى الغرب . عندما تخلص الشرق من بقايا الكولونيالية والسيطرة الغربية كان كل شيء امامه واضحا تماما . وهو الان يريد ان يعوض عن الزمن الذى ضاع . انه يشعر برغبة شديدة نحو الحضارة التى هى جزء لايتجزأ من قوام الحياة . ولسوف يلتهمها كالنار » .

لا شك فى ان السادات نادم الان على هذه الكلمات فهو يحاول الان ان يجر مصر الى طريق الاعتماد على الغرب ومكائده . انه يحاول ان يجعل عملية التاريخ الى وراء ، ولكن هيهات !!

علي عاشور

الانفتـاح الســاداتي الاقتصادي علـى اسـرائيـل

الجثة العارية

رشاد أبو شاور

هذه القصة تصور الوضع ... ماعي في ايام الانتداب ... طاني في القرى العربية ... طينية . ونحن ننشرها في ... : الحلقة الاولى تصور ... التقاطب الاجتماعي بين ... حين واسياد الارض .. ... قة الثانية تصور هيـ... ... تين . (وسننشرها في عـدد ... ة القادم) .

— ١ —

... نار ما زالوا يغطون في نوم ... اجسادهم متحاضنة ، ارجلهم متشابكة .

... رأسه الى الجدار ، ... الى الاجساد الصغيرة ، في ... الرث ، (لو انني لم اتزوج ، ... ت من بلد الى بلـد) . ... : ما هذه الحياة .

... شقوق الباب تسربت الريح ... فارتجفت ، انحنى ، سحب ... ، ووارى اجساد الصغار ، ... رؤوسهم على الوسائد .

... سـد العاشرة وانا اشتغل في ... احرث ، واحصد ، وادرس ... مع نهاية الموسم ، ولا اشبع . ... بي ، وتعبي يذهب للحـاج ...)

... صرير البوابة الخارجية ، ... حواسه ، دخلت ، حزينة ، ... القدمين ، ثوبها كالح ، يكاد ... عن جسدها ، تمنى ، لو ان ... تنشق وتبتلعه ، ما هـذه ...

... با بلهفة :

... لم تقترضي من أهلك ؟

... بصوت واهن :

... الله يـا ابن الحلال ما معهم ... والدي لا يكذب .

... آهة ثقيلة .

... :

... لكن والدتي كانت تدخر هـذا ... دينار .

... يدها بالنصف دينار ، فاخذه ... وقلب الورقة النقدية بين ... ، ثم دسها في جيبه ببطء ، ... ده مع النصف دينار في ... كانما يخاف أن تهرب الورقة ... من جيبه .

... مسافر .

... ت بساعده ، مشى ، فمشت

... فرت لك زوادة طيبة من بيت

... هو يلف سيكارة :

... حاج يعقوب هو السبب .

... رأسها ورمقته ، رأت وجها متجهما فالتفت ، وقالت في سرها :

الله ينتقم منك يا حاج يعقوب .

قال :

— الحـاج يعتمد هذه الايام على التراكتور والحاصدة ، ما عاد يحتاج لي ، او لغيري . لو ان قطعة ارضنا كبيرة لاعتمدنا عليها في تحصيل رزقنا . لكن سامح الله والدي ، أكان يجب أن ...

وقالت :

— يا ابن الحلال لا تندم ، اولادنا يسوون كل مال الدنيا .

قال :

— لست نادما . ولكن ما كان يجب أن يبيع والدي الارض للحاج يعقوب ، كي اتزوج . الارض افضل من كل شيء .

سألته :

— وافضل مني ؟

نظر في عينيهـا ، ولم يجب ، فاشاحت بوجهها ، وغضت بصرها ، وكانما يتحدث الى نفسه :

الحاج يعقوب وحش كاسر ، حداة ملعونة ، يعرف متى يكون الفـلاح محتاجا ، فينقض ، ويفترس .

هذا المال الذي يسيل بين يديه ، من أين جاءه ؟ من والده . ووالده ، من أين أتاه المال ؟ عمل مع الاتراك في ارسال الفلاحين للحرب .

ابنه شر خلف ، لشر سلف . الاب عمل مع الاتراك ، والابن يبيع الارض لليهود . الخس ، الكلب ، طـرد الفلاحين ، واستعاض عنهم بالتراكتور لحرث الارض ، ولكن لمن هـذا التراكتور ؟ الكلب .

سألته زوجته :

— لمن ؟

— لليهود . سادخل لاقبل الاولاد .

دخلا ، أخذ الصغـار يرفعون رؤوسهم ، ويجيلون النظر حواليهم . تهللت وجوههم ، اذ رأوا شيئا من الطعام . حثهم على الاكل ، فانقضوا وشرعوا يمضغون خبز القمـح ، والبيض ، والجبن ، غير مصدقين ، بينما كانت ابتسامة الاب تتسع .

اخذ يقبلهم ، وهم يمضغون لاهين عن عواطفه .

قالت له :

— يا ابن الحلال ، ابق هنا ، وابحث عن عمل ، هناك من يحتاجون للمرابعين .

قال :

— تعبت من الشغل في الارض ، اريد ان اجمع بعض المال ، وان ارى الدنيا .

خرج ، فخرجت وراءه ، وقف اذ بلغ البوابة . غبشت الدموع نظراتها ، أخذها بين يديه ، فانتحبت .

قال :

— ساحزن كثيرا اذا ظللت تبكين .

مسحت الدموع عن عينيها ، بطرف الخرقة البيضاء التي تغطي شعرها .

قال :

— لا تخافي علي ، ساعود .

ثم مضى عبر الزقـاق ، فاغلقت البوابة ببطء .

— ٢ —

أحنت جذعها ، فتدلت قـلادة القطع الذهبية الرشادية ، لامست الحواف الرهيفة انف وجبين الحاج يعقوب ، فهز رأسه ، وسحب اللحاف ليغطي وجهه ، لكنها اطبقت يديهـا حول عنقه ، وتضاحكت :

— قم يا حاج ، أته الفجر .

فتح عينيه وابتسم لها .

ضحكت .

— قم صلّ الصبح ، ام انـك تعب !

قرصها في فخذها .

— انهكتني ، استغفر الله العظيم ، ولكن ذات يوم ساشرع في الصلاة لاكفر عن ذنوبي .

قالت بدلال :

— الذي يتزوج صغيرة وحلوة مثلي ، يجب ان يكون قادرا على ....

رآها حلوة بثوبها المطرز بالحرير الفـاقع ، وعلى راسها (غدفتها) الزهرة ، ورائحة القرنفل تفوح من جسدهـا ، والحناء تضمخ راحتي يديها ، هز رأسه ومد يديه وطوى ساقيها .

— يا بنت يا ابليسة ، هل أعددت الافطار ؟ .

احضرت وعاء الغسيل ، وابريـق الماء السـاخن ، اخذت تصب على يديه وراسه . شمّر عن ساقيه ، فاخذت تدعك باطن قدميه ، وتتخلل بـين أصابعه . دغدغت باطن قدميه ، فنظر متضاحكا :

— يا بنت ، يا بنت ، تساوين ثقلك ذهبا .

قالت بدلال :

— أساوي ثقلي ذهبا ، ومع ذلك ، فانت تذهب الى بيت زوجتك العجوز العتيقة .

قال :

— لي منها اولاد يا بنت الناس . ثم ، أنا أنام معك دائما .

قالت :

— وانا سيكون لي اولاد .

غرست ركبتيها في الفراش ، وقالت لـه :

— هات يـدك .

مد يده ، فكشفت عن بطنها ، تحسس بطنها الصغيرة الملساء ، واظهر سرورا ، وان لم يتاكد من انها حامل . تساءلت :

— ها ، كم ستكون حصتـه من الارض ؟ .

— يـا بنت اتفكرين في الميراث ، اتودين التخلص مني ، وارسالي الى القبر .

— لا .. لا والله .. ولكن ...

— ولكن ارضي كثيرة ، واملاكي شاسعة ، انها تكفي ليعيش منهـا مئات الناس .

وكي ينهي هذا الحوار الكئيب ، سألها :

— ولكن أين الافطار ؟

خرجت ، وبعد لحظات عادت . وضعت « الطبلية » أمامه . أخذت ترص عليهـا الصحون الصغيرة . أحضرت خبز الطابون ساخنـا ، محمرا ، تشمم رائحة الخبز ، واعلن :

— آه ، رائحة خبزنا لا مثيل لها . ارضي تنتج افضل القمح .

انبعثت الرائحـة من الصينية النحاسية التي وضعت في منتصف الطبلية .

علق :

— ما اروع رائحة الدجاج بزيت الزيتون والبصل ، والفلفل ، ثم شرعا ياكلان .

نهض ، ارتدى سرواله الابيض الفضفاض ، وقميصه الداخلي ، ثم قمبازه ، ولف الشملة الذهبية اللون حول وسطه الضخم . سالها :

— هل قدمت الشعير للحصان ؟ .

— علفته قمحا ، كي يعيدك لي سالما .

احتضنها .

— ابقاك الله لي يا منيرة ، يـا منيرتي ، لو طلب والدك اكثر من الف ليرة ذهبية لاعطيته .

قالت له :

— احضر لي هدية معك .

— عيني لك .

— ولا تحد عن الدرب . لا تذهب الى بيتها ، عجوزتك القديمة ، انها ضرتي ، وانا اكرهها .

— لن احيد عن الدرب .

حملا السرج معا ، قذفا به فوق ظهر الجواد ، ضرب الحاج قدميه بالارض ، ليقفز على ظهر الجواد ، لكنه كـاد يسقط ، فعـاد ، وامتطى الجواد بحذر ، وبمساعدة منيرة .

قالت :

— يا ليتك لا تذهب ، الجو غائم .

ابتسم لهـا .

— جوادي صقر يسابق الريح ، وانـا ...

وشد جذعه ، ليعلن لها عن فتوة لم يعد يمتلكها .

— وبندقيتي في كتفي .

قالت :

— لا تتاخر .

— قبل المساء ، اكون هنا . اتفق معهم على احضار تراكتور آخر لحراثة الارض ، وأبيعهم بعض العجول . وامر في طريقي على الرعاة .

فتحت منيرة البوابة الخارجيـة الثقيلة ، الحديدية ، راقبته حتى اختفى ، ثم اغلقت البوابة ، وتنهدت.

الاتحاد — لـلأدب والثقـافة

كيف أمست فدوى التي من سحماتا بائعة للخبز؟!

شكيب جهشان

— ١ —

كانت جارتنا فدوى تتقن خبز الصـاج
كانت جنيّـه
تصحو من قبل الضوء، ويصحو في عينيها الحب
وفي جنبات البيت يفيق سراج
والجارة فدوى جنيّـه
وحكاية دفء مرويّـه ! ! !

— ٢ —

عيني يا « بومحمود »
تتعشق خبز الصـاج
تحمل بي يا سندي كفـاك
في الليـل تشق الارض
في الصبح تشق الارض
القلب فداك
وتكد الدنيـا بالطول
وتكد الدنيا بالعرض
من اجلك فدوى تتقن خبز الصاج
يا شاشة راسي والتاج ! ! !

— ٣ —

يتمطى في احضان الليل الليل
والفجر الطالع
يفرك عينيه
ومحمود حبة عيني العصفور
يغط عميقـاً في الحلم التاسع

— ٤ —

الباحة صارت قرص الشمس
يعلو في الضوء رغيف ظهر الصاج
ويدور رغيف في الكفين
والجارة فدوى جنيّـه
تزرع ، تقلع
وترف يداها مثل جناحي دوريّه
الباحة صارت قرص الشمس
والليل نهـار
تزرع فدوى في ظهر الصاج الاقمار
تقلع عن ظهر الصاج الخس
والفجر الطالع من اهداب الليـل
يفرك عينيه

ويدغدغ في وله اذنيـه
شدو الحجلات على اكتـاف السفح
ونقر اصابع فدوى الجنيه
فوق الطبليـه ! ! !

— ٥ —

عيني يا « بومحمود »
في الليـل تشق الارض
في الضوء تشق الارض
في الهـاجرة الحمراء
تلهث أنفاسك يا عيني خلف المحراث
نوراً أخضر
وعطوراً دافئة خضراء ! ! !

— ٦ —

عيني يا « بومحمود »
تتفيأ ظل المحراث
في يمناك المعطاء رغيف ملتوت بالزيت
واليسرى ، شلال الحب ،
تتحرّى بقلة كرات ! ! !

— ٧ —

عيني يا عيني ... يا محمود
يا بوح النـاي
حمّصت رغيفاً يا محمود
تأكله مع كوب الشاي !!

— ٨ —

دار الدولاب ودار ودار
محمود طـار
وابو محمود
شلّت ساقـاه
حقل مزّقـه الاعصار
والحقل الثاني يا ويلاه
جفّت فيه الآبـار ! ! !
مات المحراث وظلت فدوى تتقن خبز الصاج
وظلت تصحو
في كل صبـاح
تزرع ... تقـلع ...
وتبيع العرق ، العمر الغالي ، للسيّاح !!!

كيف ندرس التراث؟

بقلم سالم جبران

■ يحتـل النشاط المتعلق باحيـاء التـراث حيـزا مركزيا في الحياة الثقافية عند كل الامم — لانه لا حاضر بدون الماضي ، بل لا مستقبل بدون الماضي . وهناك وعي خاص باهمية التراث ، خصوصا عند الشعوب الخارجة من ليـل القهر الاستعماري ، حين كانت ثقافة هذه الشعوب وتاريخها وحضارتها مداسة تحت اقدام الغزاة .

وفي اطار النهضة للتطور الحضاري العام ، تركز هذه الشعوب على كشف ماضيها ، تاريخا وادبا ، حتى تعمق احساسها القـومي بمساهمتها في الحضارة الانسانية العامة ، وحتى لا ينطـلق تطورها المعاصر بمعزل عن الخصاصيات القومية المميزة لهـا . ان الشعوب وهي تنطلق الى المستقبل العصري المتطور تحتاج الى ماضيهـا ايضا ، حفاظا على الميزات القومية ، على الهوية القومية .

ان جماهيرنا هنا ، تعيش واقعـا خاصا ، من الصعب وضعه على مقياس واحد مع أي شعب من الشعوب ، فنحن نعيش واقع المواجهة باشرس اشكالها ، مواجهة المخططات لقطـع مجرد استمرارية بقائنا فوق ارض وطننا ، مواجهة المخططات لقطع صلتنا بتاريخنا وحضارتنا ولغتنا وادبنا ، المخططات لغرس شعور الاحباط والذل والعدمية القومية والتشكيك بالقدرة الذاتية ، انسانيا وقوميا واجتماعيا وثقافيا .

وفي ظل هذه الظروف ، من الطبيعي ان تحتل المعركة على التراث حيزا مركزيا في حياتنا الثقافية . ولكن ، الحقيقة ، ان سنوات طويلة مرت قبل ان ندخل ، فعلا ، كشعب ، معركة العودة الى التراث ، حين كنا نحارب للبقاء وللمعيشة المادية ولصيانة الحد الادنى من الاستمرارية اللغوية والثقافية . ان الطليعة الواعية وبعيدة النظر دابت منذ بداية الخمسينيات على تقديم نماذج من التراث للاجيال الشابة ، على صفحات « الاتحـاد » و « الجديد » و « الغد » ، وتاكيد التجربة الحضارية الانسانية في التراث العربي .

ولكن الشعور العام باهمية كشف التراث ، هذا الشعور الذي صـار جماهيريا ، بـين المثقفين والشعب عموما ، هو تعبير عن بداية مرحلـة جديدة في صراعنا الثقافي ، حـين صـارت الاسس موجودة وراسخة ، وصار ممكنا الطموح الى مرحلة اعمق في تاكيد هويتنا القومية ، في المضمار الثقافي .

ان عشرات المقـالات والابحـاث والمعالجات وتجارب جمع التراث نراها اليوم ، من مختلف الاتجاهات . وهذا الاتجاه ، لا يمكن لقوة ما ان ترده . ان شعبنا بلغ سن الرشد سياسيا ونضاليا ، وموازاة لهذا ، بلغ سن الرشد ثقافيا . ومن أهم العلامـات لهذا ، تصاعد الاحساس باهميـة التراث وتصاعد الجهد لكشف هذا التراث وترويجه . وحين نتحدث عن التراث، نقصد ، وربما بشكل تعسفي، كل المخزون الثقافي القديم ، العربي العام والفلسطيني الخاص ، الـذي حرمنا منه رسميا .

وفي ظل هذا الاهتمام العام بالتراث، من المفيد ، بل ربما من الضروري ، ان نوضح لانفسنا موقفا عصريا من التراث . قد يقول البعض ، وهل يمكن ان تكون عدة مواقف من التراث ؟ أليس كل المعتزين بالتراث على ارضية نقدية واحدة ، في موقفهم منه ؟

الحقيقة ان هناك صراعا فكريا حادا في الموقف من التراث ، كمـا في كل قضية اجتماعية اخرى ، طبقا لوجهة النظر ازاء العـالم ، طبقا للانتماء الفكري العام .

ولكن بشكل عام هنالك ثلاثة مواقف رئيسية من التراث : الموقف الاول هو النظرة التقديسيـة للتراث ، وهي ان نعتز بالتراث اعتزازا شاملا وكامـلا بدون ان تكون عندنا القدرة — او حتى الجراة ! — على ان نقف موقفا نقديا منه ، كان تقول : هذا الشعر رائع ، انساني ، صادق ، فني ، وذلك باهت ، خامل ، مصطنع ، يجتر كلاما ولا يوحي بحس . هذا الموقف من التراث ياخذ موقفا تقديسيا من التراث ومن التاريخ الماضي ، وبشكل عام يستخف استخفافا مطلقا بالحاضر لحسـاب التقديس المطلق للماضي . هذه النظرة تجمع بين الرجعيـة الاجتماعيـة الوثنية والموقف الديني المتعصب والانعزالية الرافضة للحضارة المعاصرة ، وبطبيعة الحال ، موقفـا رافضا للحاجة الى التلاقح الحضاري مع الشعوب الاخرى ، ورؤية جمـال حضارات هـذه الشعوب . والموقف الثاني : الاستخفاف بالتراث وحيويته الى حد رؤية كل ما هو قديم عاجزا عن استمرار التـاثير الحضـاري والجمالي ، والسقوط في خطأ مميت وهو التعامل مع شكل التراث بدل الكشف عن روحه ، والامتعاض من الاشكالات اللغوية الى حد العجز عن التقصي وراء الومضات الانسانيـة الباهرة ، وعدم أخذ موقف تاريخي من التراث ، كان تفحص التراث على ضوء مفاهيم عصرية ، ولكن ايضـا بمقاييس العصر الذي كتب فيه هذا التراث .

بكلمات اخرى : هناك موقف يقدس كل الشعر العربي حتى محمود سامي البارودي ، (وربما حتى احمـد شوقي) وينكر وجود شعر عربي بعد شوقي . وموقف مناقض تماما ، يبدأ بالنسبة له الشعر العربي «الحقيقي» «الفني» من شوقي ، وكل ما سبق ذلك هو « كلام معاد ومكرر » ورونق لفظي لا يحمل تجربة باقية قادرة على استمرار خـلق المتعة الذهنية — الجمالية .

ان هذين الموقفين خاطئان ، لان كلا منهما وحيد الجانب ، يضخم جزءا معينا من الحقيقة تضخيما عنيفـا بحيث لا يرى كليـا الجزء الاخر ، ويعجز عن رؤية تمازج القديم والجديد في التراث ، وتمازج الجديد والقديم في الادب المعـاصر ايضـا . تقديس للماضي مقابل استـخفاف كـامل للحـاضر ، واستخفـاف للماضي مقابل تقديس كـامل للحاضر . من الواضح ان هذين الموقفين يعكسـان رؤية وحيدة الجانب ، مشوهة ، غير شمولية للحقيقة .

مقابل هذين الموقفين ، تبرز شمولية موضوعية وصحـة الموقف الثالث : الذي ينطلق سلفا ، من حتمية وجود المعاناة الانسانية والتجربة الانسانية والمتعة الانسانية في التراث من ناحية، ولكن ايضا وجود عنـاصر سلبية ، رجعية ، او جافة ، او يـابسـة ، في اطار التراث العام . بكلمات اخرى : التراث هو الانعكـاس الثقـافي — الحضاري للواقع القومي ، في الماضي، وبما ان هذا الواقع الغابر كان مركبـا من التقدمي والرجعي ، ومن المجدد والمحافظ ، من الجميل والبشع ، فان التراث أيضا هو كذلك .

وهذا الموقف الثالث ، يجد نفسـه طول الوقت ، وفي الوقت نفسـه ، في صـراع مع الموقفين السابقين ، فهو بكشف الجوانب المضيئة في التراث ، بكشف الجمـال الفنـي والصـدق الاجتماعي والفني ، بكشف تجربـة انسانية في التراث هي الشكل القومي، المحلي ، للتجربة الانسانية الشاملة ، بكشف للاجيـال الحاضرة الجذور القديمة لمساهمة هذا الشعب في خلق الحضـارة الانسانية الشاملة . كل هذا ، بدون اغماض العين عن مظـاهر سلبيـة او رجعيـة في التراث . ومن نـاحية ثانية ، صـراع ضد الموقف الجامد من الادب الحديث ، صراع ضد النظرة الوثنية للتراث .

ان هذا الموقف من التراث ينطلق من نظرة فلسفية — جمـالية شاملة ، ترى استمرارية الحضارة والثقافة ، ترى الحاضر امتدادا تطوريا وارتقائيا للماضي ، وترى المستقبل امتـدادا تطوريا وارتقائيا لجمل مـا سبقه ، وذلك من خلال اكتساب كل حقبة لمـا هو نافع في الحقبة التي سبقتها .

ان الادب الاموي مثلا ، يحمل بشكل واضح البصمات الثقافية والقيمـة للادب الجاهلي ، وفي الوقت نفسـه يختلف عنه . كما ان الادب العباسي هو ادب جديد بالنسبة للادب الاموي، ولكنه يحمل في طياته ملامح معينة ، فنيا وموضوعيا ، من الادب الاموي . وبهذا المعنى ، فاننا قادرون ان نرى خيطا حضاريا — لغويا — فنيا متصلا يربط بين ادبنا المعاصر وتراثنا القديم كله . لا يولد جديد من فراغ مطلق ، من لا شيء ، كما ان من السخف غير الواقعي الطلب من الحاضر ان يكون صورة كاملة عن الماضي . ومن هنـا ، فمن باب عدم الموضوعية — ان لم نقل السخف — السؤال : ايهمـا تحب التراث القديم ام الادب الحديث على اعتبار ان احدهما نقيض للاخر . ان هذا الموقف الفج ، السطحي المشوه ، وحيد الجانب حرم جيلنـا ، لفترة طويلة ، من امتلاك الادوات الضرورية لكشف التراث والمـاضي . وهناك حاجة ماسة ، قوميا وثقافيا ، لمنـع وقوع الاجيال الشابة الان من الدخول في مازق الاختيار بين التراث والمعاصر، ولاعطائهم الادوات النقدية — الفكرية للدمج بين التراث والمعاصر ، لسقي شجرة معرفتهم من مناهل الماضـي والحاضر ، بالاضافة طبعا للاستفادة الكـاملة من التراث الحضـاري العـالمي .

المواقف الثلاثة نفسها ، يمكن ان نجدها في الموقف من الشعر الحديث (شعر التفعيلة) والشعر العمـودي القديم ، ومن كل معركة بين الجديد والقديم ، بشكل عام ، فهنا ايضا نجد موقف التقديس للشعر العمودي (وهذا خطـأ) مقابل موقف الرفض للشعر الحديث (وهذا خطأ) في مواجهـة رفض الشعر القديم (وهذا خطأ) وتأييد الشعر الحديث تأييدا مطلقـا (وهذا خطأ) .. ومقـابل هذين الخطين ، خط الرؤيـة الجدليـة لامكـانية وجود قديم رائع وجديـد رائع ، جنبا الى جنب مع وجـود قديم سيء وجديد سيء . والانطلاق من حتميـة الحاجة الى التجـدد باستمرار .

ان الموقف من التراث لا ينفصل — ومن المستحيل ان ينفصل — عن وجهـة النظر العـامة من العالم ، سياسيا واجتماعيا وثقافيا . فالموقف الجدلي، الشامل ، القادر على اخذ كل مـا هو جيـد في القديم وتطويره في كـل مجالات المجتمع ، هو موقف قادر على ذلك ، خـلال التعامل مع التراث الادبي ايضـا . والجـامد المتحجر في تقديسه للماضي ورفضه للحاضر في كل مجالات المجتمع هو جامد ومتحجر في موقفه من التراث الادبي . والضحل مقطوع الصلات بحضارته الماضية تحت تـاثير المعاصرة الكاذبة والعدميـة القومية ، لا يمكن ان يجد الطريق الى كنوز التراث القديم .

اننا باشد الحاجة الى ان نضمن لانفسنا الادوات لنشل كل ما هو جيد من التراث ، ليكون تجديدنا وتطورنا مستندا الى جذور اصيلة عريقة .

وبهذا المعنى ، فان عودتنـا الى هيكل الماضي ، لا تعطينا متعة ذهنية — فنيـة فقط ، بل بامكانهـا ان تساعدنا على الانطلاق قدمـا ، الى المستقبل ، من خلال المحـافظة على خصاصياتنا القومية ذات المضمـون الانسـاني الشامل .

من الأدب الايراني المناضل: "نيران تحت عرش الطاووس"

يا عذبي في صحراء الثقافة

... رت عن « فلسـطين ... رة » ، من بين سلسلة ... رات التي يقدمها الاعلام ... ـد لمنظمـة التحرير ... ينية ، مجموعة قصصية ... عنـوان « نيران تحت ... لطـاووس » من الادب ... المناضل قامت بترجمتها ... السماوي .

... اهمية هذه المجموعـة ... عديـدة ، من بينها ان ... عن الادب الايراني ، قليلة ... مجموعة ترجمت من اللغـة ... كما انها تضعنا امام تجربة ... ية ضد نظام قمعي ، ارهابي ... هو النظام الشاهنشاهي . ... تدافع عن الشعب بكل مـا ... قوة ، تبحث عن الرغيف ... ، والفرح السجين بـين ... وزوايا القمامة في مفترقات ... عند ابواب الحلات ، وفي ... يش اذ يتجه العمـال ... والمتشردون نحو الشوارع ... انهـا قصص تفتش عن ... والعدالة الاجتماعية .

... النظر في هذه المجموعة ، ... ا وعمق تاثيرها واسلوب ... من السهل على القارئ ... ها صلة حميمة تعيش في ... جام عذب .

... ميشـال بوتـور : ... من ادراك الحقيقة » — ... ـة اليـؤس والاعتقال ... وت في اقبية التعذيب ، ... اجل ان يحيا الانسان

... م والتصورات الطبقيـة ... التي كتبت ، على ضوئها ، ... سلاح جاد يستخدم لقارعة ... تسلط ، ويدعو الى التغيير ... ب في مجرى النضـال ... م . من هنا تاتي اهمية ... ة كوثيقة ادانة للانظمـة ... ستبدادية . انا لا اسعى ... لان ازكي المجموعة من ... ا الفنية ، غير اني اعرف ... بالتاكيد ستثير لدينا



مجموعة أسئلة حول أهمية الادب في التغيير الثوري ، بمعنى انها ستضع امامنا الاسئلة التالية : لمن نكتب ؟ ولماذا ؟ وكيف ؟

من المعروف أن هناك على الدوام وفي أي مجتمع طبقي أدب معـارض للثقافة السلطوية السائـدة ، لكن المؤسسات الرسمية تعلن عن ادبهـا وتدافع عنه بكل أسلحتها القمعيـة وبالتالي تقود الحياة الثقافيـة الى طريق الهلاك ، الى صحراء حيث لا تنبت فيها زهرة الشعر ، او شجرة الفن . وفي الجانب الاخر ، في ظلام الارهاب ، ينشأ ادب ملتزم بقضايـا الجماهير المضطهدة الرازحة تحت ثقل القيود ، وطموحها في الخلاص الابدي، متحولا الى دم جديد يضخ في قلب النضال المستمر .

تتصدر المجموعة كتابـات القاص غلام حسين ساعدي ، وهو يعتبر من الاصوات الادبية المدافعة عن حريـة الشعب ، القي القبض عليه عام ١٩٧٤ وأودع السجن بتهمة معارضة النظام. له في هذه المجموعة قصتان همـا « قصة حياة الجلاد » و « من كل مكان يمكن البدء » وله ايضا مسرحية ذات فصل واحد اسمها « الجنرال » .

ففي القصـة الاولى يتابع الكاتب حياة صبي منذ كان عمره ١٢ شهرا حتى يصبح ضابطـا في الجيش ، يتمتع بمقدرة فائقة في الرماية. وخلال حياته تبرز لنا الكاتب تلك التضادات المتصارعة فيه . فهو يتارجح بـين مواهبه في الدراسة وسلوكه الشاذ ، العنيد ، القاتل . الرغبة في ايذاء الاخرين والرغبة في عمل الخير والمحبة. بين الالتفاف على انسانية الغير ، وبين تحوله نحو الميول الجامحة في التخريب والهدم والقتل . وكذلك تنازعه اخلاق مضطربة يسيرها قانون العنف . ويظل القاص يتابعه بعناية حتى ينتهي بـه الامر، اعني — الشخصية القصصية — الى جلاد ، لكن مهمته ارقى من مهمة الجلادين الاخرين ، فهو يفوقهم معرفة ودراية ، فهو يطلق رصاصة غـادرة تفتت عظام الراس ، وأي راس ، راس المناضل الثوري .

قصة « من كل مكان يمكن البدء » تسلك منحى آخر في بنائها اذ يقسمها الكاتب الى جزأين يكمـلان بعضهما . يتحـدث الجـزء الاول عـن علاقـة الجمهور بالمسرح ، جمهور محدد : عمال وتجار صغار وطلبـة وعاطلون وشحاذون ومشردون ، .... الخ .

ويظهر ممثـل على خشبة المسرح ليقيم حوارا معهم يستدرجهم فيه الى أهمية مجيئهم الى المسرح ، ولماذا لا ياتون باستمرار . وتتعارض الاجوبة كل من موقعه الاجتماعي والطبقي . ويغضب الجمهور لانه لا يتوصل الى استنتاجات صحيحة . لكننا نتوصل من خلال الحوار الى ان الممثل قد ترك شيئا في نفوس الشاهدين ربما يفكرون به في الايام المقبلة . وفي القسم الثاني وبطريقة فيها ذكية يتواجد الجمهور . الجمهور نفسه في المسرح ، وعندمـا تمتلئ القاعة بالشاهدين تسمع دوي رصاص الشرطة ، ها ، ان الجمهور والمسرح اصبحا خطرا .

ان الكاتب هنا توصل الى هدفين في آن واحد . اولهما انه قاد القصة نحو نجاحها بمهارة . وثانيهما قدم افكارا وممارسات ذات قيمة تعبويـة جماهيرية تتمركز في مهمـة المسرح الثوري الانساني .

وفي مسرحية « الجنرال » نقرأ عملا شيقا للغاية يتميز بوضوح فكري ، يوجه اسلحته نحو الانظمة البرجوازية العسكرية ، اذ نجد شخصية جنرال مريضة تحاول الحصول على الشفاء مهما كان الثمن . وتعيش على وعود الطبيب الكاذبة والمفتعلة، اذ ان مرض الجنرال لا شفاء له .

نلمس هنا اعتزاز البرجوازيـة ومكابرتها وعدم احساسها بالعجز انما حصل العكس ، اذ يعاود الجنرال الشعور بالقوة الموهومة. اذ يستعاقب كل الاطباء ، والعاملين معه ، ويسلخ جلودهم ، كيف آمنوا بنهايته الاكيدة. لكنـه في النهاية يلقى برأسه على الوسادة ازاء الرفسات الاخيرة ويرقد جثة هامدة ، لا يحس ولا يسمع ولا يتكلم .

ثمة في المجموعة قصتان متميزتان هما « ٢٤ ساعة من اليقظة والحلـم » للكاتب الشهير صمـد بهرنجي ، و « الاضراب الاول » لـ فريدون تكابني .. تشترك هاتان القصتان بسمات متقاربة ، غير ان الذي يوحدهما هو مفهوم الصراع الطبقي كمرتكز للاحداث ونسيجها . ففي القصة الاولى تجوال يومي لصبي يحـلم بشراء العابه ، وغذائه ، وملبسه ، فهو يرى اطفال البرجوازيين يتعلب ويحقد ، لكن هذه الاحلام سرعان ما تحبط ، وهنا الاحباط يتحول الى فاجعة مؤسية ، كان جراح الخيبات جميعها تفتت من جديد ، قصة تنطوي على احساس عارم بالطفولة وجمالها وانسانيتها ، انها قصة اليفة تشدنا عـن جـدارة لكنها احيانا تعطينا جملا شعارية لا ضرورة لها — لا أدري أن كان سببها الترجمة او الكاتب — تلك الجمل تؤثر سلبا على بنائها الفني .

أمـا القصة الثانية — « الاضراب الاول » — فهي لا تقدم لنا الصراع كحالة ديالكتيكية بين العامل ورب العمل فحسب ، انما هنـاك صراع ايضا بين العامل والعامل ، يتجسـه تدريجيا نحو الوحدة في فترة بدايات الوعي الاولى كما تطرحها القصة . تحدث الانقسامات واختلافـات الرأي لكنهم في النهاية يتبغي ان يتوحدوا ، اذ انهم لا يخسرون الا قيـودهم ، هكذا تصرخ القصة في النهاية مؤكدة تلك المقولة التاريخية الكبيرة .

قضية إعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية

بقلم : دكتور اميل توما

بدأت في ٦ أيار ١٩٧٩ في مانيلا ، عاصمة الفلبين ، الدورة الخامسة لمؤتمر الامم المتحدة الخاص بالتجارة والتنمية باشتراك وفود من ١٥٠ دولة (١) من بينها ١١٧ دولة تنتمي الى مجموعة الدول النامية (٢) .

وقد عقد المؤتمر لاول مرة قبل ١٥ سنة بمبادرة من الـــدول ، التي تحررت حديثا من النير الامبريالي ، وبدأت تطالب بوضع العلاقات الاقتصادية بينها وبين الدول الرأسمالية الصناعية على أسس التكافؤ والمساواة بعد أجيال من نهب الدول الامبريالية مواردها الطبيعيـــة واستغلالها أبشع استغلال .

وفي فترة من الفترات ونتيجة طروحات مغلوطة تسربت الى قيـادات الدول النامية وشجعتها الامبريالية والرجعية ، اتخذت قضية اعـــادة بنـــاء العلاقات الاقتصادية الدولية على أسس عادلة ، شكل دعوة الى حوار بين الشمال والجنوب .. على اعتبار ان شمال كوكبنا يتألف من الدول الصناعية المتطورة والجنوب يشمل الدول النامية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

وأيدت قيادة الصين ، المشبعة بتعصب قومية الدولة الكبرى ، وبمعاداة الاتحاد السوفييتي ، هذا التوجه الخاطىء لانه ينطلق من فكرة المساواة بين الدول الاشتراكية ، الاتحاد السوفييتي وسائر مجموعة الدول الاشتراكيـــة الاوروبية ، المتطورة صناعيا والدول الامبريالية — الرأسمالية التي تتحمـــل مسؤولية تخلف الدول النامية اقتصاديا وتقنيا .. وبهذا أرادت ان تشـــوه سيـــاسة الاتحاد السوفييتي ازاء الدول النامية ، هذه السياسة القائمة على الاحترام المتبادل والمساواة والمنافع المشتركة .

وعلى هذا الضوء يمكن اعتبار مؤتمر الامم المتحدة الخاص بالتجـــارة والتنمية اصلاحا في التوجه نحو القضية المطروحة على جدول اعمال دول المنظمة الدولية .. واطارا ايجابيا للنضال من اجل تأسيس علاقات اقتصادية دولية متكافئة وعادلة .

ويتفق المراقبون على ان الدورة الرابعة من دورات هذا المؤتمر ، التي عقدت في نيروبي في ١٩٧٦ ، أثمرت ثمارا مفيدة لانها صادقت على برنامـــج واسع من أجل تثبيت تجارة المواد الخام ، التي تصدرهـــا الدول النامية ، وتزويد تلك الدول بالتقنية المعاصرة ، وتخفيض ديونها الخارجية وحل مشاكل أخرى هامة في هذه الميادين .

ولكن هذا البرنامج تعثر تنفيذه بسبب الصعوبات التي واجهته ومنهـــا شرور الرأسمالية الصناعية وأزمتها .

فهذه الازمة الرأسمالية دفعت دول الغرب ، الولايات المتحدة وأوروبا الغربية ، واليابان الى اللجوء الى أساليب الكولونيالية الجديدة مما أضـــر بالدول النامية ضررا بالغا .

ومن هذه الاساليب انتهاج سياسة « الحماية » ، أي فرض القيـــود والعقبات (ضرائب جمركية عالية) ، أمام صادرات السلع من الدول النامية، ومنها كذلك توطيد مواقع الاحتكارات المتعددة القومية في التجارة والتقليـــات والتأمين والتسويق على الصعيد العالمي .

ولنأخذ بعض الاحصاءات لندلل على الظلم الفاتي ، الذي يصيب الدول النامية من جراء العلاقات غير المتكافئة بينها وبين الدول الرأسمالية .

تسد دول أوروبا الغربية بنســـبة ٨٠ في المئة من حاجتها الى المواد الخام المعدنية و ٩٠ في المئة من حاجتها الى النفط عن طريق استيراد هذه المـــواد والنفط من الدول النامية .

وفي حين تتسلم الدول النامية ٣٠٠٠٠ مليون دولار أثمانا لـ ١٢ مادة خام جوهرية (لا تشمل النفط) تبيعها للاحتكارات الدولية ، تبلغ أثمـــان السلع المصنعة من هذه المواد ٢٠٠٠٠٠ مليون .. وبذلك تتضح نسبـــة الارباح الاسطورية التي تحققها الاحتكارات المتعددة القومية .. ونسبـــة خسائر الدول النامية .

وصدق جورجي سكوروف حين قرر في مقالة « أوروبا الغربيـــة ازاء الاقطار النامية » (وكالة «نوفوستي») ان الدول التي تحررت حديثا (الدول النامية) تخسر ما بين ٥٠٠٠٠ و ١٠٠٠٠٠ مليون دولار سنويا بسبب عدم التكافؤ في توزيع الاعتمادات والاجحاف في مداخيلها من تصدير موادها الخام وقيود التجارة والاسعار غير العادلة .

ولاحظ أحد الاقتصاديين ان الشركات المتعددة الجنسية تسيطر عـــلى ٨٥ في المئة من صادرات الدول النامية من المواد الخام وعلى ٩٠ في المئة من عمليات نقل التقنية والمعرفة الصناعية من الدول الرأسماليـــة المتطورة الى الدول النامية . وأضاف ان هذا الامر يلقي أعباء ثقيلة على الدول الناميـــة ويزيد من عجزها في ميزان المدفوعات .

وخطورة هذا الوضع تظهر في الارتفاع الاسطوري في نفقات الـــدول النامية التي تصرفها على استيراد التقنية والمعرفة الصناعية . ففي حـــين انفقت هذه الدول في السبعينات ٥٠٠٠ مليون دولار سنويا ستنفق في عـــام ١٩٨٠ وما بعد ٢٠٠٠٠ مليون دولار سنويا .

وعلى هذا الضوء تبدو مراءاة الدول الرأسمالية التي تحاول الالتفاف على الدول النامية وفرض الكولونيالية الجديدة عليها بذريعة قيام « الشراكة » بين الطرفين .. ففي ظروف هذه الشراكة تتدهور أوضاع الدول النامية . فقد ارتفعت ديونها من ٩٠٠٠ مليون دولار في عام ١٩٥٦ الى ١٨٠٠٠٠ مليون دولار في عام ١٩٧٧ .. ولم يتحسن الوضع طبعا منذ ذلك التاريخ ، بـــل ازداد سوءا .

وهذا يعود الى ان الدول الرأسمالية الكبرى لدى تزويد الدول النامية بالقروض تزيد باستمرار فوائد تلك القروض .. وتقرر معطيات البنك العالمي للانشاء والتعمير ، الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة في الاساس ، ان فوائد قروضها للدول النامية زادت من ٦ في المئة عام ١٩٦٦ الى ٨٫٨٥ في المئة في منتصف عام ١٩٧٦ .. وبعد ذلك ارتبطت الفائدة بتعويم الدولار وسائر نقد الدول الرأسمالية الكبرى .

لقد قررت الامم المتحدة في سبيل تقريب التفاوت الضخم بين الـــدول الصناعية المتطورة والدول النامية ان تقدم المجموعة الاولى الى المجموعـــة الثانية ما نسبته ٠٫٧ في المئة من مجمل انتاجها القومي (أي أقل من ١ في المئة) حتى تتمكن الدول النامية من حل مشاكلها الاقتصادية وتطوير صناعتها وزراعتها ..

ولكن أقوى الدول الصناعية الرأسمالية لم تقترب من هذا الهـــدف وحسب « سود دويتش زايتونغ » الالمانية الغربيـــة (٢٧ نيسان ١٩٧٩) وصلت مساعدة ألمانيا الغربية للدول النامية ٠٫٢٧ في المئة (أي أقـــل من نصف المقرر) .

والواقع ان قرار الامم المتحدة مطالبة الدول الصناعية بتخصيص ٠٫٧ في المئة من مجمل انتاجها القومي ، لاغراض التنمية في الدول النامية ، جاء نتيجة اصرار الاخيرة على ذلك ، بذريعة ان الدول الصناعية تتحمل مسؤولية تخلفها .

وهنا أيضا حاولت المحافل الامبريالية ، تساعدها الرجعية في ذلـــك ، وضع جميع الدول الصناعية وراء متراس واحد ازاء الدول النامية .

ولكن ممثلي الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية فندوا هـــذه المحاولة المغرضة ، التي هدفت الى تبديـــد الفروق الحاسمة بين الـــدول الامبريالية — الرأسمالية والدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي . فالدول الامبريالية الرأسمالية هي المسؤولة عن التخلف المرعب ، اقتصاديا واجتماعيا ، في الدول النامية . فهي التي نهبت مواردها واستنزفت ثرواتها ولا تزال .. في حين مارس الاتحاد السوفييتي منذ قيامه ، ومارست مجموعة الدول الاشتراكية فيما بعد ، سياسة المساواة والاحترام المتبادل والمنافـــع المشتركة في علاقاتها الاقتصادية مع الدول النامية .

ولذلك كان بديهيا ان يتهم الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية في مانيلا ، خلال اعمال الدورة الخامسة لمؤتمر الامم المتحدة الخاص بالتجارة والتنمية ، الاحتكارات الغربية المتعددة القومية والبنوك الرأسمالية بالاحتيال على الدول النامية كي تثرى على حساب فقراء العالم .

وقد جاء هذا الاتهام ، في وثيقة ، طرحتها الدول الاشتراكيـــة عـــلى المؤتمر . وأكدت هذه الوثيقة ان الاحتكارات المذكورة ، بعد ان أبعدت عن مجال استخراج المواد الخام (بقرارات التأميم) ، لا تزال تحتفظ لنفسهـــا بالسيطرة على النقل وتصنيع السلع والتسويق ..

والحقيقة ان الدول الاشتراكية الموحدة في مجلس التعاضد الاقتصادي مارست سياستها العادلة ازاء الدول النامية وبرهنت عبر السنين عـــلى جدوى تعاونها المتسع باستمرار مع تلك الدول .

وهكذا ، مثلا ، ازداد عدد الدول النامية التي تقدم لها دول مجلس التعاضد الاقتصادي المساعدات الاقتصادية والتقنية من ٢٤ دولة في عـــام ١٩٦٢ الى ٧٨ دولة في عام ١٩٧٩ .. بما في ذلك ٢٥ دولة أسيويـــة و ٣٤ دولة افريقية و ١٩ دولة من امريكا اللاتينية .

وتدل آخر الاحصاءات على ان دول مجلـــس التعاضد الاقتصـــادي (الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي) اقامت وتقيم الآن ٣٥٠٠ مؤسسة صناعية ومؤسسات اخرى في الدول النامية ، بما في ذلك مؤسسات معدنيـــة حديدية وغير حديدية ومنشآت لبناء الآلات وتوليد الطاقة والتنقيب عن النفط وتكريره وصناعات خفيفة وغذائية (تحويلية) . وتشمل هـــذه المنشـــآت والمساعدات القطاع الزراعي والتقليات .

ومن بين هذه المنشآت ٢٠٠ منشأة لبناء الآلات و ٦٧٠ منشأة لتطويـــر الطاقة وتوليد الطاقة الكهربائية .. و ٢٨٥ مشروعـــا في الاقتصاد الزراعي و ٦٤٠ مشروعا في مجال الصناعات التحويلية والخفيفة (وبينها الغذائية) .

ولاتستغل الدول الاشتراكية تقنيتها الفنية لاهداف الاستغلال وتكديس الارباح .. فهي « تصدر » معرفتها التقنية الى الدول النامية وفلـــك بوسيلتين : الاولى مساعدة تلك الدول على اقامة اكثر من ١٣٠٠ مؤسســـة تدريب تقني جهزت باحدث المعدات والاجهزة والكتب العلمية والمدرسين . والثانية بمنح ابناء تلك الدول منحا دراسية تمكنهم من تلقي علومهم العالية في مختلف المواضيع في الاقطار الاشتراكية .. وبلغ عدد طلاب الدول النامية في دول مجلس التعاضد الاقتصادي في عام ١٩٧٧ مثلا ٣٠ الف طالب .

واما القروض التي تقدمها الدول الاشتراكية للدول النامية فبفوائـــد زهيدة لاتزيد عن ٢٫٥ في المئة .. وبالمقارنة مع قروض الدول الرأسمالية ، بفوائدها العالية ، وبشروط تسديدها القاسية (يجب ان تسدد خلال خمس سنوات عادة) تقدم الدول الاشتراكية قروضها وتشترط ان يبـــدأ تسديدها بعد ان تبدأ المنشأة المعينة انتاجها .

وفي الوقت نفسه تمثل القروض السوفييتية — الاشتراكية مصـــدرا هاما لتطوير الاقتصاد الوطني (في الصناعة والزراعة) في الدول النامية ، وتؤدي الى تطوير تجارتها الخارجية لان من نصوص هذه القروض تسديدهـــا بتصدير السلع التقليدية وسلع الصناعة القومية .

وهكذا يطرح الاتحاد السوفييتي ومعه مجموعة الدول الاشتراكيـــة المبادىء الجوهرية التي يمكن ان تؤلف قواعد اعادة العلاقات الاقتصاديـــة الدوليـــة .

ولكن مؤتمر مانيلا لايستطيع اقرارها مادام يوحد دول الامم المتحدة ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .. الا ان هذه العلاقات الاقتصاديـــة العادلة تفرض نفسها على الحياة الاقتصادية ولايمكن تجاهلها .. اما مدى نجاح مؤتمر مانيلا في الاقتراب من اقرار تلك الاسس فذلك امر ستظهـــره نتائج المؤتمر حين تنتهي اعماله في الاسبوع القادم .. وعندئذ سنعالـــج الموضـــوع .

١ — اشتركت منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر بوصفها مراقبا بموجب قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الذي منحها مكانة مراقـــب في المنظمـــة الدولية ومؤسساتها .

٢ — كان عدد الدول النامية في الدورة الاولى ٧٧ ولهذا لا تزال مجموعـــة الدول النامية تعرف بمجموعة ٧٧ .

فرض حالة الحصار على السلفادور

سان سلفادور — أعلنـــت حكومة السلفادور حالة الحصار على البلاد في أعقاب النهـــوض الثوري في البلاد احتجاجا على نظام الديكتاتورية الارهابي .

وبموجب أنظمة حالة الحصار يلغى النزر اليسير من المظاهر الدمقراطية التي بقيت في البلاد وتزداد صلاحيات قوات الامن في اعتقال المواطنـــين ومداهمة بيوتهم والبطش بمعارضي النظام .

وجاء الاعلان بعد ان تظاهر ٢٠٠٠ شخص بالقرب من سفارة فنزويلا حيث يحتجز يساريون رهائن ويطالبون باطلاق سراح بعض من زملائهم لقاء اطلاق سراح أولئك الرهائن .

وهاجمت قوات الامن هذه المظاهرة، اذ رأت فيها تأييدا لليساريـــين ، وقتلت ١٧ متظاهرا وجرحت العشرات.

هذا ويحتجز اليساريون رهائن في السفارة الفرنسية أيضا .. وقـــد رفضت الحكومتـــان الفرنسيـــة والفنزويلية ان تجتاح قوات الامـــن سفارتيهما خوفا على أرواح الرهائن.

وفي الوقت نفسه أعلن أسقف سان سلفادور تأييده لتسوية القضية سلميا وانتقد بذلك سلوك النظام .

اوقفوا اعمال القمع — اطلقوا سراح المعتقلين السياسيين في ...

خاركوف — خاص بـ « الاتحاد » — ارسل ممثلو المنظمات الطلابية ، التي يتلقى اعضاؤها العلم في جامعات مدينة خاركوف في الاتحـــاد السوفييتي ، عريضة الى كل من رئيس الجمهورية العراقية ، احمد حسن البكر ، والى نائب رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ، صدام حسين ، دانوا فيها اعمال الارهاب والقمع التي تنفذهـــا السلطات العراقية بحق الشيوعيين والدمقراطيين العراقيين .

واعتبر اعضاء المنظمات الطلابيـــة عمليات القمع هذه « معادية لمصالح الشعب العراقي وتخـــدم مصـــالح الامبريالية والرجعية » ، واعلنوا ان مصالح الشعب العراقي الحقيقيـــة تتطلب التعـــاون المشترك والتفاهم .

وزير خارجية الهند يواصل جولته في الاقطار العربية

دمشق — الوكالات — أنهى وزيـــر خارجية الهند ، ايتال بيهـــاري ، مباحثاته في دمشق مع محمد عـــلي الحلبي ، رئيس الوزراء ، وعبـــد الحليم خدام وزير الخارجية . وقام بتسليم الرئيس السوري رسالة خطية من الرئيس الهندي .

ودان الجانبان الهندي والســـوري استمرار اسرائيل في احتلالها للاراضي العربية المحتلة . وطالبا بتنفيـــذ قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالحقوق حقوق الشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقـــه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

وذكرت الانباء ان الجانبين تباحثا ، الى جانب قضية الشرق الاوسط ، حول الوضع في جنوب شرقي آسيـــا وقضايا مؤتمر قمة دول عدم الانحياز المقرر عقده في هافانا ، العاصمـــة الكوبية في ايلول القادم .

وكان وزير خارجية الهند قد التقى بوفد فلسطيني ضم خالد الفاهوم ، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ، وفاروق القدومي ، رئيس الدائـــرة السياسية في منظمة التحرير ، وعبد المحسن ابو ميزر ، الناطـــق الرسمي للمنظمة .

واعرب وزير خارجية الهند في هذا اللقاء عن فهمه العميق لموقف منظمة التحريـــر الفلسطينية من مساومة الاستسلام الساداتية ، التي تتعارض كلية مع القرارات الدولية .

وجاءت زيارة الوزير الهنـــدي في اطار جولته في عدد من الاقطار العربية شملت الكويت ودولة الامارات العربية وغيرهما . وخلال هذه الجولة اكـــد الوزير الهندي تمثل حكومته مـــع الكفاح من اجل احباط مؤامرة « كامب ديفيد » وما ترتب عنها . كما اعـــرب عن تأييد حكومته حقوق الشعـــب العربي الفلسطيني .

وفاة رئيس وزراء موريتانيا بحادث تحطم طائرة

وزير الخارجية الكمبودية ون سين:

نبدأ إعادة بناء بلادنا من الصفر



مندوب « النداء » الخاص طوني فرنسيس في حديث مع وزير خارجية كمبوديا ون — سين

نشرت صحيفة الحزب الشيوعي اللبنانـــي « النداء » مقابلة اجراها مندوبهـــا الخاص ، طوني فرنسيس ، مع وزير خارجيـــة كمبوديا الثورية ، ون سين ، في العاصمة بنوم بنـــه في العاشر من ايار تطرق فيهـــا الوزيـــر الى العديد من القضايا ، التي تتعلـــق بأوضـــاع ومهمات النظام الثوري الكمبودي .

وتكتسب هذه المقابلة الصحفية اهميـــة خاصة الان في الوقت الذي تواصـــل فيـــه القيادة الصينية المنحرفة تحريضها الارعن على نظام كمبوديا الثوري وتستمر في دعم فلـــول بول بوت — ييـنغ ساري الدموية .

تقع وزاره الخارجية الكمبودية على ضفة نهـــر الميكونغ الذي يخترق ضاحية العاصمة الكمبودية وتحتل قصرا مبنيا من الحجر المنحوت يطل على جسر ضخم فوق الميكونغ نسف أيام النضال ضد الامريكيين ونظام لـــون نول . في النهر سفن متوقفة ، توقفها الابدي نموذج عن توقف الحياة في كمبوديا لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة .

عندما اخترقت المدخل وسط شباب الميليشيا الثورية الكمبودية ، لاقاني الوزير ون — سين في المدخل واخترقنا سوية قاعة شاسعة تصدرناها بعد قليل وجيء لنـــا « بالسفن اب » المثلج ، فوجئت وسألته مـــن أين تأتون به فقال ان مصنع « السفن اب » في كمبوديا هو الوحيد الذي يعمل الان ولمدة ١٠ أيام فقط في الشهر . ثم بدأنا الحوار :

مسألـــة التمثيل الخـــارجي

قلت لون — سين — **لا تزال مشكلة التمثيل الخارجي لكمبوديا مطروحة ويبدو انها غـــير محسومة بعد في الامم المتحدة مثلا . كيـــف تفســـرون ذلك وما هو موقف الحكومـــة الكمبودية الشرعية في بنوم بنه ؟**

أجاب وزير الخارجية الكمبودي قائلا — « نحـــن نرفض تماما محاولات الصين وبعض الاوساط الغربيـــة فرض ممثلي بول بوت ممثلين لكمبوديا . ان حكومتنـــا تسيطر على كل البلاد ولم يعد هناك تأثير لزمرة بول بوت — ييـنغ ساري . اننا نعرف ان بكين لا تزال تدعم هـــذه الزمرة لكننا واثقون من النصر في النهاية بدعم الاصدقاء في العالم وفي مقدمتهم الدول الاشتراكية والقوى المحبـــة للسلام » .

وسألت الوزير — **هل تطرح بالنسبة لكـــم مسألة الاتحاد الفدرالي مع فيتنام ولاوس في مقاومة التآمر الصيني — الامريكي ؟**

فقال — « نحن لا نفكر في مسألة الاتحاد الفدرالي ، ان هذا الامر غير مطروح بالنسبة لنا . لكن هذا لا يجعلنا ننكر التجربة النضالية للشعوب الثلاثة في القتال المشترك ضد الامبريالية الفرنسية ثم الامريكية .. والان عـــلى كمبوديا ولاوس وفيتنام ان تواصل تعاونهـــا حتى تحقيـــق النصر النهـــائي ضـــد الامبرياليـــة ثـــم في بنـــاء المجتمع الاشتراكي » .

قلت للوزير — **لاحظت انكم بحاجة لكـــل شيء . انكم كما قلتم تنطلقون من الصفـــر ، فهل كانت المساعدات التي تلقيتموها حتى الان على قدر المطلوب ؟**

اجاب ون — سين — « اننا نتلقى مساعدات من الاشقاء الفيتناميين ومن لاوس ومن الاتحاد الســـوفييتي والمانيا الدمقراطية وكوبا وبقية الدول الاشتراكيـــة .. اننا نتلقى بشكل خاص المساعدات التموينية مـــن أدوات المطبخ الى الرز والادوية والحاجات الاولية التي يحتاجها شعبنا » .

تجدر الاشارة هنا ان الرئيس هنغ سامرين كان قد وجه رسالة الى قادة الدول الاشتراكية في أوائل آذار يتحدث فيها عن حاجات كمبوديا وشعبها .

الحزب الشيوعي

قلت للرفيق ون — سين — **خلال الايـــام الاخيرة عدتم للحديث باسم الحزب الشيوعي الكمبودي ودوره القيادي . هل يعني ذلـــك ان دور جبهة الخلاص الوطني قد انتهى ، وما هو موقع الحزب الان في قيادة البلاد ؟**

قال القائد الكمبودي — « ان دور الجبهة قـــائم والحزب قائم أيضا . ان حزبنـــا ولد في النضال ضـــد الفرنسيين . لكن بول بوت ومجموعتـــه سيطروا عليـــه تآمرا واستغلوه في خدمة مخططات بكين » .

« اننا نقوم الان باعادة تنظيم الحزب واختيـــار العناصر الحزبية المناضلة والمخلصة . ولا اخفي عليك اننا نقوم ببناء جهاز الحزب في السر حتى يأتي الوقت المناسب للاعلان عنه في شكله الجديد وقياداته الجديدة بعد تطهيره كليا من العملاء المتآمرين على مصير شعبهم ووطنهم » .

وأضاف — « ان هناك قوى اخرى في الجبهة لكـــن الحزب يلعب دورا قياديا هو دور يعترف به كل الوطنيين الكمبوديين منذ اجيال » .

العـــودة الى المنـــازل

قلت للوزير الكمبودي — **اليـــوم رأينـــا المواطنين يتجمعون على مدخل بنوم بنه الغربي وقيل لنا انه من غير المسموح لهم الدخول الى العاصمة ، الا تخشون ان يستغل عناصر بول بوت هذا الوضع لتحريض المواطنين ضـــد الثورة ، وما هو برنامجكم بهذا الشأن ؟**

أجاب ون — سين — « طبعـــا نحن نريد اعـــادة المواطنين الى منازلهم ، ولنـــا برنامج محـــدد لهـــذه العودة . لقد وجهنا نداء للعمال والمثقفين بالعودة الى بنوم بنه ، ذلك اننا نريد في المرحلة الاولى اعادة تشغيل المصانع واعداد الكوادر اللازمة لاجهزة الدولة والتعليم والطب .. ثم بعد توفير الحد الادنى مـــن الاستقرار في هذه الميادين الاقتصادية والاجتماعية يمكننا ادخال سكان آخرين .

طبيعي اذن ان لا يكون بامكاننا تحديـــد موعد لعودة كل السكان اذ يجب حل مشاكل التموين والمواصـــلات ومشاكل اخرى قبل ذلك .

لقد فكرنا بامكانية استغلال اعداء الثورة للوضـــع الراهن لكن لا حل آخر لدينا . ونقوم باطلاع المواطنـــين على حقيقة الوضع من خلال ندوات موسعة » .

دور سيهانـــوك

انتقل الحوار الى ناحية أخرى ، قلـــت للوزير ون — سين — **البعض يعتقد بامكانية جذب سيهانوك الى جانب الثـــورة . هـــل تعتقدون بامكانية ذلك ؟**

أجاب — « لا يمكننا التكهن بشيء الان . لقد قـــام سيهانوك باعمال ضد شعبه عندما أيد ودعم موقف بـــول بوت ، يجب امتحان سيهانوك لفترة طويلة . علما انـــه الان خادم مخلص للصين » .

العلاقـــة مـــع تايلنـــد

— والعلاقة مع تايلند هل يمكن ان تصبـــح صدامية ؟

قال الوزير — « لقد قمنا بجهود كثيرة لاقناع تايلند بعدم دعم بول بوت وزمرته . ونحن اعلنا رسميا يوم ١٥ نيسان ١٩٧٩ (في بيان لوزارة الخارجية) اننا ندين تايلند لانها تمنع قواتنا من تصفية نظام بول بوت — ييـنغ ساري نهائيا . نريد من تايلنـــد ان تبقى على الحياد في مشكلة تخص كمبوديا وحدها . ان تايلند تواصل دعم بول بوت عمليا ويوم ١٤ نيسان أرسلت طائراتها لتقصـــف مواقعنا التي تقوم بمطاردة جماعة المجرمين وقد ابلغناها انها تتحمل مسؤولية كل هذه الاعمال والمواقف » .

— هل يعني ذلك ان الصين تستعمل تايلند في خططها ؟

— « كلا — قال الوزير — لا يمكن القول ان تايلنـــد أصبحت قاعدة صينية . الذي حصل هو ان الصين تقدم مساعدات لمجموعة بول بوت — ييـنغ ساري عبر تايلند ، وبين هذه المساعدات السلاح والذخيرة ، كذلك تقـــوم تايلند بتقديم تسهيلات لتنقلات الزمرة الدموية » .







صورة زنغوغرافية لجوازات السفر ، التي أصدرتهـــا حكومة بكين لرجال العهد البائد في كمبوديـــا

الموقـــف مـــن مباحثات هانوي

قلت للوزير — **اثارت بكين في مباحثـــات هانوي مسألة ما تسميه الانسحاب الفيتنامي من كمبوديا ، فما رايكم انتم اصحاب العلاقـــة أولا وأخيرا ؟**

اعلن الوزير — « اثارت بكين مسألة الانسحـــاب الفيتنامي من كمبوديا . ونحن بدورنا نقول ان هـــذا الانسحاب غير مطروح . ان وجود القوات الفيتنامية في بلادنا لا علاقة له بالصين . انه وجود مشـــروع بمقتضى المعاهدة المعقودة بين بلدينا . ولانه كذلك فطرح هـــذه المسالة غير مشروع أصلا . ان الصـــين اعتدت عـــلى شمال فيتنام وهذا هو جوهر الموضـــوع في مباحثـــات هانوي . اما فيما يخص معاهدتنا مع فيتنـــام فانها تقضي بتطوير العلاقات بين البلدين في كل الميادين » .

وسألت الوزير عن تطور العلاقات الدبلوماسية بـــين كمبوديا والعالم .

فاوضح — « في بنوم بنه الان اربع سفارات (فيتنام ، لاوس ، المانيا الدمقراطية ، كوبا) وعما قريب سيتـــم افتتاح سفارات لكل من الاتحاد السوفييتي وهنغاريـــا وبلغاريا وبولونيا ومنغوليا وتشيكوسلوفاكيا . وقد أرسلت بعض من هذه البلدان بمفوضيات مؤقتة » .

— والدول العربية ؟

قال الوزير — « اننا نطمح الى اقامة علاقـــات دبلوماسية طبيعية مع كل البلدان العربية ويهمنا ان نؤكد في هذه المناسبة وقوفنا الى جانـــب النضال العـــربي المشروع ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل الحفـــاظ على حقوق الشعوب العربية » .

واكد وزير الخارجية ، مرة اخرى ، ان الوضـــع الكمبودي « لا رجعة فيه ابدا .. »

السينما الكوبية

انطلاقة نحو المستقبل عبر الماضي

ان نحيا على الهامش ، على هامش « العالم الحر » — احساس يراودنا ويعكر صفونا كلما قرأنا عما يدور في فن السينما في العالـــم . ولست بصدد الحديث عن بلدان المنظومة الاشتراكية ، حيث تنتج هناك سنويا مئات الافلام العشرات منها مبدعة وجيدة وحيث يتـــاح للمشاهدين مشاهدة هذه الافلام وافلام غربية متعددة . بودي الحديث هنا عن دول غربية متعددة — بريطانيا ، كندا ، فرنسا وغيرهم — حيث بامكان المرء مشاهدة ، ليس فقط كافة الافلام الامريكية ، وانما الافلام الاجتماعية الهامة القادمة اليه من ايطاليا واسبانيا والمانيا وحتى مـــن الدول الاشتراكية . هذا في الوقت الذي نشاهد فيه في بلادنا وفي ظـــل « الدمقراطية » البيضية « المشرقة » فقط كافة الافلام الامريكية او افلام أخرى بين الحين والآخر ولا نشاهد ابـــدا ، على سبيل المثال ، فيلما كوبيا . بينما تفرد الصحافة السينمائية والعلمة حيزا هاما للحديث عـــن السينما الكوبية : « اسبوع الفيلم الكوبي » (في كنـــدا ، بريطانيا ، فرنسا وغيرهم) والذي اصبح حدثا اعتياديا ودوريا . اذ ان الافـــلام الكوبية تشارك في العديد من المهرجانات الدولية في دول الغرب الرأسمالي ودول الشرق الاشتراكي سنوية .

ولقرائنا نقدم ما كتبته كلير دفاريه ، الناقدة السينمائية في صحيفة « لوموند » ، حول فن السينما الكوبيـــة البعيدة عنا نحن هنا كبعـــد « الدمقراطية » الاسرائيلية عن حاجات غالبية جماهير الشعب الروحية والمادية .

...س باستطاعة اي فرد منا التعرف ... معالم اية دولة خلال اسبوعين . ...بالحرى التعـــرف على فنهـــا ...نمائي . ولكن السينما الكوبية ، ...نك ، ليســـت بحاجـــة الى ... . فلقد صادفناهـــا كثيرا في ...جانات الدولية العديـــدة . وفي ...ا فقط عقد في السنة المنصرمـــة ...١٩) اسبـــوع الفيلم الكـــوبي . وهكذا خـــلال فترة مكوثي ...رة في هافانا توطدت فكرتي ، ...تبلورت سابقا ، والذاهبة الى ...ذه السينما تحتل مكانا مرموقا في ...ع الذي اوجدها ورعاها .

تبـــدو هنا علائم للازمة التي ...ـ بالسينما في الغرب . قاعات ...ما تعج بالمشاهدين رغم ان معظم ...تعرض ايضا عبر التلفزيون . ...م السينمائي متنوع جدا : في آن ...عرضت في « هافانا » في اثنـــاء ...يكوني فيها افلام « البـــرىء » ...كونتي ، « بروفيدانس » لالان ... وحتى فيلم الكوارث الياباني ...ير اكسبرس » . ولكن يتضـــح ...ـ ان الجمهـــور يفضل انتـــاج ...ير كورتسار « آمر لواء » . ...مدى ستة اسابيع شاهد هـــذا ٧٠٠ الف كوبي . ويرصد هذا ...احد الخمسة آلاف طالـــب ، ...تنظموا عام ١٩٦١ في الويـــة ...القضاء على الفساد في شوارع ...

...ي الوقـــت نفسه نظم النـــادي ...ينمائي اسبوع افلام من جمهورية ...ا الدمقراطيةواسبوع افلام بلغارية . ...ي كل نواحي الجزيرة يتم تصوير ... وعلى بعد ٢٠ كيلومترا مـــن ...يقوم توماس غوتيريس ايليـــا ...فيلمه الجديد « الناجون » — ...يعالج قصة عائلة برجوازيـــة ...البيت ، مع انحدار باتيستـــا ، ...ـزل نفسها كلية عن العالـــم ...بي . ايليا هو ابن ٥٠ عامـــا ...أوائل المخرجين السينمائيين في ... . واسمه ذائع الصيت ويتعدى ...بلاده الاقليمية وفي الاســـاس ...فيلمـــه « ذكريات من بـــلاد ... » . ويشكل فيلمه « الوجيبـــة ... » مركز افلام ١٩٧٧ — حيـــث ...فيه طابع اصحـــاب الملكيـــة ...بين (تجرى حوادثه في القـــرن الثامن عشر) الذين يقمعون ، بقسوة متناهية ، تمرد عبيد .

* سينما وثائقية عريضة وعميقــــة

يعتبر سانتياغو الفاريس (٥٩ عاما) زعيم ورمز السينما الوثائقية الحي ، التي تعتبر منذ ٢٠ عاما قاعـــدة السينما الكوبية المتينة . ينهي الفاريس في هذه الايام فيلمه الكامل حـــول هبوط الثوريين من « غرانما » . وفي الوقت نفسه يعمل الفاريس في فيلـــم حول انغولا . ويمارس تأثيرا اساسيا وفنيا هائلا في كوبا .

وصور الفاريس فيلمـــه الاخـــير « اكتوبر الكل » في السنة الماضيـــة ابان جولة فيدل كاسترو في الـــدول الافريقية . والفيلم مثال يحتـــذى في السينما الوثائقية لما حواه من مزج بين العناصر التي ليس بالبســـير مزجها ومن الاتقان المبدع والمزج المؤثر بين الصورة والخطابة .

ويستعد نيكتور كاساوس لمـــزج الوثائقية بالحدث في فيلمـــه الاول ، الذي سيتناول مصير كاتـــب كـــوبي حارب في اسبانيا . بينما يعمـــل خاسوس دياس في فيلم حول شبان كوبيين آخرجهم اباؤهم من موطنهم الى الولايات المتحدة وعادوا لزيارته عـــلى مدى شهر واحد .

* من الماضي الثورى

ويعالج فيلم المخرج المعـــروف ، مانويل بيرس ، أحداث سنـــوات الثورة الاولى . وينتظر الكوبيون هذا الفيلم بفارغ الصبر نظرا لكونه الفيلم الوحيد الذي يحلل توطيـــد الحـــكم الثورى غداة انتصار الثورة . وسيثير هذا الفيلم ، بدون شك ، اهتمامـــا واسعا لدى الاوســـاط التقدمية في أمريكا اللاتينية كلها .

« احتجاج باراغوا » — اسم فيلم المخرج خوسيه ماسيب ، احد قدمـــاء العاملين في السينمـــا الكوبيـــة ، ويستعيد في هذا الفيلم المرحلة الاولى لحرب استقلال كوبا الاولى (١٨٧٨) ، بينما يعمل مانويل أريرا في انتـــاج كوميديا . وهذا أمر غـــير متـــداول هنا . ولا يزال ينحفر في ذاكرتنا فيلمه « حيرون » ، الذي انتج عـــام ١٩٧٢ في الاماكن التي دارت بها المعارك مع جنـــود المرتزقـــة الامريكيين . وقد اشترك في تمثيله المحاربون انفسهم الذين تقمصوا شخصياتهم . وبالمناسبة هل بامكان الفرنسيين انتاج فيلم تاريخي بالجودة نفسها التي انتج بهذا هـــذا الفيلم ؟

* تشيليون في كوبـــا

يضع المخـــرج التشيلي باتريسيـــو غوسمان اللمسات الاخيرة على الجزء الثالث من فيلمه « المعركـــة حـــول تشيلي » ويحدس في فيلم وثائقي كبير حول كوبا . ويعمل مخرج تشيـــلي آخر ، سيرخيو كاستيليو ، في فيلـــم وثائقي آخر حول المأساة التي الـمت بشعبه . وانهى المخـــرج التشيـــلي الثالث ، ميجل ليتين ، فيلم « انقلابات الاساليب » — المقتبس عن كتـــاب الخو كاربنتير — وهو انتاج كوبي — فرنسي — مكسيكي مشترك .

وهكذا — السينما الكوبية امينـــة لذاتها . وتوافق الافلام المنتجة حاليا ، بشكل منطقي ، الاتجاهين المعلنيـــن اللذين يحددهما توماس غوتيـــيرس ايليا بما يلي :

« الاتجاه التاريخي الذي يتجاوب مع حاجات تثقيف الجماهير انطلاقا من تجربة الماضي من اجل بلورة وعينـــا الذاتي ، والاتجاه الوثائقي الموجـــه مباشرة الى الحاضر . ويتجاوب مـــع حاجتنا الماسة لعكس واقعنا اليومي المعاش ولفهم الاحداث الهامة فيـــه وتضمينه ما تم عمله حتى الآن . هذان الخطان — الماضي والحاضـــر — متوازيان ظاهريا . انهما يتمازجـــان بحكم الطموح المتفجـــر لتقريـــب المستقبل . وكل طلو من الشريـــط السينمائي يصور بوحي من هـــذا الطموح » .

وقال لي مانويل بيرس « لتكـــن افلامنا ما تكون — سيئـــة كانت ام جيدة — فانها تستجيب مع متطلبـــات الحاضر الحيوية جدا » .

بينما اكد لي خورخه براغه ، من المسؤولين في حقل السينما ، « ان كوبا تحيا في فترتين ، بالمفهوم نفسه ، احداثهما هي حاضر الآخرين » .

ومن خلال هذا التحديد ، كمـــا يتخيل لي ، يمكن تلخيص مهمـــة السينما الكوبية : ان تكـــون جزءا لا يتجزأ من المجتمع الجديد وان تكـــون في الوقت نفسه مثلا بارزا لشعـــوب امريكا اللاتينية وافريقيا .

أخبار ثقافية

* معرض في باريس للفنان الاسباني غويا *

اقيم في باريس معرض لاهـــم الرسام الاسباني العالمي غويا شهرها لوحة « المراة النائمة » « الغزوات » ولوحة «النكبات» ...سمها خلال فترة احتلال جيـــش لاسبانيا .

...دير بالذكر ان غويا هو رسام اسباني عاش في الفترة من عـــام ١٧٤٦ الى عام ١٨٢٨ وقد استطاع ان يعبر عن احاسيسه ومشاعره بنزاهـــة بعد ان اصيب بمرض خطير خلال عام ١٧٩٢ افقده السمع . وقد كان غويا الرسام الخاص للقصر الملكي الاسباني وقد رسم عدة لوحات .

* تاريخ السينما المجرية في كتاب *

« بانوراما في تاريخ السينمـــا ... » هو عنوان احدث كتاب ظهـــر ... بمناسبة مرور ٦٠ عاما علـــى السينما المجرية التي ظهرت في ١٩ ... .

...اول الكاتب فترات الركود التي ...نها السينما المجرية خاصة في من عام ١٩٤٨ الى عام ١٩٥٣ ثم العودة الى الانتعاش مرة اخـــرى في عام ١٩٦٤ حيث تميزت السينمـــا هذه الفترة بالوضوح والصراحة كمـــا عالجت مشاكل المجتمع الذي يعاني من العنف في العلاقات الانسانية .

كذلك يلقي المؤلف الضوء على اشهر مخرجي السينما المجرية مثل جانوبـــس روزا ودى بال جابرو ودى ميزا .

* فيلم حول الالهـــة اليونانيـــة *

...صدت شركة انتاج الافـــلام — غولدوين — ماير » مبلـــغ ...ن دولار لانتاج فيـــلم « حرب ... » . وقصة الفيلم ، التـــي ...رلي كروس ، تستوحـــي شخوصها من الميثولوجيا اليونانيـــة وستصف قصصا بطولية وضعتهـــا اخيلة اليونانيين .

سيقوم الممثل لورنس اوليفيه بدور زيوس ، ملك الاولب وكبير آلهـــة اليونان .

* المطلـــوب « دبلجـــة » عرس الزيـــن *

● قال المخرج الكويتي خـــالد الصديق في مقابلة اجرتها معه مجلـــة « ميدل ايست » اللندنية ، ان فيلمـــه الاخير « عرس الزين » المأخوذ عـــن رواية للطيب صالح ، قد لا يعرض في القاهرة ، حيث طلبت اليه السلطات السينمائية « دبلجة » الفيلـــم ، اي تحويل الحـــوار فيه من اللهجـــة السودانية الى اللهجة المصرية .. لكي يكون صالحا للعرض .

وذكر الصديق ان هذه المشكلـــة نفسها واجهته قبل اعوام حين طلبت منه السلطات السينمائية في القاهـــرة تحويل فيلمه الاول « بس يا بحر » من اللهجة الكويتية الى المصريـــة .. علما بان احـــداث الفيلـــم تدور في الكويت ، وقبل اربعين عاما !!

* معرض للفنان العراقي ضياء العزاوى *

● اقيم في قاعة « الرواق » في بغداد ، معرض الفنان ضياء العزاوى . ويضم المعرض رسوما للمعلقات السبع اضافة الى عدد اخر من اللوحات . ويقول العزاوى في مقدمة دليل المعرض : الشعر ليس مجرد رموز وليس لغة وحسب . انه طاقة الخيال واعادة التذكار ، وبمقدار تنوع هذه الطاقة وامتلاكها لدلالات لا حصر لها ، تكمن علاقات هذه الرسوم بالمعلقات .

* صدور العدد الرابع من « التشكيلى العربى » *

● صدر مؤخرا العدد الرابع مـــن « التشكيلي العربي » . وهي نشـــرة غير دورية تصدر عن الاتحاد العـــام للفنانين التشكيليين العرب . ويضـــم العدد وثائق متعلقة بعمل الاتحـــاد ومجموعة من الدراسات والتقاريـــر المتعلقة بالفن التشكيلي حول واقـــع الفنون التشكيلية في الوطن العربـــي واقطاره المختلفة وحول علاقة الفنـــان التشكيلي بمجتمعه والنشاطات العربية في مجال المعارض الفنية ، وغير ذلك من الموضوعات .

* فيلم جديد لجون فويت *

يشترك الممثل جون فويت (الفائز بجائزة الاوسكار عن دوره في فيلـــم « العودة الى البيت ») في تمثيـــل فيلم جديد من اخراج المخـــرج الايطالي فرانكو زفيرالي . اســـم الفيلم « البطل » ، يروي حياة ملاكم وابنه الصغير . يقوم بدور الابن ابن الثمانية اعوام الطفـــل ريكي سكرودر اما الدور النسائي الرئيسي فقـــد اسند الى الممثلة فيي دوناوي .

* معرض لوحات للنحات المصرى احمد عثمان *

● اقيم في القاهرة قبل اسابيـــع معدودات معرض لاعمال النحـــات المصري الراحل احمد عثمان — العميد السابق لكلية الفنون الجميلة فـــي الاسكندرية . وضم المعرض ٨٠ لوحة بالفحم لم يسبق عرضها .

اللجنـــة التحضيريـــة لعـــام الطفـــل العـــالمى

نـــدوة حـــول :

تأثير العائلة والمجتمـــع على تطـــور الطفل

يوم الاحد ٣—٦—٧٩ الساعة ٧٫٣٠ مساء في نادي الثقافة « الاخوة » ، جادة بن غوريون ٣٩ .

باشتراك : * شمونيل شالوم (معلم) * ماجد حاج (باحـــث اجتماعي) * نوعه ليفنبراون (عاملة شؤون اجتماعية) * تسيـــورا شارونى (معلمة) .

وبرنامج فني باشتراك : الشاعر سميـــح القاسم والمغنية عنـــات كرمي .

* تهانينـــــا *

الى الرفيق نعمة يوسف صباغ وعروسه يوليا بالزواج .
والى الرفيق منير حمزة وعروسه ايسرا بالزواج .
ونتمنى لهم السعادة والهناء .

اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي
فرع خاركوف — الاتحاد السوفييتي

الى الصديق ماجد عودة وزوجته بالمولود الجديد وقاص ، والف مبـــروك .

اعضاء اتحاد الشبيبة — جلجولية

...لى الرفيق حنا فهد شوفـــاني وعروسه بالـــزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة الدمقراطية — معليا

الى علي قطوم وشمس ابو خيط بالمولودة البكر لينا .
الى عماد زريق وديانا مطر بالخطوبة .

اعضاء خلية الحزب الشيوعي في جامعة القدس

...ى ديانا مطر وعماد زريق بمناسبة الخطوبة .

دائرة الطلاب القطرية — الحزب الشيوعي الاسرائيلي

تمـــارين حربيـــة — بقيـــــة

العربية وضرب الانظمـــة المعاديـــة للامبرياليـــة شعوبها .

...كذا ، فان اسرائيل تقوم بتمارينها الحربيـــة على ...عية في لبنان تنفيذا لهذه المخططات . بعد ان ضمنت ...ـر وشلها عن العمل العربي تماما .

...خذ من اقوال روبرت شتراوس الذي عينه الرئيس ...ثلا له في محادثات « الادارة الذاتية » «الاتونوميـــا» واسرائيل ان هذه المحادثات قد تستغرق ٣ سنوات وهذا يعطي اسرائيل وامريكا متسعـــا من الزمـــن ...هداتهما ضد الشعب الفلسطيني وضد جبهـــة والتصدي العربية .

...ن الذي لم يحسب حسابه اصحاب هذه المخططات هو ان الشعوب العربية ، التي تعلمت ان تحتمـــل العيـــش في ظل شبح الدمار والموت الذي تمطرهم به القاذفـــات والمدافع الاسرائيلية ، فان هذا لايعني ان صبر هذه الشعوب لن ينفذ ، وان المعتدين يستطيعون انتهاك كرامة هـــذه الشعوب الى ما لانهاية .

فللشعوب العربية حلفاء اقوياء جدا ... واعصـــاب اطفالهم امتن من اعصاب الجنرالات ، الذي يرسلـــون تائفاتهم لقصف مخيمات اللاجئين .

واذا بدا ان الشعوب العربية تبطىء في اتخاذ هـــذا القرار ، فذلك لانه قرار تاريخي ، خاضع لقوانين التاريـــخ والتطور .

فالعجز الظاهر على السطح يخفي تحته التصميـــم الحتمي الذي يؤشر باننا نقف على عتبة اتخاذ هذا القرار .



ممّ يخاف الأرنب الصغير

عاد الارنب الصغير مـــن الغابة الى البيت فأطعمته أمه وسألته :

— كيف وجدت المدرسة يا حبيبي ؟

— جيدة . اننا نتعلم كل شيء .

— الا تؤذيك الثعالـــب والذئاب ، التي في الطريق، وانت تذهب الى المدرســـة عبر الغابة ؟

— وماذا تفعل لي ؟ انها لا تستطيـــع ان تلحـــق بي فانني اسرع التلاميـــذ في الركض .

فتأملت الارنبة الام ابنها مندهشة وقالت :

— يبدو انك لا تخـــاف الدب ايضا !

— كلا لقد اصبحت الان قويا . انني ارفع الاثقال في المدرسة .

— ولا تخاف الصيـــاد وكلبه ؟

— ولماذا اخاف منهما ؟ انهم يعلموننا في المدرســـة كيف نتحايـــل على الكلاب والصيادين .

— لكم اصبحت جريئا ! يبدو لي انه ليس هنـــاك شيء تخشاه بعد .

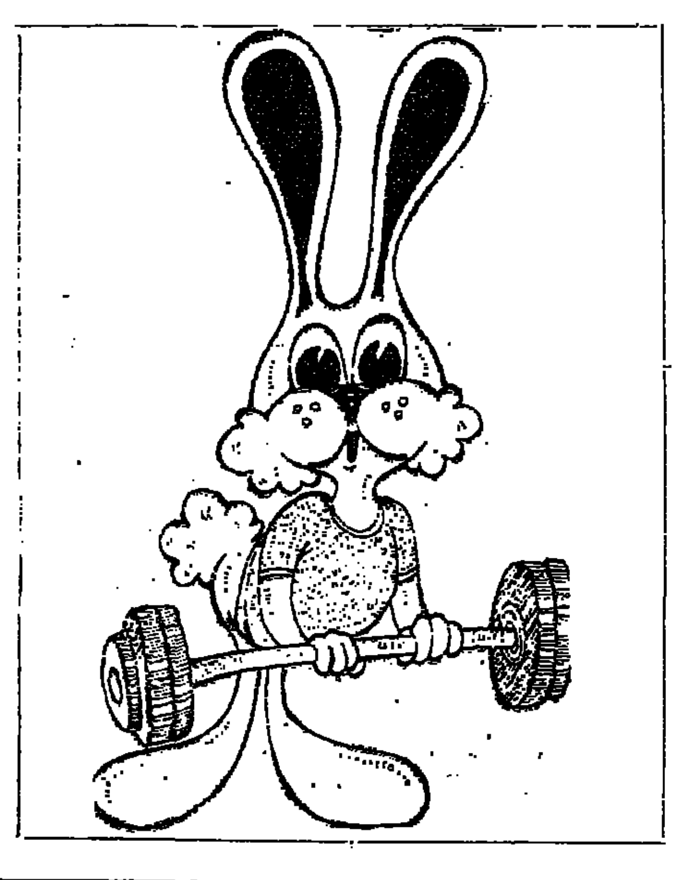
فحرك الارنب الصغـــير اذنيـــه واجاب بصـــوت خافت :

— كلا هناك شيء واحد اخافه كثيرا .

— وما هو ؟

فتمتم الارنـــب الصغـــير قائلا :

— انه درس الامـــلاء !



ما الذي أدهش الخروف

بقلم : يوري زاريتوفسكي

كان يعيش في احـــدى القرى خمسة أصدقـــاء : خروف وخنزيـــر وجـــرو وقط وديـــك .

وذات مرة خرج الخروف ليتنزه وصعد على هضبـــة ونظر الى السماء فدهش . فقد كانت تسبح في السماء الزرقاء الصافيـــة غيـــوم متجعدة تشبه الخرفـــان تماما .

فصـــاح الخروف باعلى صوته :

— يا للعجب ! لقد تبين ان لي أشقاء في السماء .

وجـــاء على صياحه الخنزير واخـــذ ينظـــر الى السماء . وكانت الشمس قد مالت نحو المغيب ولونت الغيوم بلون وردي .

وتعجب الخنزير قائلا :

— ان هذه ليست خرافا فهي اشبه بالخنازير . لونها وردي وهي منتفخة .

وسرعان ما جاء الجـــرو والقط والديك . وكـــان قرص الشمس قد اختبـــأ نصفه خلف الغابة وهبـــت ريح رطبة ، فاصبحت الغيوم مثل قطط شقراء ذات اذناب طويلة .

فرح القط وقال :

— انظروا ، انظروا ، هذه قطط تسبح في السماء .

اشتدت الريح وغابـــت الشمس تماما . واصبحت الغيوم شعثاء وغضبـــة . والتوت اذنابها مثل اذناب الكلاب .

وقال الجرو :

— لا . ان هذه كلاب .

واخذ ينبح ويحوم حول الهضبة .

وفي تلك الاثناء تحولـــت الغيوم القاتمة الى غيمـــة كبيرة سوداء . سرعان مـــا هطل منها المطر .

فصاح الديك قائلا :

— ان هذه لا تشبيكم ولا تشبهني .

وانطلق مسرعا الى البيت وتبعته الحيوانات الباقية .

غير ان الخروف لـــم يتحرك من مكانه . فقد قرر ان ينتظر حتى الصباح لانه كـــان يود جدا أن يـــرى الخـــراف التي تعيـــش في السماء .

هكذا من الأصل

الحكومة تفتعل أزمة مع الصناعيين وتوجه ضربات قاسية للعاملين

* ٨٠٪ من مبلغ التقليصات في ميزانية الحكومة سينفق على المنشآت العسكرية في النقب وعلى المستوطنات الكولونيالية *

حيفا — لمحرر الشؤون الاقتصادية — لم تتمكن الحكومة ، في جلستها الخاصة ، يوم الثلاثاء الماضي ، من التوصل الى اتفاق حول ماهية التقليصات التي اقترح وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، ان تكون بقيمة ٦،٩ مليارات ليرة وتشمل كافة الوزارات .

وقد قررت الحكومة اعطاء مهلة للوزير ، يجري خلالها مفاوضات مع الوزراء حول هذه التقليصات .

وعلى الرغم من معارضة وزراء المعارف والرخاء والرفاه والصناعة والاسكان والحربية التقليصات التي اقترحها الوزير في ميزانيات وزاراتهم فلا يبدو ان اقتراح ايرليخ سيتغير بشكل جذري وسيتم التقليص الاكبر في ميزانيات البناء الشعبي في مختلف الوزارات (مساكن شعبية ومدارس ومختبرات ومستشفيات وغيرها) .

أما الحديث عن التقليصات في ميزانية وزارة الحربية واقتراح عيزر فايتسمان التنازل عن ١٠٠ الف ليرة من ميزانية وزارته لوزارة التعليم فكان ذر رماد في العيون . اذ ان المراقبين يؤكدون ان ٥ مليارات ليرة من مبلغ ال — ٦،٩ مليارات ليرة التي اقرت الحكومة تقليصها سيخصص فيما بعد لبناء المنشآت العسكرية في النقب و ٥٠٠ مليون ليرة ستخصص للمستوطنات الكولونيالية في المناطق المحتلة .

ويثير السخرية اكثر ان ايرليخ يتحدث بصوت عال عن لجم التضخم المالي بعد هذا التقليص . فحتى المسؤولين الكبار في وزارة المالية وبنك اسرائيل يؤكدون ان كلام ايرليخ بدون رصيد . وفي الوقت الذي يعلن فيه ايرليخ ان أعلى حد سيصل اليه التضخم المالي هذه السنة هو ٦٠٪ يؤكد هؤلاء ان النسبة قد تتجاوز ١٠٠٪ .

ومن جهة أخرى افتعل بعض الوزراء واتحاد الصناعيين ضجة اعلامية حول القرار بربط القروض التي تقدمها الحكومة للصناعيين بجدول الغلاء بنسبة ١٠٠٪ . وحاولوا اظهار ، وكأن القرار سيضر بالصناعيين . ولكن من الواضح ان القرار جاء للتمويه على الضربات المختلفة التي توجهها الحكومة ، وهي حكومة أصحاب رؤوس الاموال ، للعاملين . اذ ان قرار الحكومة لا يشمل تلك القروض التي قدم الصناعيون طلبات للحصول عليها قبل اتخاذ القرار . ثم ان الحكومة مررت مشروع قانون في الكنيست ، قبل أسبوعين فقط ، يتيح لها تقديم منح « لتشجيع التصدير » للصناعيين .

قروض الاسكان

وفي الوقت نفسه واصلت الحكومة ضرباتها الاقتصادية لجمهور العاملين والمسحوقين فقررت برنامجا جديدا لقروض الاسكان .. زادت بموجبه حجم القروض من ناحية وربطت حوالي ثلثي هذه القروض بجدول غلاء المعيشة . وحسب هذا النظام سيسدد المواطن القرض الذي يأخذه بأقساط شهرية تصل الى ٤ آلاف ليرة في الشهر الواحد ، هذه السنة ، وقد تصل بعد خمس سنوات الى ١٠ آلاف شهريا (في العدد القادم سننشر معالجة حول الموضوع) .

مجلس البقيعة يقرر منع اطلاق الرصاص في القرية

البقيعة — لمراسلنا — عقد مجلس البقيعة المحلي ، يوم الخميس ١٩٧٩/٥/٢٤ ، جلسة له قرر فيها منع اطلاق الرصاص منعا باتا في حدود القرية ومعاقبة المخالفين بكل الوسائل الممكنة .

وقرر الطلب رسميا من وزارتي الحربية والشرطة ومركز بوليس ترشيحا ومركز بوليس عكا بأن تضع حدا لهذه الظاهرة ، التي تهدد بالخطر حياة السكان وتزعج الاطفال والشيوخ . وكان الشاب كمال نايف علي قد اصيب برصاصة طائشة في كتفه بينما كان يسير في الشارع العام قبل اسبوعين ، وما زال يتلقى العلاج في مستشفى « رمبام » حتى الآن .

واصدرت كتلة الجبهة في المجلس بيانا بهذا الخصوص الى السكان .

وعقد المجلس اجتماعا عاما في الساحة بقصد توعية حاملي الاسلحة وتحذيرهم من خطورة استعمالها . اذ طالما اصيب اشخاص من جرائها وقطعت اسلاك الكهرباء والهاتف . وتكلم في الاجتماع رئيس المجلس المحلي ، السيد صالح خير ، ورئيس المجلس السابق ، السيد يوسف خير ، وعضوا الجبهة يوسف سويد ونايف سليم ، واكدوا جميعهم على حاجة البلد لتوحيد سكانها لتحصيل حقوقهم ، وليس للانشغال والاقتتال بالاسلحة .

وقرر مشايخ الدين في الخلوة الشرقية ايضا تحريم استعمال الاسلحة . وحتى كتابة هذه السطور لم يسمع في البقيعة اي اطلاق رصاص .

شارون يتباهى : الاستيطان أسمى هدف وطني امام الحكومة

* توفيق طوبي : الاستيطان يعني حرب ابادة ضد الشعب الفلسطيني والدول المجاورة وضربة للسكان في اسرائيل * شارون : أنت تريد الاضرار بالشعب اليهودي * طوبي : أنت وزملاؤك الحكام أكثر من يضر بالشعب اليهودي

القدس — لمراسلنا البرلماني — طالب النائب توفيق طوبي ، باسم كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، باسقاط اقتراح النائب زلمان شوفال (المكتل) لتوسيع عملية الاستيطان في الضفة المحتلة الذي تقدم به اول امس ، الاربعاء ، وبارك وزير الزراعة ورئيس لجنة الاستيطان الوزارية اريك شارون .

وقال النائب طوبي : « ان تمسك حكومة اسرائيل بنهج الاستيطان وانتزاع الارض من الشعب العربي الفلسطيني كهدف ثابت لدولة اسرائيل هو عدوان مستمر على الشعب الفلسطيني واعلان حرب ابادة ضد الدول المجاورة ، ويزعزع الثقة بامكانية التعايش بين الشعبين والسلام بين اسرائيل والدول العربية » .

وقد رد الوزير شارون على اقتراح شوفال فاعلن ان اسمى واهم هدف وطني اليوم هو تصعيد الاستيطان . وعرض شارون برنامجا استيطانيا يرد فيه تصورات شوفال، وقال ان الحكومة وضعت مشروع استيطان لاقامة حزام من المدن المجاورة للقدس ، بالاضافة الى الاستيطان الموسع في مختلف انحاء الاراضي المحتلة .

وتخللت كلمة الوزير شارون مقاطعات نواب « الجبهة » وتقي « شيلي » وبعض اعضاء « التجمع » وشولاميت الوني .

واتهم الوزير شارون النائب طوبي بانه لا يهتم بمصلحة الشعب العربي الفلسطيني وانما يريد فقط الاضرار بالشعب اليهودي .. فرد عليه توفيق طوبي قائلا : انه لم يقم من يلحق الضرر بالشعب اليهودي اكثر من حكام اسرائيل الحاليين ، وان التاريخ سيدين امثالك على دورهم .

واردف طوبي في الرد على اقتراح شوفال وعلى الوزير شارون قائلا : اذا كان هناك هدف وطني اليوم فيجب ان يكون تحقيق السلام بين اسرائيل والدول العربية ، وليس الاستيطان المغامر الذي تسعى اليه انت وحكومتك .

ان الاستيطان المستمر في القطاع والضفة هو نتيج من رغبات وايديولوجية حكام اسرائيل التي تستهدف بشكل دائم التوسع الاقليمي وضم مناطق عربية ، بزعم ضرورة ذلك لامن اسرائيل . وهو محاولة بشعة لخلق مبرر لحقائق ثابتة ومنتهية بهدف الضم وتوسيع الحدود ، الامر الذي يعني سلب الشعب العربي الفلسطيني وطنه . ونتيجة لذلك فان حكام اسرائيل يحولون دون السلام والامن بين الشعبين .

اولم يكن قول ديان ، قبل سنتين ، بان الاستيطان هو الذي يقرر حدود الدولة ، ولكل جيل آهدافه به ، شهادة على طبيعة الاستيطان الذي لا يعرف .. ان التمسك بايديولوجية الاستيطان والاستمرار الاستيطان كترجمة لبرنامج « ارض اسرائيل الكاملة » لحكومة اسرائيل طياته اخطارا على المجتمع ..

وان كل الحديث عن التعبير عن حياة مشتركة وهزء بالتفكير السليم عند .. النتيجة العملية لهذه الشرائع .. سلب الشعب الفلسطيني وطنه من الضفة والقطاع .. في تقرير المصير عليهما .. حرب دائمة .

وبرنامج « الادارة الذاتية » .. اسرائيل ، الذي لا يسرى .. والمياه ، هو برنامج للقضاء على كيان الشعب الفلسطيني على الضفة والقطاع . وما تشمله .. استيطان في الاراضي المحتلة .. يمهد لخلق اقلية ذات امتيازات .. شعبا كاملا ، كما يجري في .. وجنوب افريقيا . وان ما .. عصابة « غوش ايمونيم » .. خطرا على المجتمع في اسرائيل .. عندما تقيم جيشا خاصا بها .. حكومة « المكتل » ، وحكم .. شكل المجالس القطرية الجديدة .. تقام اليوم . واننا شهدنا .. المنصبة في « نفوت سيناي » .. في مجازر حلحول والخليل .. ورام الله ، ولم يكن من .. لاعضائها : تقدموا !

ان سياسة حكومة « المكتل » .. يهدد لحكم الراب ليفتقر و .. على المجتمع الاسرائيلي كله .

ثم ابرز النائب طوبي .. الضخمة التي تصرفها حكومة .. على الاستيطان الكولونيالي في .. المحتلة وتمسك بخناق .. الاسرائيلي حيث تستنزف كل .. أجل النفقات على الاستيطان ، .. ميزانيات التربية والتعليم .. الصحة والسكن ..

مجلس كفر ياسيف يمدد عمل معلمين والمعارف تطالب بفصل عشوائي

كفر ياسيف — لمراسلنا — قرر مجلس كفر ياسيف المحلي في جلسته ، مساء السبت الماضي ٢٦—٥—٧٩ ، تمديد عمل معظم معلمي مدرسة يني الثانوية لسنة اضافية . وقد اتخذ هذا الاجراء تجاه المعلمين حملة شهادة بي. اي ، الذين عملوا في المدرسة من سنة الى ثلاث سنوات واثبتوا كفاءتهم العملية والبالغ عددهم أحد عشر معلما .

وبهذا القرار جنب المجلس مدرسته الثانوية الهزة السنوية المفتعلة ، التي تنشأ عن فصل عدد كبير من المعلمين ومن ثم اعلانهم أو اعادة اغلبيتهم كل سنة . ومثل هذه الاساءة لاستقرار المدرسة كانت تنشأ سنويا بسبب الاوامر العشوائية التي تعطيها ادارة المعارف العربية للسلطات صاحبة المدارس .

وكان المجلس قد تلقى امرا كهذا قبل شهرين من نائب مدير المعارف العربية والذي يقضي بفصل كل المعلمين الذين خدموا سنة وسنتين « مهما كانت كفاءاتهم » !! والذين خدموا ثلاث سنوات ولا يحملون شهادة تدريس .

والمعروف ان ٦٠٪ من معلمي الثانويات في اسرائيل ، يهود وعربا ، لا يحملون شهادة تدريس . وليس من المعقول فصل آلاف المعلمين لهذا السبب . والمتعارف عليه أن تمدد السلطة صاحبة المدرسة فترة التجربة للمعلمين الكفوئين لتتيح لهم امكانية استكمال الدراسة والحصول على الشهادات المطلوبة . وهذا النهج تسانده وتطالب به نقابة المعلمين ومنظمة المعلمين الثانويين ، كما تستلزمه مصلحة المدارس والتعليم .

وكان رئيس مجلس كفر ياسيف ، الرفيق نمر مرقس ، قد اتفق مع نائب مدير المعارف العربية قبل اكثر من شهرين على جلسة مشتركة قبل نهاية ايار لفحص عمل كل معلم من اجل انهاء عمل غير الكفوئين وتمديد عمل الكفوئين . ولكن مسؤول المعارف المذكور تراجع عن الاتفاق وجدد مطالبته باصرار بانهاء عمل المعلمين « غير المثبتين » بغض النظر عن كفاءاتهم وعملهم ! وقد هدد شفهيا وكتابيا بان عدم انصياع المجلس المحلي لهذا الامر التعسفي المسيء للمدرسة سيقابل بخطوات عقابية تجاه المجلس والمدرسة !!

كما ان حضرة نائب مدير المعارف المذكور طالب خطيا وشفهيا بانهاء عمل احد معلمي المدرسة وعاملة مختبر الكيمياء فيها دون ابداء اي سبب !! ولا تفسير لهذا سوى الانتقام السياسي منهما وبدوافع لا تمت بصلة الى التعليم ومصلحته . فالاثنان اثبتا كفاءتهما بالعمل .

ومن هذا يظهر ان ادارة المعارف العربية تريد من السلطات المحلية العربية صاحبة المدارس الثانوية — ومنها مجلس كفر ياسيف — ان تكون مجرد « ختم مطاطي » للبصم وتنفيذ الاوامر غير العادلة والمسيئة .

وفي قراره المذكور آنفا أعلن مجلس كفر ياسيف انه لن يقبل بهذا الدور ، وانه يتمسك بحقه كصاحب مدرسة بان يقول كلمته بخصوص شؤونها المختلفة ومنها ايجاد الاستقرار اللازم لتقدمها .

هذا وقد ساندت منظمة المعلمين الثانويين مجلس كفر ياسيف في موقفه واجراءاته .

بلاطو شارون الى المحاكمة

القدس — لمراسلنا البرلماني — قررت لجنة الكنيست عقد اجتماع لها ، يوم الثلاثاء القادم ، لبحث طلب المستشار القضائي للحكومة الذي تقدم به أمس الاول ، لنزع الحصانة البرلمانية عن عضو الكنيست بلاطو شارون وتمكين الشرطة من تقديمه الى المحاكمة بتهمة الرشوة والخداع .

وتقدم المستشار القضائي ، في طلبه ، بلائحة اتهام وبينات ملموسة ضد شارون واثنين من مساعديه في معركة الانتخابات الاخيرة جاء فيها ان المتهمين قاموا بمحاولات غش في الانتخابات الى حد تقديم الرشوة للناخبين . وقدم نفسه للناخبين كمتمول وانه باستطاعته ، مع مجموعات من امثاله ، ان يشتروا دورا ويؤجروها لهم باسعار زهيدة . وجاء كذلك ان المتهمين قاموا بتخطيط برنامج يضمن اصوات ناخبين وعائلاتهم تحت اسم محترفي انتخابات ليوم الانتخابات ، مدفوعي الاجر . كما ان عضو الكنيست شارون نفسه قام بالاتصال مع رجل من نتانيا واقترح الاخرين وان يحصل هذا الناخب عليه التصويت له وان يعمل لاقناع مقابل ذلك على تمويل نفقات نادي اللاكمة التابع له .

الغليان العمالي يمتد الى مصانع الشمال

* عمال أربعة مصانع يضربون عن العمل *

عكا — لمراسلينا — امتد الغليان العمالي لصد الحيف اللاحق بالعاملين اليهود والعرب الى المصانع في شمالي البلاد ، حيث اعلن العاملون هناك عن اضرابات تباطؤية وانذارية مطالبين بتحسين شروط عملهم واجورهم .

ففي مصنع الاسبست في نهاريا عقد العمال اليهود والعرب (حوالي ٧٠٠ عامل) اجتماعا تظاهريا يوم الاثنين الماضي وطالبوا فيه بزيادة اجورهم بنسبة ٤٠٪ وبتوزيع قسم من ارباح الشركة على العاملين وزيادة الوقاية في المصنع حيث يتهدد العاملين الاصابة بمرض خطير لم يكتشف له علاج بعد . كما طالب العاملون ان يكون التقاعد مشروعا بعد ٢٥ عاما من العمل وليس ٣٥ عاما .

وفي كسارة كيبوتس جلعادي اعلن ٧٠ عاملا عربيا ويهوديا الاضراب عن العمل ، منذ يوم الاحد الماضي ، عقب اعلان ادارة الكيبوتس عن ايقاف فرع النقليات كبداية لانهاء عمل عشرات العمال العرب من سكان بيت جن والرامة وعين الاسد والمشهد وغيرها.

وقد اضرب العمال اليهود تضامنا مع زملائهم العرب .

وفي مصنع الكترونيكا في كرمئيل — بعث غالبية العمال بعريضة الى سكرتير مجلس عمال كرمئيل طالبوه فيها بالحضور الى المصنع لانتخاب لجنة عمل جديدة تنظم كفاحهم وترفع مطالبهم لنيل حقوقهم المسلوبة ورفع اجورهم المتدنية . وقد حاول ممثل مجلس العمال وادارة المصنع تعيين لجنة عمال تخدم اصحاب العمل والادارة الا ان العمال فرضوا ارادتهم على الادارة والمجلس واختاروا هم بانفسهم خمسة من العمال اليهود والعرب القادرين على تنظيم كفاحهم ورفع مطالبهم .

واما في مصنع الاخشاب في افيكيم — حيث يعمل ٦٠ عاملا من بيت جن منذ ٨ سنوات فقد رفع الرفيق جمال موسى ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت عن كتلة الجبهة ، مطالب هؤلاء العمال المضربين عن العمل برسالة بعث بها ليسرائيل قيسار رئيس القسم النقابي في اللجنة التنفيذية للهستدروت طالبا منه تفعيل هيئات الهستدروت الخاصة لتلبية مطالب العمال العرب في المصنع وذلك بتامين المساواة في الاجور وشروط العمل والمعاملة اسوة بالعمال اليهود حسب القوانين الهستدروتية المعمول بها على النطاق العام .

وعلى اثر الاضراب اضطرت ادارة المصنع الى التراجع واعطاء وعد للعمال بتلبية مطالبهم .

مجلس الرامة المحلي

اعلان عن وظائف شاغرة

يعلن مجلس الرامة المحلي عن حاجته لموظفين للوظائف الشاغرة التالية في مدرسة الرامة الثانوية :

١ — معلم فيزياء بوظيفة كاملة — شهادة (بي. اس. سي) وما فوق مع تخصص .

٢ — مستشار تربوي بوظيفة كاملة — شهادة (ام. ايه) .

آخر موعد لتقديم الطلبات ٣٠—٦—١٩٧٩ .

مع الاحترام

حنا مويس — رئيس المجلس

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧—٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا